نهج الحياة

مجموعة بحوث ومقالات

حول نهج البلاغة

بنیاد

نهج الحیاة

مجموعة بحوث و مقالات حول نهج البلاغه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۲۵۹۳
تاریخ ثبت :

مؤسسة نهج البلاغه

طهران ـ ایران

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* نهج الحياة
* بقلم: عدة من العلماء
* نشر: مؤسسة نهج البلاغة
* الطبع الاول (بهذه الصورة)
* عدد النسخة: ٥٠٠٠

الفهرس

١ ـ المقدمه ٥
٢ ـ نهج البلاغة توثيقه و نسبته إلى الامام علي (عليه السلام) .. ١١
٣ ـ اصول الدين على ضوء نهج البلاغة ٢١
٤ ـ الأغراض الأجتماعية في نهج البلاغة ٥٧
٥ ـ علوم الطبيعة في نهج البلاغة ٩٣
٦ ـ نهج البلاغة و اثره على الأدب العربي ١١٧
٧ ـ أعلام نهج البلاغة ١٦٣
٨ ـ مصادر ترجمة الشريف الرضي ٢١٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقدمة

نهج البلاغة، هذا السفر الخالد

إن كتاب نهج البلاغة هو ينبوع متدفق جيّاش، يزداد تدفّقاً كلّما نقّبت فيه كما ظهر مدى اتصاله ببحار المعارف الالهية أيضاً. فالكتاب ليس رائداً لجيل أو قرن فحسب وإنّما هو رائد لكل الأجيال ولكّل القرون. و يعود تدفّق نهج البلاغة وخلوده إلى شخصية من أوجده، فهو ظلٌّ رقيقٌ لشخصية الامام علي (ع) المشرقة. وليس مضيّ الزمان هو الذي أضفى على السفر بهاءً وعظمة وإنّما هي شخصية الامام الجليلة التي أضفت على تلكم الكلمات روحاً وروعةً وخلوداً.

أجل، إنّ نهج البلاغة هو مجلي للحبّ ومنار للمعرفة، ودليل للسياسة، ونبراس للسياسة، ومنشور للحكم، وميزان للعدالة ومثار للحماس، ومعدن للكياسة، ومنهل للتربية، ومحراب للعبادة، ومثال للفصاحة والبلاغة.

والغريب في أمر الكتاب أن المشاهد فيه تتغيّر بصورة تُريك أن الحقّ قد غلب كلّ الظنون الباطلة، و يعبّر الشيخ محمد عبده العلاّمة المصري الشهير في مقدمته لنهج البلاغة عن هذه الحقيقة بالقول:

«... فتصفّحت بعض صفحاته وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات وموضوعات متفرقات، فكان يخيّل إليّ في كلّ مقام أنّ حروباً شبّت وغارات شنّت، وأنّ للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وأنّ للاوهام عرامة، وللريب دعارة، وأنّ جحافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافح بالصفيح الأبلج والقويم الأملج، وتمتلج المهج براضع الحجج، فتفل من دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس، والباطل منكسر ومرج الشك في خمود وهرج الريب في ركود، وأنّ مدبّر تلك الدولة و باسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، بل كنت كلّما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغيّر المشاهد وتحوّل المعاهد، فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية في حلل من العبارات الزاهية، تطوف على النفوس الزاكية، وتدنو من القلوب الصافية، توحى إليها رشادها وتقوم منها مرادها، وتنفر بها عن مداحض المزالّ إلى جواد الفضل والكمال... وأحياناً كنت أشهد أنّ عقلاً نورانياً

لايشبه خلقاً جسدانياً فصل عن الموكب الالهيّ واتّصل بالرّوح الانساني، فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الأعلى، ونما به إلى مشهد الفوز الأجلى...».

أجل، لقد اهتدى علي(ع) إلى الحقائق الثابتة وفلسفة الخلق بصورة تجد كلامه الشفّاف يخلّد الحياة وهو أيضاً خالد خلود الدهر. فلاغرو، إذ هو من كلام من تربّى في أحضان النبيّ(ص) وارتوى من معين الوحي ونما وترعرع في بيت القرآن... وهو من كلام من لمس كلام الله بكلّ كيانه، فتجسّد فيه الايمان وأصبح هو ذاته مجلى للحقّ و باب مدينة علم النبيّ(ص) إذن، فلاعجب أن يصدر منه كلام على مستوى نهج البلاغة... وهذا موضوع لانخوضه هنا.

فالمجاهدون والعلماء ومرابطو الملحمة، الخالدة، قدسلكوا هذا المسلك حريصين ومضحّين بكلّ ماعندهم من نفيس، فجعلوا تلك الموسوعات والمصادر الكبيرة في متناول من ينشد الحقّ، فجزاهم اللّه عنّا خير الجزاء.

و بصدد الخلود الذي يتمتّع به نهج البلاغة، فالكتاب جوهرة لا يعلوها غبار البلىٰ، يزداد لمعاناً وإشراقاً يوماً بعد يوم ونرى العالم يتعرّف عليه أكثر وأحسن، لأنّه من كلام إمام لمس الآلام كلّها وشعر بما يعانيه الانسان، وجرّب الأعاصير والفتن وخرج منها خالصاً مرفوع الرأس، وذلك بفضل مالديه من معرفة ونور إلهيّ كإمام. إنّ نهج البلاغة يحتوي على كلام الامام الذي صيغ في عبارات قصيرة جزلة رائعة تصوّر لك الكمال الانساني تصويراً دقيقاً، وتميّز خطّ الفلاح من المسالك الوعرة والمهاوي والمهالك، ولذلك، ليس نهج البلاغة كتاب بلاغة فحسب بل هو في نفس الوقت نهج جهاد ونهج حياة ونهج فلاح.

ولكن من المؤسف أنّه مضى ألف عام على جوهرة مشرقة مثل نهج البلاغة وذخيرة زاخرة مثل هذا السفر الكريم ولكنّ الأمة الاسلاميّة لم تستفد منه حق الاستفادة، ومع أنّ العلماء تمتّعوا به وعانوا الكثير في سبيل سبر أغواره، نرى عامّة الناس في المجتمع الاسلامي وثقافتهم محرومة من بركات هذا النبراس حتى النصف الأخير من هذا القرن، حيث أنس العالم الاسلامي منذ ذلك الوقت باسم هذا الكتاب وتاسّى بتعاليمه أصحاب الحركات الفكريّة والثورية. على أيّ حال نأمل أن يكون نهج البلاغة نهج فلاح ونهج نجاح للامّة الاسلاميّة جمعاء.

فهل يمكن أن ننظر إلى مثل هذا السّفر نظرة سطحية ونكتفي بقراءة ترجمة منه أو عبارة، أو خطبة، أو فصل، أو كتاب؟! إنّ الذي يمكنه أن يستند إلى نهج البلاغة و يستفيد منه هو من يستطيع أن يغور في أعماق بحره و يدرسه دراسة شاملة، وإن لم يكن شخصياً من أهل التحقيق، وليست لديه مقدرة علميّة فيجب أن لايحكم على مافيه إلاّ بالاستعانة بتفاسير أهل التحقيق وشروحهم، شأنه في ذلك شأن كلّ المصادر والينابيع الاسلامية، حيث يمكن الاستنباط منها بعد دراسة دقيقة وشاملة لجميع جوانبها.

إنّ نهج البلاغة الذي هو من أعلى المصادر الاسلامية شأناً في الثقافة الاسلاميّة يشبه القرآن الكريم إلى حدّ، فيجب أن تتوفّر عند الباحث تلك المقدرة العلمية حتى يستطيع دراسة كلّ أبعاده وزواياه وسبر أغوار كلام الامام، ومن ثمّ يستنير به في فلسفته الالهية والايدئولوجية الاسلامية ويهتدي إلى صراط للحياة السعيدة... وهذه مهمّة تفوق طاقة إنسان واحد، فيجب أن يكرّس رهط من العلماء جهودهم في سبيل هذا المنشور.

لقد تألّم المفكّر الاسلامي الكبير، العلاّمة الشهيد مرتضى مطهري عندما وجد أنّ نهج البلاغة ظلّ مجهولاً ومهجوراً على رفوف المكتبات، ولم يتجاوز المعاهد العلمية إلى أوساط العامّة، وكان يرى تأسيس مؤسّسة يجتمع فيها جماعة من العلماء حتى يعملوا للتعريف بنهج البلاغة في أوساط الناس كما هو حقّه... ومن المؤسف أنّه أسست في النظام البائد، مؤسّسات للكتب الأسطورية مثل الشاهنامه و بنفقات باهظة كانت تفرض على الشعب المحروم في الوقت الذي ليس أنّهم لم يؤسّسوا مؤسّسة أو مجمعاً يخصّ القرآن العظيم ونهج البلاغة فحسب، بل اعتبروا البحث والتحقيق عن القرآن ونهج البلاغة جريمة نكراء عاقبوا عليها أشدّ عقاب.

وأخيراً وفي عام(١٣٥٥هـ. ش) و بإرشاد من الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري تأسّست مؤسّسة نهج البلاغة، واجتمع فيها إخوة مخلصون و بدأوا العمل لتحقيق الأهداف التالية:

١ ــ تصنيف المعارف العلوية السامية التي يحتوي عليها نهج البلاغة.

٢ ــ إعداد البطاقات عن المواضيع المستخرجة من نهج البلاغة.

٣ ــ إعداد تفسير موضوعي عن المعارف الواردة في نهج البلاغة.

٤ ــ إعداد دروس في الحقول المختلفة من نهج البلاغة من أجل استفادة كلّ الفئات في المجتمع.

٥ ــ تأسيس مؤسسة للمراسلة ونشر دروس عن نهج البلاغة، وسائر المعارف الاسلامية من أجل التعريف بالاسلام من نافذة نهج البلاغة والمصادر الاسلامية الأخرى.

٦ ــ طبع نصّ من نهج البلاغة، طبعة محقّقة على أحسن الناهج المتّبعة في تحقيق النصوص.

٧ ــ إعداد ترجمة فارسية من نهج البلاغة ترجمة دقيقة تخلو ـ قدر المستطاع ـ من كلّ عيب ونقص.

٨ ــ ترجمة نهج البلاغة إلى اللغات العالمية الحيّة.

٩ ــ نشر الترجمات القديمة الموجودة من نهج البلاغة.

١٠ ــ تحقيق ونشر شروح نهج البلاغة التي ظلّت غير مطبوعة حتى الآن.

١١ ــ تأسيس مكتبة خاصّة يجمع فيها كلّ ما كتب حول نهج البلاغة وشروحه وترجماته الموجودة في مكتبات إيران والعالم.

١٢ ــ إعداد الأفلام والميكروفلمات عن مخطوطات نهج البلاغة وشروحه وترجماته، الموجودة في مكتبات ايران والعالم.

١٣ ــ الاتصال بالمجامع الاسلامية والعلمية في ايران لتعريف نهج البلاغة أحسن فأحسن.

١٤ ــ الاتصال بالمجامع الاسلامية والعلمية والفكرية في العالم لنفس الغرض.

لقد تأسست المؤسسة كما أشرنا إليه بأقل إمكانيات، حيث بدأ الاخوان الزملاء العمل فيها بإعداد البطاقات التي بلغ عددها أكثر من ٥٠٠٠ بطاقة حول ١٢٠ عنواناً من العناوين الأصلية والفرعيّة. وأثناء تصاعد الثورة، إنخرط فيها الاخوان العاملون في المؤسّسة كلٌّ في خندق، حتى انتصرت الثورة الإسلامية في ايران بعون الله تعالى وبقيادة الامام الخميني وجهود الأمة المسلمة في هذا البلد، حيث دفن الطاغوت في مزابل التاريخ ولذلك كانت المؤسسة عاطلة طوال عامين ولم تنجز أيّ شيء. وكان الثوريون الحقيقيون يرون أنّ الثورة الثقافية الاسلامية هي من أهم الأمور بعد الثورة

التى يجب أن نعالجها و نحقّقها، وجيل الشباب بعدالثورة، الشباب الذي تحدّى، الاضطهاد وهرب من بيداء الثقافة الاستعمارية، كان متعطشاً للوصول إلى معين الثقافة الاسلامية الصافي، حيث كانت أدنى غفلة تكفي حتى ينتهز العدوّ الفرصة لتحقيق أهدافه.

ولذلك وفي عام (١٣٥٨هـ .ق). استأنفت المؤسسة نشاطاتها وهذه المرّة بكلّ إرادة وعزم مساهمة منها في الثورة الثقافية، سادّة بذلك بعض الفراغ الموجود في الدراسات الاسلامية.

والكتاب الذى بين يدى القارى (وهو مجموعة مقالات فى نهج البلاغة) هو بعض مساعى «البنياد» الثقافية في سبيل نشر معارف نهج البلاغه العظيم نسئل الله تعالى ان يروّى شبابنا العطشان بالمعارف الالهية العلو ية وان يسدّد خطانا فى طريق هذه الخدمة و يأخذ بايدينا الى النهج القويم والصراط المستقيم آمين.

مؤسسة نهج البلاغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نهج البلاغة

توثيقه، و نسبته إلى الامام عليّ (ع)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بقلم:

الدكتور حامد حفني داود

استاذ كرسي الادب العربي بجامعة عين شمس ـ القاهره

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمْ

إعتاد الناس من قديم الزمن أن يشكّوا في الأعمال العظيمة، وكأنّ دافعاً من الرواسب النفسية وما ينشأ عنها من حسد ومكابرة يدفهم دفعاً حثيثاً إلى هذا البهتان العظيم.

فشكّ الكفّار كما شكّ بعض المستشرقين في نسبة القرآن العظيم إلى البارىء سبحانه وزعموه لمحمّد عليه السلام. وانتقلت عدوىٰ هذه التخرصات إلى العصور المتأخّرة، فشكّ رعيل من المغرضين في نسبة نهج البلاغة إلى الامام عليّ. وكان أوّل من دفع عجلة الشكّ في نهج البلاغة قاضي القضاة شمس الدين احمدبن خلكان الأربلي البرمكي.

وجاء المحدثون، فاتّجه أكثرهم هذا الاتّجاه المدمّر، وكان في مقدّمتهم طه حسين. وربّما نأخذ بعض العذر لطه حسين ــ بالذات ــ لأنّ منهج الشكّ في كلّ شيءٍ يمتّ إلى التراث حتى استولى على مشاعره وأصبح جزءًالا يتجزّأ من فكره وأسلوبه التهكّمي الساخر، ولم يكن شكٌّ في نهج البلاغة آتياً عن غرضٍ معين يتعلّق بموقفه من الامام، وإنّما جاء حكمه في غمار بحار الشكّ الّتى استولى على عالمه الفكري. ولكنّ مريديه وتلاميذه الذين استولى طه حسين على أفئدتهم وأذاب شخصيتهم في شخصيته إتّجهوا بلاوعى إلى منهج الشكّ الذّي ارتآه في كلّ ما يمتّ إلى التراث بصلة. وكان أحمد أمين أوّل من رفع عقيرته بالشكّ في نهج البلاغة، وتبعه تلميذه الدكتور شوقي ضيف وأخذ عنه هذا الاتّجاه ولم يقدّر ما لهذا الاتّجاه من مسؤولية ضخمة يضعها تاريخ الأدب على الآخذين بهذا

الحكم دون تروّ وتمحيص، فأشار إلى ذلك في كتابه: «الفنّ ومذاهبه في النثر العربى»، وتأثّر بهذا الاتجاه التقليدى حتى في غير نهج البلاغة حين طبّق ما أخذه عن أستاذه أحمد أمين فيما أخبرنا به الرّواة والمؤرخون من تلقين الامام عليّ لتلميذه أبى الأسود الدؤلى للاصول الأولى لعلم النحو، الأمر الذّي أشرنا إليه في مجلّة الرسالة في عددها..... في مقالنا: «ذكرى أبي الأسود الدؤلي».

ولايزال المعاصرون، حتّىٰ كتابة هذه الأسطر، يخوضون في بحار شكّهم في نسبة هذا السفر العظيم إلى هذا الرجل المثالي الذّي لقّبه النبيّ الاعظم بلقب «باب مدينة العلم». ولايعلم إلاّ الله ما سينتهي إليه منهج الشكّ في تراثنا العربي والاسلامّي. وقد أصاب هذا المعول الهدّام الكثير من هذا الصرح المشيد حتى وصل ألى أعزّ ما يفخر به المسلمون وهو الحديث النبوّي، فشكّوا في الكثير من الأحاديث الضعيفة، وقاسوا بعض الأحاديث على عقولهم المحدودة، وأين عقولهم المحدودة من العقل الشرعي الذّي تحلّى به الصدّيقون من أمثال النبيّ وعترته والمخلصين من أصحابه رضوان الله عليهم.

وبإزاء هذا المعسكر الشّاكّ في نهج البلاغة بغير بيّنةٍ أوهدفٍ سليم، ظهر معسكرٌ آخر يعارض الأوّل ويتناول هذا السِّفر بعين الانصاف والرّويّة.

ومنهم من أشار إلى بلاغة الامام إشارة عامّة تتناول كلّ ما عرف عنه من نثر بليغ كسبط ابن الجوزي، ومحمدبن طلحة الشافعي، وعبد الحميد الكاتب الذّي قال: «ما تعلّمت البلاغة إلاّ بحفظ كلام الأصلع»، واختار الجاحظ والخطيب الخوارزمي وأبوالفتح الآمدي نتفاً كثيرةً من كلامه البليغ.

ومنهم ابن نباتة المصري الذى كان يقول: «حفظت مائة فصل من مواعظ عليّبن أبى طالب، وفاق العلامة إبن أبي الحديد المعتزلي الحنفي جميع من سبقوه حين شرح النهج واعتبر كلام الامام عليّ في المرتبة الثانية لكلام الله وكلام رسوله عليه السّلام.

وأعجب جهابذة المعاصرين من الأدباء والشعراء والكتّاب وكبار الباحثين بنهج البلاغة منهم: الشيخ محمود شكري الآلوسي، والشيخ ناصيف اليازجي، ومحمد حسن نائل المرصفي، والدكتور زكي مبارك، وأمين نخلة، وعباس محمود العقّاد، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، وكثير ممّن آثروا البناء على الهدم، و حرّروا عقولهم من ربقة التقليد لدعاة الشكّ في التّراث الاسلامّي الخالد.

ونحن في هذا البحث لن نتحدّث عن المصادر والمراجع الدالّة على نسبة نهج البلاغة إلى الامام رضى الله عنه. ويكفى أن نذكر في هذا البحث أنّ من بين هذه المصادر مَن أشار إلى نهج البلاغة إشارة عامّة كابن النديم، والنجاشي، والطوسي، وياقوت الحموي، وحاجي خليفة، وآغابزرگ الطهراني، والسيد محسن الأمين العاملي، وأضرابهم. وآخرون تخصّصوا في إحصاء هذه المصادر والمراجع حتى كانت كتبهم عن هذا السِّفر الجليل أشبه بدوائر معارف عامّة وفهارس منظمة تعين الباحثين على توثيق ما ورد في نهج البلاغة من نصوص: خطباً كانت أو رسائل أو مواعظ أو حكماً تناقلتها كتب الأخباريين والأدباء بسندٍ أو بغير سند عن هذا الامام الجليل الذّي نعته الرّسول بـ «صديق آل محمّد». ومن هؤلاء النفر الذين أشرنا إليهم: الأستاذ إمتياز عليّ عرشى في كتابه: «استناد نهج البلاغة»، والأستاذ حسين بستانة في بحثه عن: «الشبهات الحائمة حول النهج» الذّي نشرته مجلة الاعتدال النجفية في عددها الرابع من سنتها الرابعة، والسيد هبة الدين الشهرستانى في كتابه: «ما هو نهج البلاغة»، والشيخ هادي آل كاشف الغطاء في كتابه: «مدارك نهج البلاغة».

وكان السيد الخطيب عبدالزّهراء الحسيني من أشدّ الباحثين عناية بفهرسة هذه المصادر وأكثر جمعاً وإحصاءً لها في كتابه القيّم: «مصادر نهج البلاغة وأسانيده». وقد أهدى إلينا المؤلف نسخة من هذا الكتاب لازلنا نعتزّ

بها وننتفع بما فيها من فرائد، والكتاب حسن التقسيم جيّد التبويب، وهو في نظر ـ النهج العلمي الحديث ـ يُعَدّ قربى يتقرّب بها أمثاله إلى الله إحقاقاً للحقّ وإبطالاً للباطل.

ونحن في هذا البحث لا يعنينا ـ في هذا الصدد أن نسوق أقوال المعارضين لسند هذا السِّفر، ولا أقوال المؤيدين لسنده، حتى لا يخرج بنا الحديث عن الغرض الذّي أردناه، لأنّنا سنكتفي بذكر رأينا الشخصي في توثيق هذا السِّفر الجليل وإثبات صحّة سنده لصدِّيق هذه الأمّة الذّي قال فيه سيّد الأنبياء: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس الذّي قال: ياقوم اتّبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذّي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»، رواه أبو ليلى وأخرجه أبو نعيم وابن عساكر، وقالوا: حديثٌ حسنٌ.

إنّ الذّي يعنينا في هذا البحث هو إقامة الدليل على صحّة نسبة نهج البلاغة. والدليل في توثيق هذا النصّ عقليٌّ ونقليٌّ:

الدليل العقلي

أمّا الدليل العقلي الدالّ على ثبوت هذه النسبة نستطيع أن نتتبّع فيه هذه المقدّمات حتى نصل إلى النتيجة الحاسمة والبرهان القاطع على النحو الآتي، فنقول:

إنّنا لا نشكّ في أنّ نهج البلاغة من الكلام الذّي يمثّل قمّة في البلاغة والحكمة والجمع بين الرواية والدراية؛ وأنّه لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن يكون كلاما قالته الجنُّ! ولا بدّ من أن يكون قائله من عالم الانس؛ وأنّ هذا الكلام لم يُعرف قبل الاسلام، فإذاً هو من الأساليب النثريّة البليغة في الاسلام وأنّه من المقطوع به أنّه ليس قرآناً وليس حديثاً نبويّاً، فإذاً هو من كلام السابقين من الأمّة؛

وأنّه من المقطوع به عند دارس الأساليب النثرية في الاسلام أنّ الشريف الرضيّ لم يكن أبلغ من الامام عليّ الذي رضع أفاويق البلاغة من أفصح العرب محمّد عليه السلام، ولا يستطيع الشريف الرضيّ وأمثاله ــ مهما بلغوا من الفصاحة واللَّسَن وقوة العارضة أن يصلوا إلى مستوى الامام عليّ، كما أنّ الشريف الرضيّ لم يدَّع هذا الكلام المنسوب إلى عليّ إلى نفسه، ومن ثمَّ فقد ثبت نهج البلاغة بالبداهة والعقل أنّه من كلام الامام عليّ. هذا بالاضافة إلى ما عرف للامام من حِكَم وأمثال تسامق هذا الأسلوب وتوافق هذا النظم البليغ.

الدليل النقلي

أمّا الدليل النقلي فقد أشار إليه مؤرِّخو الحياة السياسيّة ومؤرخو الفكر الاسلامي ومؤرخو الأدب العربي. كما أشار إليه أعلام الكتّاب منهم عبدالحميد الكاتب الذّي سبقت الاشارة إلى تصريحه وإذعانه بالريادة للأمام عليّ. أمّا المؤرخون الذّين صحّحوا هذه النسبة ففي مقدمتهم إبن الأثير، وسبط ابن الجوزي، وقبلهما أبوالقاسم البلخي في عصر المقتدر بالله العباسيّ.

وإذا كان إبن أبي الحديد يؤيّد كلّ هذه الأقوال فإنّ تأييده مستند إلى الحكم الموضوعي البعيد عن التحيزّ والكذب أو المبالغة، يعضّد هذا الزعم إنّ ابن أبي الحديد لم يكن شيعيّاً، وإنّما هو عالم معتزليّ، وهو معتزليّ فكراً وحنفيّ فقهاً، ولم يربطه بالتشيّع إلاّ خيط ضعيف هو كونه معتزليّاً. فقد كان أكثر المعتزلة من الاماميّة، الأمر الذّي أوضحناه في مقدمتنا لكتاب «عقائد الاماميّة» للعلاّمة محمد رضا المظفّر، وفيه أشرنا إلى أنّ المعتزلة هم تلاميذ الشيعة، بخلاف ما وَهَم منه دارسوا الفلسفة في الجامعات؛ ذلك لأنّ واصل بن عطاء رأس المعتزلة كان تلميذاً لأبي هاشم، وأبوهاشم كان تلميذاً لوالده محمدبن الحنفيّة رضى الله عنه، وابن الحنفيّة تلميذ لوالده الامام عليّ كرّم الله وجهه.

ومن العجيب أنّه بعد هذا الدليل القاطع يشكّ أحمد أمين في نسبة نهج البلاغة، ويتبع في ذلك هوى هوار، والصفدى دون تمحيص ومتابعة ودراسة للقرائن التاريخيّة.

وآخرون ينفون النسبة بسبب السجع الشائع في أسلوب نهج البلاغة، ومن القائلين بذلك أحمد أمين زعماً منه أنّ السجع لم يكن موجوداً في عصر الامام عليّ وإنّما وجد فى العصر العباسي الثانى. وهو قول يملأ النفس بالخجل حين يصدر من أستاذ جامعيّ. وكأنّ أحمد أمين وأمثاله ممّن يزعمون هذا الزّعم لايفرقون بين السجع المطبوع الذّي عرف منذ العصر الجاهلي في أساليب العربية وجاء فى القرآن وبعض الأحاذيث النبويّة؛ وبين السجع المصنوع الذّي ظهر في أساليب كتّاب ديوان الخليفة المقتدر وهو السجع الذّي صار صناعةً لها قدرها في أواسط القرن الرابع على يد أبي الفضل بن العميد.

الأسلوب المسجوع الذّي نلمسه للامام عليّ في نهج البلاغة إنّما هو من النوع المطبوع الذّي وجد في الجاهلية وصدر الاسلام حتى أواخر العصر الأمويّ. ولو لم يكن السجع المطبوع موجوداً في صدر الاسلام لما قال جدّنا صلوات الله عليه للصحابي الشاعر عبدالله بن رواحة: «إياك والسجع يا ابن رواحة». والنهى عن الشيء دليل على وجوده. وكم لأحمد أمين من أخطاء أخجلتنا أمام رجال المذاهب الاسلامية باعتبارنا من الذّين تتلمذوا على يديه في جامعه القاهرة.[1]

وأعجب من ذلك أنّ بعض الباحثين يعتمدون على نفى نسبة نهج البلاغة إلى الامام عليّ بما يجدونه في أسلوبه من أساليب منطقية وأخرى تقريرية و جَودة لانظير لها في حسن التقسيم؛ ويظنون ـ خطأً منهم ـ أنّ هذه الأساليب المنطقية

---

١ ـ ومن طلب المزيد من الشرح و البسط فعليه بقراءة ما سننشره تحت عنوان: «مع طه حسين في نظرياته المستعارة وآرائه النسبية».

الشائعة في تراكيب عباراته ليست من جنس أسلوب الامام عليّ. وكأنّ المنطق الانساني من صنع أرستطاليس وحده، ولقد ظُلم الامام، بل وظُلم أرسطو بطريق آخر، وظُلمت الفلسفة اليونانية بهذا الزّعم. إنّ ارستطاليس لم يصنع للمنطق الانسانى شيئاً إلاّ مصطلحاته، الأمر الذّي أوضحناه في مقدمة كتابنا: «المنهج العلمى الحديث». فالمنطق وحسن التقسيم ووضع المقدمات واستخراج النتائج والكلام المتسلسل، والترتيب الدقيق، كل ذلك ملكية مشاعة و سمات مشتركة في الأساليب الانسانية، لانؤثر فيها أمّة على أخرى إلاّ بقدر محدود، ومحدود للغاية، وبالتالي فإنّ هذه السمات المنطقية ــ قلّت أوكثرت ــ موجودة في سائر الأساليب العربية، وهذه السمات موجودة بكثرة في أحاديث النبيّ عليه السلام.

ولو حاولت أن أوضح للقارىء البحاثة هذه السمات في أسلوب النبيّ ــ ص ــ كنموذج سابق و نموذج رائد لأسلوب علي بن أبي طالب، لَبلغ ذلك قدراً يربو على ألفي حديث من أحاديث النبيّ ــ ص ــ التي نظنّ أنّها تقارب ألف ألف حديث من أحاديث الأقوال.

وخُذلك لذلك مثلاً موجزاً للغاية من أوائل الأحاديث النبويّة، لتستدلّ بها على سوء فهم أمثال هؤلاء الزاعمين للأساليب البليغة في صدر الاسلام. ولتعلم علم اليقين أنّ السمات المنطقية موجودة في الأساليب الاسلاميّة، وموجودة في أسلوب النبيّ صاحب الريادة الأولى للأساليب الاسلاميّة البليغة. إقرأ إن شئت قوله عليه السلام في مفتتح بعض الأحاديث التي فيها المنطق وحسن التقسيم: «ثلاثة لايردّالله دعاءَهم...» إلى آخر الحديث، وقوله: «ثلاثة لايقبل الله منهم حرفاً ولاعدلاً...» ثم ذكر بذكر هؤلاء الثلاثة، وقوله: «ثمانية أبلغ خليقة الله إليه يوم القيمة...» وقوله: «سبعة يظلّهم الله فى ظلّه يوم لاظلّ إلاّ ظلّه...»، وقوله: «سبعة لعنتهم...»، وقوله: «ستّ خصال من الخير...»، وقوله: «ستّ خصال من السحت...»، وقوله: «ستّة من كنّ فيه كان مؤمناً حقًّا...»، إلى غير ذلك من مئات

الأحـاديث المسوّرة في الصياغة المنطقية إلى غير ذلك مـن السمات المنطقية أحسبها تربواعلى الألفين من تراث النبيّ الأعظم الذّي أزعم لك أنه يبلغ الألف حديث من أحاديث الاقوال عدا الأفعال والتقريرات.

وجـاء في أسلوب عليّ كثير مـن الأساليب المنطقية متأثراً بـأسلوب سيّد البشرية ورائدها الأكبر. قال يوماً لعمربن الخطاب: «ثـلاثة إن حفـظتهنّ و عملت بهنّ كفتك ماسواهنّ». قال عمر؛ «وماهنّ؟». فـقال عليّ: «الحـدود على القـريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخـط، والقسم بـالعدل بـين الأحمر والأسود». فقال عمر: «أبلغت وأوجزت».[٢]

نقول: أليس في هذا الأسلوب منطق وحسن تقسيم؟ أليس فيه تـفصيل بـعد إجمال؟ أليس فيه توضيح بعد إبهام؟ بل وفـيه أكثر مـن ذلك، فـيه ذكـر الشيء وضدّه. وهذا كلّه داخل فى مجال الأساليب المنطقية.

فإذا جـاء في نـهج‌البلاغة شيء مـن هذه الأساليب المنطقية والسمات التقريريّة فإنّـما هو مـن قـبيل نـهج التلميذ على أستاذه مـحمد سيّد الأنـبياء والمرسلين.

وبذلك يتبيّن للقـارىء الاسلامـيّ والقـارىء العـربيّ أنّ في أسلوب نهج‌البلاغة مايدلّ دلالة قاطعة أنّه من كلام الامام على. ولما كـان هذا الأسلوب في درجة واحدة من الصياغة والبلاغة، فإنّ ذلك يدلّ من طريق آخـر أنّ النهـج كـلّه من كلام الامام على، وليس فيه من كلام الشريف الرضّى أو غيره من بلغاء القـرن الرابع شيء يستحقّ الذكر.

---

٢ ــ أنظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٤٧ طبعة نشر الفكر، بيروت ١٩٥٦ م.

اصول الدين

على ضوء نهج البلاغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تصنيف: محمد باقر البهبودی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة في تصنيف الكتاب

على اثر انعقاد المؤتمر الشريف الألفي لكتاب ـ نهج البلاغة ـ في طهران، اندفع نفر من الاساتذة الكرام والمؤلفين المحترمين، للمساهمة والمشاركة مع اللجنة لاظهار الاحتفال بشكله البديع الباهر الذّي تنبغي ان يظهر فيه... فكتبوا بحو ثاقيّمة، ودراسات طريفة ممتعة عن بعض جوانب ـ نهج البلاغة ـ لذلک اندفعت للمساهمة فيه حسب القدرة، فكتبت هذه الدراسة الموجزة التي تجدها بين يديک، وتحتوى على خمسة فصول، تناولت فيها اصول الدين على ضوء نهج البلاغة.

ولم يكن خلال هذه الفصول الخمسة من الكتاب ايّ كلام اوشرح اوتوضيح للمؤلف، لأن المقصود بيان وعرض كلام الامام امير المؤمنين «ع» الخاصة في اصول الدين، ولذلک اقتطفت من كل خطبة، وكلمة،الجملة الخاصة المطلوبة، ووضعتها بالمناسبة في احد الفصول الخمسة، ومن هنا لم يجد القارىء الكريم في اسلوب نهج البلاغة وعباراته وجمله وتوازنه وكيفيته ايّ تغيير وتبديل.

والفصول الخمسة هذه تأتي على الشكل الآتي:

١ ـ اثبات الصانع (التوحيد) :

لتنظيم هذا الفصل، استخرجت جميع الجمل الخاصة بالتوحيد، واثبات الصانع الواردة في الخطب والكلمات والرسائل

الموجودة في نهج البلاغة... ثم نمّقتها حسب الترتيب، ووضعت كل جملة جنب اختها من ناحية البحث والمعنى، بحيث لم يجد القارىء في نهج البلاغة جملة او كلمة تتعلق باثبات الصانع لم استخرجها منه.

٢ ــ العدل الآلهّي:

في وضع هذا الفصل اقتصرت على استخراج الكلمات الخاصة بالعدالة الآلهيّة بصورة مستقلة، ففي نهج البلاغة كلمات مبسوطة حول صفات الله، وجلاله، وجماله، وكلّها خارجة عن نطاق البحث، وغير داخلة في اطار العدل الآلهّي... فجاء الفصل خاصاً به، وكأنه خطبة واحدة متناسقة تدور حول العدل.

واختصار الفصل وايجازه ان دلّ على شيىء فانما يدّل على انّ العدل الآلهّي كان على عهد الامام امير المؤمنين «ع» من القضايا الثابتة المعلومة، ولذلك اشار الامام «ع» اليه من طرف خفّي ولم يبسط فيه.

٣ ــ النبوّة: الخاصة بالنبّي الأعظم «ص»

امّا هذا الحقل فقد استخرجت اوّلاً كافة الكلمات الخاصة ببعثة النبّي الاقدس «ص»، ومن ثم قارنت كل جملة باختها، فحذفت الجملة التّي جائت مشابهة لجملة اخرى من ناحية اللفظ والمعنى والمفهوم، ونمقتها وجعلتها كخطبة واحدة مستقلة تناولت رسالة النبّي محمّد «ص».

ويمكن تنظيم خطبة اخرى حول بعثة النبّي «ص» من الكلمات المكررة المحذوفة، الاّ انّى اكتفيت بتنظيم خطبة واحدة.

٤ ـ الامامة (الخاصة باهل البيت «ع»)

٥ ـ المعاد

كان نهجي في تنظيم الفصلين الرابع والخامس، حسب ما تحدثت في الفصل الثالث فاستفدت من بعض كلمات نهج البلاغة لاجميعها.

ولكي يسهل للقارىء الكريم تناول الكلمات، ويهتدي الى مصادرها فقد اشرت في الهامش الى مايطابقه من ارقام صفحات نهج البلاغة طبعة الدكتور صبحي صالح والله الموّفق.

طهران، ذيحجة الحرام ١٤٠٠ هـ.ق

محمّدباقر البهبودي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقتطف من كلامه عليه السلام في التوحيد

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ ٱلْأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلاَمُ الظُّهُورِ، وَٱمْتَنَعَ عَلَىٰ عَيْنِ ٱلْبَصِيرِ؛ فَلاَ عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ، وَلاَ قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ.[1]

أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَٱعْتِرَافِ ٱلْحَاجَةِ مِنَ ٱلْخَلْقِ إِلَىٰ أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِٱضْطِرَارِ قِيَامِ ٱلْحُجَّةِ لَهُ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، فَظَهَرَتْ فِي ٱلْبَدَائِعِ ٱلَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ، وَأَعْلاَمُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلاً عَلَيْهِ؛ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلاَلَتُهُ عَلَىٰ ٱلْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ.[2]

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلاَ عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلاَ سَنَدٍ. دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَلاَ مُبْطِئَاتٍ؛ وَلَوْلاَ إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ، لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ، وَلاَ مَسْكَناً لِمَلاَئِكَتِهِ، وَلاَ مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَٱلْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ.[3]

فَٱنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَٱلْمَاءِ وَٱلْحَجَرِ، وَٱخْتِلاَفِ هٰذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هٰذِهِ ٱلْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هٰذِهِ ٱلْجِبَالِ، وَطُولِ هٰذِهِ ٱلْقِلاَلِ

---

١ ــ ص ٨٧.

٢ ــ ص ١٢٦.

٣ ــ ص ٢٦١.

وَتَفَرُّقِ هٰذِهِ اللُّغَاتِ، وَالأَلْسُنِ ٱلْمُخْتَلِفَاتِ. فَالوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ ٱلْمُقَدِّرَ، وَجَحَدَ ٱلْمُدَبِّرَ! زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَلاَ لِاخْتِلاَفِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ؛ وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَىٰ حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلاَ تَحْقِيقٍ لِمَا أَوْعَوْا، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ، أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ!.[4]

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ ٱلْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَىٰ الطَّرِيقِ، وَخَافُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ، وَلٰكِنِ ٱلْقُلُوبُ عَلِيلَةٌ، وَٱلْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ! أَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ صَغِيرِ مَا خَلَقَ، كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ، وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ، وَسَوَّىٰ لَهُ ٱلْعَظْمَ وَٱلْبَشَرَ!

ٱنْظُرُوا إِلَىٰ النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لاَ تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ ٱلْبَصَرِ، وَلاَ بِمُسْتَدْرَكِ ٱلْفِكَرِ، كَيْفَ دَبَّتْ عَلَىٰ أَرْضِهَا، وَصُبَّتْ عَلَىٰ رِزْقِهَا، تَنْقُلُ ٱلْحَبَّةَ إِلَىٰ جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا. تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وِرْدِهَا لِصَدَرِهَا؛ مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا؛ لاَ يُغْفِلُهَا ٱلْمَنَّانُ، وَلاَ يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ، وَلَوْ فِي الصَّفَا ٱلْيَابِسِ، وَٱلْحَجَرِ ٱلْجَامِسِ! وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، فِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا، وَمَا فِي ٱلْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفِ بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا، لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً! فَتَعَالَىٰ الَّذِي أَقَامَهَا عَلَىٰ قَوَائِمِهَا، وَبَنَاهَا عَلَىٰ دَعَائِمِهَا! لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَىٰ خَلْقِهَا قَادِرٌ.

وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ، مَا دَلَّتْكَ ٱلدَّلاَلَةُ إِلاَّ عَلَىٰ أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ ٱخْتِلاَفِ كُلِّ حَيٍّ. وَمَا ٱلْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَٱلْخَفِيفُ، وَٱلْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ، فِي خَلْقِهِ إِلاَّ سَوَاءٌ.[5]

۴ ــ ص ۲۷۱.

۵ ــ ص ۲۷۰ و ۲۷۱.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي ٱلْجَرَادَةِ، إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ ٱلْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا ٱلْفَمَ السَّوِيَّ، وَجَعَلَ لَهَا ٱلْحِسَّ ٱلْقَوِيَّ، وَنَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ، وَمِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ. يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا، وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّىٰ تَرِدَ ٱلْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا، وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا. وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لاَ يَكُونُ إِصْبَعاً مُسْتَدِقَّةً.[6]

وَلَوْ ٱجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا، وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا، عَلَىٰ إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ، مَا قَدَرَتْ عَلَىٰ إِحْدَاثِهَا، وَلاَ عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ إِيجَادِهَا، وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذٰلِكَ وَتَاهَتْ، وَعَجِزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ، وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً، عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ، مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا، مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا![7].

أَمْ هٰذَا ٱلَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْحَامِ، وَشُغُفِ ٱلْأَسْتَارِ، نُطْفَةً دِهَاقاً، وَعَلَقَةً مِحَاقاً، وَجَنِيناً وَرَاضِعاً، وَوَلِيداً وَيَافِعاً، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً، وَلِساناً لاَفِظاً، وَبَصَراً لاَحِظاً، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً، وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِراً؛ حَتَّىٰ إِذَا قَامَ ٱعْتِدَالُهُ، وَٱسْتَوَىٰ مِثَالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً، وَخَبَطَ سَادِراً[8].

أَيُّهَا ٱلْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ، وَٱلْمُنْشَأُ ٱلْمَرْعِيُّ، فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْحَامِ، وَمُضَاعَفَاتِ ٱلْأَسْتَارِ. بُدِئْتَ «مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ»، وَوُضِعْتَ «فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ»، وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِيناً لاَ تُحِيرُ دُعَاءً، وَلاَ تَسْمَعُ نِدَاءً؛ ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَىٰ دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا، وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا. فَمَنْ هَدَاكَ لِٱجْتِرَارِ

---

٦ ــ ص ٢٧٢.

٧ ــ ص ٢٧٥.

٨ ــ ص ١١٢.

ٱلْغِذَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ، وَعَرَّفَكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ![9]. فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلاَمُ ٱلْوُجُودِ، عَلَىٰ إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي ٱلْجُحُودِ، تَعَالَىٰ ٱللهُ عَمَّا يَقُولُهُ ٱلْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَٱلْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيراً![10].

ٱللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ، وَٱلْجَوِّ ٱلْمَكْفُوفِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَجْرًى لِلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ، وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ؛ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ، لاَ يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ؛ وَرَبَّ، هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ، وَمَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَٱلْأَنْعَامِ، وَمَا لاَ يُحْصَىٰ مِمَّا يُرَىٰ وَمَا لاَ يُرَىٰ؛ وَرَبَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً، وَلِلْخَلْقِ ٱعْتِمَاداً[11]. مَا الَّذِي نَرَىٰ مِنْ خَلْقِكَ، وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَٱنْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سُتُورُ ٱلْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ. فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي ٱلْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَىٰ مَوْرِ ٱلْمَاءِ أَرْضَكَ، رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً، وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً، وَسَمْعُهُ وَالِهاً، وَفِكْرُهُ حَائِراً[12].

ٱللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ ٱلْوَصْفِ ٱلْجَمِيلِ، وَٱلتَّعْدَادِ ٱلْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ. ٱللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لاَ أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلاَ أُثْنِي بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلاَ أُوَجِّهُهُ إِلَىٰ مَعَادِنِ ٱلْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ، وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ ٱلْآدَمِيِّينَ؛ وَٱلثَّنَاءِ عَلَىٰ ٱلْمَرْبُوبِينَ ٱلْمَخْلُوقِينَ. ٱللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَىٰ مَنْ

---

۹ ــ ص ۲۳۳.

۱۰ ــ ص ۸۸.

۱۱ ــ ص ۲۴۵.

۱۲ ــ ص ۲۲۵.

أَثْنَىٰ عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ، أَوْ عَارِفَهُ مِنْ عَطَاءٍ؛ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلاً عَلَىٰ ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ ٱلْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَهٰذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهٰذِهِ الْمَحَامِدِ وَٱلْمَمادِحِ غَيْرَكَ؛ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لاَ يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلاَّ فَضْلُكَ، وَلاَ يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلاَّ مَنُّكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي هٰذَا ٱلْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ ٱلْأَيْدِي إِلَىٰ سِوَاكَ؛ «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ!»[13]

---

۱۳ ــ ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقتطف من كلامه عليه السلام في الرسالة الالهيّة

اَلْحَمْدُ للهِ اَلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَاَلْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ. خَلَقَ اَلْخَلاَئِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاَسْتَعْبَدَ اَلأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ اَلْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ؛ وَهُوَ اَلَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَىٰ اَلْجِنِّ وَاَلإِنْسِ رُسُلَهُ[1] وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ اَلْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ اَلْمَقْدِرَةِ: مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ، وَآجَالٍ تُفْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ؛ وَلَمْ يُخْلِ اَللهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لاَزِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ.[2]

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ اَلأَصْلاَبِ إِلَىٰ مُطَهَّرَاتِ اَلأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَىٰ مِنْهُمْ سَلَفٌ، قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اَللهِ خَلَفٌ.[3] رُسُلٌ لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلاَ كَثْرَةُ اَلْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ: مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ، أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ: عَلَى ذٰلِكَ نَسَلَتِ اَلْقُرُونُ، وَمَضَتِ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ اَلآبَاءُ، وَخَلَفَتِ اَلأَبْنَاءُ.

---

١ ــ ص ٢٦٩.

٢ ــ ص ٤٣.

٣ ــ ص ١٣٩.

إِلَى أَنْ بَعَثَ ٱللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لإِنْجَازِ عِدَتِهِ، وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيماً مِيلادُهُ.[4]

خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَأَنْجَبَهَا كَهْلاً، وَأَطْهَرَ ٱلْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَجْوَدَ ٱلْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً.[5]

كُلَّمَا نَسَخَ اللهُ ٱلْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ، وَلاَ ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.[6]

فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ ٱلْمَعَادِنِ مَنْبِتاً، وَأَعَزِّ الأَرُومَاتِ مَغْرِساً؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَٱنْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ. عِتْرَتُهُ خَيْرُ ٱلْعِتَرِ، وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ ٱلأُسَرِ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ؛ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ؛ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ؛ لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ؛ وَثَمَرٌ لاَيُنَالُ؛[7] أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ. مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ. عَلاَ بِهَا ذِكْرُهُ وَٱمْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ.

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلاَفِيَةٍ. أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ ٱلْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ ٱلْبِدَعَ ٱلْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ ٱلأَحْكَامَ ٱلْمَفْصُولَةَ.[8]

أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ ٱلْمَشْهُورِ، وَٱلْعَلَمِ ٱلْمَأْثُورِ، وَٱلْكِتَابِ ٱلْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ الأَمِعِ، وَٱلأَمْرِ الصَّادِعِ، إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَٱحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيراً بِالآيَاتِ، وَتَخْوِيفاً بِالْمَثُلاَتِ، وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ ٱنْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ، وَتَزَعْزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ، وَٱخْتَلَفَ النَّجْرُ، وَتَشَتَّتَ ٱلأَمْرُ، وَضَاقَ ٱلْمَخْرَجُ،

---

۴ ــ ص ۴۴.
۵ ــ ص ۱۵۱.
۶ ــ ص ۳۳۰.
۷ ــ ص ۱۳۹.
۸ ــ ص ۲۳۰.

وَعَمِيَ ٱلمصْدَرُ، فَالْهُدَىٰ خَامِلٌ، وَالْعَمَىٰ شَامِلٌ. عُصِيَ الرَّحْمٰنُ، وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ، وَخُذِلَ الإِيمَانُ، فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وَتَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ، وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ، وَعَفَتْ شُرُكُهُ. أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلامُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا، وَوَطِئَتْهُمْ بِأَظْلاَفِهَا، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا، فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَارٍ، وَشَرِّ جِيرَانٍ. نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بِأَرْضٍ عَالِمُها مُلْجَمٌ، وَجَاهِلُها مُكْرَمٌ.[9]

أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ ٱلأُمَمِ، وَٱعْتِزَامٍ مِنَ ٱلْفِتَنِ، وَٱنْتِشَارٍ مِنَ ٱلأُمُورِ، وَتَلَظٍّ مِنَ ٱلْحُرُوبِ، وَالدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ ٱلْغُرُورِ؛ عَلَىٰ حِينِ ٱصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَٱغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ ٱلْهُدَىٰ، وَظَهَرَتْ أَعْلاَمُ الرَّدَىٰ، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لأَهْلِهَا، عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا. ثَمَرُهَا ٱلْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا ٱلْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا ٱلْخَوْفُ، وَدِثَارُهَا السَّيْفُ.[10]

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلاَّلٌ فِي حَيْرَةٍ، وَخَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدِ ٱسْتَهْوَتْهُمُ ٱلأَهْوَاءُ، وَٱسْتَزَلَّتْهُمُ ٱلْكِبْرِيَاءُ، وَٱسْتَخَفَّتْهُمُ ٱلْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلاَءُ؛ حَيَارَىٰ فِي زَلْزَالٍ مِنَ ٱلأَمْرِ، وَبَلاَءٍ مِنَ ٱلْجَهْلِ، فَبَالَغَ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَىٰ عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَىٰ ٱلْحِكْمَةِ، وَٱلْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.[11] حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مَنْجَاتَهُمْ وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ، وَٱسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ.[12]

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ ٱلْحُجَجِ، وَظُهُورِ ٱلْفَلَجِ، وَإِيضَاحِ ٱلْمَنْهَجِ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ

---

٩ ــ ص ٤٦-٤٧.

١٠ ــ ص ١٢١-١٢٢.

١١ ــ ص ١٤٠.

١٢ ــ ص ١٥٠.

صَادِعاً بِهَا، وَحَمَلَ عَلَىٰ ٱلْمَحَجَّةِ دَالاًّ عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلاَمَ ٱلاِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ ٱلإِسْلاَمِ مَتِينَةً، وَعُرَا ٱلإِيمَانِ وَثِيقَةً.[١٣]

أَبْتَعَثَهُ بِالنُّورِ ٱلْمُضِيءِ، وَٱلْبُرْهَانِ ٱلْجَلِيِّ، وَٱلْمِنْهَاجِ ٱلْبَادِي، وَٱلْكِتَابِ ٱلْهَادِي.[١٤] لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ ٱلأَوْثَانِ إِلَىٰ عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَىٰ طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ ٱلْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ. فَتَجَلَّىٰ لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلاَتِ. وَٱحْتَصَدَ مَنِ ٱحْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ![١٥]

أَنْزَلَ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لاَ تُخْشَىٰ أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لاَ تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ ٱلإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ ٱلْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ ٱلْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِي ٱلإِسْلاَمِ وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ ٱلْحَقِّ وَغِيطَانُهُ. وَبَحْرٌ لاَ يَنْزِفُهُ ٱلْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لاَ يُنْضِبُهَا ٱلْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لاَ يُغِيضُهَا ٱلْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لاَ يَضِلُّ نَهْجَهَا ٱلْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلاَمٌ لاَ يَعْمَىٰ عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَآكَامٌ لاَ يَجُوزُ عَنْهَا ٱلْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ ٱللهُ رِيّاً لِعَطَشِ ٱلْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ ٱلْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ

---

١٣ ــ ص ٢٧٠.

١٤ ــ ص ٢٢٩.

١٥ ــ ص ٢٠٢.

الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءُ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاَّهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنِ ٱئْتَمَّ بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ ٱنْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنِ ٱسْتَلأَمَ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَىٰ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَىٰ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَىٰ.[16]

فَهُوَ إِمَامُ مَنِ ٱتَّقَىٰ، وَبَصِيرَةُ مَنِ ٱهْتَدَىٰ، سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ؛ سِيرَتُهُ ٱلْقَصْدُ، وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَكَلاَمُهُ ٱلْفَصْلُ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ.[17]

جَعَلَهُ ٱللهُ بَلاَغاً لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لأُمَّتِهِ، وَرَبِيعاً لأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرِفْعَةً لأَعْوَانِهِ، وَشَرَفاً لأَنْصَارِهِ.[18]

اللَّهُمَّ دَاحِيَ ٱلْمَدْحُوَّاتِ، وَدَاعِمَ ٱلْمَسْمُوكَاتِ، وَجَابِلَ ٱلْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا: شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا. ٱجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ٱلْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَٱلْفَاتِحِ لِمَا ٱنْغَلَقَ، وَٱلْمُعْلِنِ ٱلْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ ٱلأَبَاطِيلِ، وَٱلدَّامِغِ صَوْلاَتِ ٱلأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ، قَائِماً بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ، وَلاَ وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً عَلَىٰ نَفَاذِ أَمْرِكَ؛ حَتَّىٰ أَوْرَىٰ قَبَسَ ٱلْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ، وَهُدِيَتْ بِهِ ٱلْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ ٱلْفِتَنِ وَٱلآثَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ ٱلأَعْلاَمِ، وَنَيِّرَاتِ ٱلأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ ٱلْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ

---

١٦ ــ ص ٣١٥-٣١٦.

١٧ ــ ص ١٣٩.

١٨ ــ ص ٣١٥.

ٱلْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَىٰ ٱلْخَلْقِ.

ٱللَّهُمَّ ٱفْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ؛ وَٱجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ ٱلْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ. ٱللَّهُمَّ وَأَعْلِ عَلَىٰ بِنَاءِ ٱلْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَٱجْزِهِ مِنِ ٱبْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ ٱلشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ ٱلْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطْبَةِ فَصْلٍ. ٱللَّهُمَّ ٱجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ ٱلْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، وَمُنَىٰ الشَّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ، وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ، وَتُحَفِ ٱلْكَرَامَةِ.[19] وَٱحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا، وَلاَ نَادِمِينَ، وَلاَ نَاكِبِينَ، وَلاَ نَاكِثِينَ، وَلاَ ضَالِّينَ، وَلاَ مُضِلِّينَ، وَلاَ مَفْتُونِينَ.[20]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

۱۹ ــ ص ۱۰۰-۱۰۲.

۲۰ ــ ص ۱۵۴.

مقتطف من كلامه عليه‌السلام في الامامة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ النَّاشِرِ فِي اَلْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَاَلْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ. نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَىٰ رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّىٰ أَمِيناً، وَمَضَىٰ رَشِيداً؛ وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ اَلْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ اَلْكَلاَمِ، بَطِيءُ اَلْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ.[1]

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ اَلْكِتَابِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ. فَالْتَمِسُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ اَلْعِلْمِ، وَمَوْتُ اَلْجَهْلِ. هُمُ اَلَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ؛ لاَ يُخَالِفُونَ اَلدِّينَ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ؛ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.[2]

اَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزَمُوا سَمْتَهُمْ، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا. وَلاَ تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلاَ تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.[3]

---

١ ــ ص ١٤٥ ــ ١٤٦.

٢ ــ ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦.

٣ ــ ص ١٤٣.

أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ يَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ» فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ ٱلْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ.[4]

هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ ٱنْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ٱرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ.[5]

هُمْ دَعَائِمُ ٱلاِسْلاَمِ، وَوَلاَئِجُ ٱلاِعْتِصَامِ. بِهِمْ عَادَ ٱلْحَقُّ إِلَىٰ نِصَابِهِ، وَٱنْزَاحَ ٱلْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ، وَٱنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ. عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ، لاَ عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ. فَإِنَّ رُوَاةَ ٱلْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ.[6]

هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ ٱلْيَقِينِ. إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي. وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ ٱلْوِلاَيَةِ، وَفِيهِمُ ٱلْوَصِيَّةُ وَٱلْوِرَاثَةُ؛ ٱلآنَ إِذْ رَجَعَ ٱلْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ.[7]

«فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ»؟ «وَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ»! وَٱلأَعْلاَمُ قَائِمَةٌ، وَٱلآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَٱلْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ! وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ! وَهُمْ أَزِمَّةُ ٱلْحَقِّ، وَأَعْلاَمُ الدِّينِ، وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ! فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ ٱلْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ ٱلْهِيمِ ٱلْعِطَاشِ.[8]

أَيْنَ ٱلَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ دُونَنَا، كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا ٱللهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ. بِنَا يُسْتَعْطَىٰ ٱلْهُدَىٰ،

---

۴ ــ ص ۱۲۰.
۵ ــ ص ۴۷.
۶ ــ ص ۳۵۸.
۷ ــ ص ۴۷.
۸ ــ ص ۱۱۹.

وَيُسْتَجْلَىٰ ٱلْعَمَىٰ. إِنَّ ٱلْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هٰذَا ٱلْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ؛ لاَ تَصْلُحُ عَلَىٰ سِوَاهُمْ، وَلاَ تَصْلُحُ ٱلْوُلاَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.[9]

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَلَمَعَ لاَمِعٌ، وَلاَحَ لاَئِحٌ، وَٱعْتَدَلَ مَائِلٌ؛ وَٱسْتَبْدَلَ ٱللهُ بِقَوْمٍ قَوْماً، وَبِيَوْمٍ يَوْماً؛ وَٱنْتَظَرْنَا ٱلْغِيرَ ٱنْتِظَارَ ٱلْمُجْدِبِ ٱلْمَطَرَ. وَإِنَّمَا ٱلْأَئِمَّةُ قُوَّامُ ٱللهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَعُرَفَاؤُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ؛ وَلاَ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلاَ يَدْخُلُ ٱلنَّارَ إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.[10]

نَحْنُ شَجَرَةُ ٱلنُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ ٱلرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ ٱلْمَلاَئِكَةِ، وَمَعَادِنُ ٱلْعِلْمِ، وَيَنَابِيعُ ٱلْحُكْمِ، نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ ٱلرَّحْمَةَ، وَعَدُوُّنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ ٱلسَّطْوَةَ.[11]

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي ٱللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلاَمُهُمْ كَلاَمُ ٱلْأَبْرَارِ، عُمَّارُ ٱللَّيْلِ وَمَنَارُ ٱلنَّهَارِ. مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ ٱلْقُرْآنِ؛ يُحْيُونَ سُنَنَ ٱللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ؛ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ وَلاَ يَعْلُونَ، وَلاَ يَغُلُّونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي ٱلْجِنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي ٱلْعَمَلِ![12] فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا، وَٱلنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا.[13] إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لاَ يَحْمِلُهُ إِلاَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ٱمْتَحَنَ ٱللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَلاَ يَعِي حَدِيثَنَا إِلاَّ صُدُورٌ أَمِينَةٌ، وَأَحْلاَمٌ رَزِينَةٌ.[14]

أَلاَ إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ: إِذَا خَوَىٰ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ ٱللهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.[15]

---

٩ ــ ص ٢٠١.

١٠ ــ ص ٢١٢.

١١ ــ ص ١٦٢ ــ ١٦٣.

١٢ ــ ص ٣٠٢.

١٣ ــ ص ٣٨٦.

١٤ ــ ص ٢٨٠.

١٥ ــ ص ١٤٦.

أَلاَ بِأَبِي وَأُمِّي، هُوَ مِنْ عِدَّةٍ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الأَرْضِ مَجْهُولَةٌ. أَلاَ فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ، وَانْقِطَاعِ وُصُلِكُمْ، وَاسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ. ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدِّرْهَمِ مِنْ حِلِّهِ. ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ الْمُعْطِي. ذَاكَ حَيْثُ تَسْكَرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ. ذَاكَ أَذَا عَضَّكُمُ الْبَلاَءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ. مَا أَطْوَلَ هٰذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هٰذَا الرَّجَاءَ![16]

الْزَمُوا الأَرْضَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلاَءِ. وَلاَ تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ فِي هَوَى أَلْسِنَتِكُمْ، وَلاَ تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللهُ لَكُمْ. فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلاَتِهِ بِسَيْفِهِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً.[17]

فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ.[18] قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا، مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا، وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا؛ فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا. فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الإِسْلاَمُ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنَبِهِ، وَأَلْصَقَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِنْ خَلاَئِفِ أَنْبِيَائِهِ.[19]

---

١٦ ــ ص ٢٧٧.

١٧ ــ ص ٢٨٢ ــ ٢٨٣.

١٨ ــ ص ٥١٧.

١٩ ــ ص ٢٦٣.

يَعْطِفُ ٱلْهَوَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ، إِذَا عَطَفُوا ٱلْهُدَىٰ عَلَى ٱلْهَوَىٰ، وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَىٰ ٱلْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا ٱلْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ... أَلاَ وَفِي غَدٍ ــ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَالاَ تَعْرِفُونَ ــ يَأْخُذُ ٱلْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَىٰ مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ ٱلْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، وَيُحْيِي مَيِّتَ ٱلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.[20]

ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا «رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْفَاتِحِينَ».[21]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

۲۰ ــ ص ۱۹۵ ــ ۱۹۶.

۲۱ ــ ص ۳۷۴.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقتطف من كلامه عليه السلام
في العدل

ٱلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ، وَلاَ تَحْوِيهِ ٱلْمَشَاهِدُ، وَلاَ تَرَاهُ النَّوَاظِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ ٱلسَّوَاتِرُ، الدَّالُّ عَلَىٰ قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَىٰ وُجُودِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَىٰ أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ. الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَٱرْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ.[1]

أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وَحَكَمٌ فَصَلَ[2] الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَاقَضَىٰ، وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَىٰ.[3]

لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لاَزِماً، وَقَدَراً حَاتِماً! وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَٱلْعِقَابُ، وَسَقَطَ ٱلْوَعْدُ وَٱلْوَعِيدُ. إِنَّ ٱللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً، وَكَلَّفَ يَسِيراً، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً، وَأَعْطَىٰ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَثِيراً؛ وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً، وَلَمْ يُرْسِلِ ٱلأَنْبِيَاءَ لَعِباً، وَلَمْ يُنْزِلِ ٱلْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً، وَلاَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً: «ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ».[4]

---

١ ــ ص ٢٦٩.
٢ ــ ص ٣٣٠.
٣ ــ ص ٢٨٣.
٤ ــ ص ٢٨١.

ٱتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لأَمْرِهِمْ مِلاَكاً، وَٱتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ، وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلْخَطَلَ، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَىٰ لِسَانِهِ![5].

أَلاَ وَإِنَّ ٱلاَرْضَ الَّتِي تُقِلُّكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحَتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا تَوَجُّعاً لَكُمْ، وَلاَ زُلْفَةً إِلَيْكُمْ، وَلاَ لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلٰكِنْ أُمِرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا، وَأُقِيمَتَا عَلَىٰ حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا.

إِنَّ ٱللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ ٱلأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ ٱلْبَرَكَاتِ، وَإِغْلاَقِ خَزَائِنِ ٱلْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ[6]. وَٱيْمُ ٱللهِ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلاَّ بِذُنُوبٍ ٱجْتَرَحُوهَا، لأَنَّ ٱللهَ لَيْسَ «بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ»[7].

قَدَّرَ ٱلأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذٰلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا.[8] وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ ٱللهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ ٱللهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ ٱلْمُضْطَهَدِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.[9]

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ، وَحَقَّتْ بِجَلاَئِلِهَا ٱلْقِيَامَةُ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ،

---

٥ ــ ص ٥٣.

٦ ــ ص ١٩٩.

٧ ــ ص ٢٥٧.

٨ ــ ص ١٣٤.

٩ ــ ص ٤٢٩.

وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتْهُ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَلاَ هَمْسُ قَدَمٍ فِي ٱلأَرْضِ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ، وَعَلاَئِقَ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ![10]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۰ ــ ص ۳۴۵.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقتطف من كلامه عليه السلام
في المعاد (يوم القيامة)

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ ٱلْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ، وَدَلِيلاً عَلَىٰ ٱلاَئِهِ وَعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ ٱللّٰهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِـٱلْمَاضِينَ؛ لاَ يَعُودُ مَـا قَدْ وَلَّىٰ مِنْهُ، وَلاَ يَبْقَىٰ سَرْمَداً مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ. مُتَشَابِهَةٌ أُمُـورُهُ، مُـتَظَاهِرَةٌ أَعْلاَمُـهُ. فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ. فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَـفْسِهِ تَـحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَٱرْتَبَكَ فِي ٱلْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِـهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِـهِ، وَزَيَّـنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ. فَٱلْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ ٱلْمُفَرِّطِينَ.

ٱعْلَمُوا، عِبَادَ ٱللّٰهِ، أَنَّ التَّقْوَىٰ دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ، وَٱلْفُجُـورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ، لاَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلاَ يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. أَلاَ وَبِالتَّقْوَىٰ تُـقْطَعُ حُمَةُ ٱلْخَـطَايَا، وَبِـالْيَقِينِ تُدْرَكُ ٱلْغَايَةُ ٱلْقُصْوَىٰ.

عِبَادَ ٱللّٰهِ، ٱللّٰهَ ٱللّٰهَ فِي أَعَزِّ ٱلاَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ: فَإِنَّ ٱللّٰهَ قَـدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ ٱلْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ. فَشِقْوَةٌ لاَزِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ! فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّـامِ ٱلْفَنَاءِ لِأَيَّامِ ٱلْبَقَاءِ. قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَىٰ ٱلزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَىٰ ٱلْمَسِيرِ: فَـإِنَّمَا أَنْـتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ، لاَ يَدْرُونَ مَتَىٰ يُؤْمَرُونَ بِـالسَّيْرِ. أَلاَ فَـمَا يَصْنَعُ بِـالدُّنْيَا مَـنْ خُلِقَ

لِلآخِرَةِ! وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلُبُهُ، وَتَبْقَىٰ عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ![1]

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَخَطَبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لاَ يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً، أَوْ شَرٍّ لاَ يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً. فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا! وَأَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ. الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ؛ وَالدُّنْيَا تُطْوَىٰ مِنْ خَلْفِكُمْ.

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ، بِأَعْمَالِكُمْ، وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَىٰ لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ، وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ، وَكُونُوا قَوْماً صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا؛ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ إِلاَّ الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ. وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا اللَّحْظَةُ، وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ الْمُدَّةِ. وَإِنَّ غَائِباً يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ. وَإِنَّ قَادِماً يَقْدُمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحِقٌّ لأَفْضَلِ الْعُدَّةِ.[2]

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَىٰ اللهِ، فَإِنَّ لَهَا حَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ. وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ، وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ: فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ؛ وَكَفَىٰ بِذٰلِكَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ، وَمُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ! وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الأَرْمَاسِ، وَشِدَّةِ الإِبْلاَسِ، وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ، وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ، وَاخْتِلاَفِ الأَضْلاَعِ، وَاسْتِكَاكِ الأَسْمَاعِ، وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ، وَخِيفَةِ الْوَعْدِ، وَغَمِّ

---

۱ ــ ص ۲۲۱ ــ ۲۲۲.

۲ ــ ص ۳۸۴.

۳ ــ ص ۹۵.

الضَّرِيحِ، وَرَدْمِ الصَّفِيحِ.[4]

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذاً لَخَرَجْتُمْ إِلَىٰ الصُّعُدَاتِ تَبْكُونَ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لاَ حَارِسَ لَهَا وَلاَ خَالِفَ عَلَيْهَا، وَلَهَمَّتْ كُلَّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ، لاَ يَلْتَفِتُ إِلَىٰ غَيْرِهَا.[5]

وَلَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَ وَهِلْتُمْ، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلٰكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ! وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ، وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ. وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلاَّ الْبَشَرُ.[6]

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَىٰ الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ، وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ[7]؛ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلاَئِقُ الْأُمْنِيَّةِ، وَدَهِمَتْكُمْ مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَىٰ الْوِرْدِ الْمَوْرُودِ، فَ«كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ»: سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَىٰ مَحْشَرِهَا؛ وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.[8]

وَذٰلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، خُضُوعاً، قِياماً، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً، وَلِنَفْسِهِ مُتَّسَعاً.[9]

---

۴ ــ ص ۲۸۱.

۵ ــ ص ۱۷۳.

۶ ــ ص ۶۲.

۷ ــ ص ۱۱۱.

۸ ــ ص ۱۱۶.

۹ ــ ص ۱۴۷ ــ ۱۴۸.

عِبَادَ ٱللهِ، ٱحْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ ٱلأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ ٱلزِّلْزَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ ٱلأَطْفَالُ.

ٱعْلَمُوا، عِبَادَ ٱللهِ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَعُيُوناً مِنْ جَوَارِحِكُمْ، وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ، لاَ تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ، وَلاَ يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ، وَإِنَّ غَداً مِنَ ٱلْيَوْمِ قَرِيبٌ.

يَذْهَبُ ٱلْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ ٱلْغَدُ لاَحِقاً بِهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ ٱمْرِىءٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ ٱلأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ، وَمَخَطَّ حُفْرَتِهِ. فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَمُفْرَدِ غُرْبَةٍ! وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ، وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ ٱلْقَضَاءِ[10] فِي «يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلأَبْصَارُ»، وَتُظْلِمُ لَهُ ٱلأَقْطَارُ، وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ ٱلْعِشَارِ. وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ، وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَاباً رَقْرَقاً، وَمَعْهَدُهَا قَاعاً سَمْلَقاً، فَلاَ شَفِيعٌ يَشْفَعُ، وَلاَ حَمِيمٌ يَنْفَعُ، وَلاَ مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ[11].

فَٱللهَ ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ! فَإِنَّ ٱلدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ، وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ. وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا. وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلاَزِلِهَا، وَأَنَاخَتْ بِكَلاَكِلِهَا، وَٱنْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا، فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى، أَوْ شَهْرٍ ٱنْقَضَى، وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً، وَسَمِينُهَا غَثّاً.[12]

فَسَابِقُوا ــ رَحِمَكُمُ ٱللهُ ــ إِلَى مَنَازِلِكُمُ ٱلَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا، وَٱلَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا. وَٱسْتَتِمُّوا نِعَمَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَٱلْمُجَانَبَةِ

---

١٠ ــ ص ٢٢٢.

١١ ــ ص ٣١٠.

١٢ ــ ص ٢٨١ ــ ٢٨٢.

لِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ غَداً مِنَ ٱلْيَوْمِ قَرِيبٌ. مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي ٱلْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورَ فِي السَّنَةِ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي ٱلْعُمُرِ![13]

حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ٱلْكِتَابُ أَجَلَهُ، وَٱلْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ، وَأُلْحِقَ آخِرُ ٱلْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا، وَأَرَجَّ ٱلْأَرْضَ وَأَجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا، وَدَكَّ بَعْضُهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطَوَاتِهِ، وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا، فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ، وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ، ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا ٱلْأَعْمَالِ وَخَبَايَا ٱلْأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ: أَنْعَمَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَانْتَقَمَ مِنْ هَٰؤُلَاءِ.

فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجِوَارِهِ، وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَظْعَنُ ٱلنُّزَّالُ، وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ ٱلْحَالُ، وَلَا تَنُوبُهُمُ ٱلْأَفْزَاعُ، وَلَا تَنَالُهُمُ ٱلْأَسْقَامُ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ ٱلْأَخْطَارُ، وَلَا تُشْخِصُهُمُ ٱلْأَسْفَارُ[14]. دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ، وَمَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا[15]. قَدْ أُمِنَ ٱلْعَذَابُ، وَٱنْقَطَعَ ٱلْعِتَابُ؛ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ، وَٱطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا ٱلْمَثْوَىٰ وَالْقَرَارَ.

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً، تَخَشُّعاً وَٱسْتِغْفَاراً؛ وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلاً، تَوَحُّشاً وَانْقِطَاعاً. فَجَعَلَ ٱللهُ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ مَآباً، وَٱلْجَزَاءَ ثَوَاباً، «وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا» فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ.[16]

---

١٣ ــ ص ٢٧٩.

١٤ ــ ص ١٦١ ــ ١٦٢.

١٥ ــ ص ١١٦.

١٦ ــ ص ٢٨٢.

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ عَنْ بَدَايِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَىٰ الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّاتِهَا، وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهِلْتَ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَىٰ سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا، وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيجِهَا وَأَفْنَانِهَا، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثِّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا، تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ فَتَأْتِي عَلَىٰ مُنْيَةِ مُجْتَنِيهَا، وَيُطَافُ عَلَىٰ نُزَّالِهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ، وَالْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ.

قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَىٰ بِهِمْ حَتَّىٰ حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ، وَأَمِنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ. فَلَوْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَىٰ مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاظِرِ الْمُونِقَةِ، لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا، وَلَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هٰذَا إِلَىٰ مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالاً بِهَا.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَىٰ بِقَلْبِهِ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.[17]

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَقْدَامِ، وَأَلْبَسَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ، وَمُقَطَّعَاتِ النِّيرَانِ.

فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ وَلَجَبٌ، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ، لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادَىٰ أَسِيرُهَا، وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا. لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَىٰ، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَىٰ.[18]

فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ، وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا، عَالٍ لَجَبُهَا، سَاطِعٍ لَهَبُهَا، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا، مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا، بَعِيدٍ خُمُودُهَا، ذَاكٍ وُقُودُهَا،

---

١٧ ــ ص ٢٣٩.

١٨ ــ ص ١٦٢.

مَخُوفٍ وَعِيدُهَا، عَمِ قَرَارُهَا، مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ قُدُورُهَا، فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا.[19]
وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةٌ نُزُولُ الْجَحِيمِ، وَتَصْلِيَهِ الْجَحِيمِ، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ، لاَ فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ، وَلاَ دَعَةٌ مُزِيحَةٌ، وَلاَ قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ، وَلاَ مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلاَ سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ، بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ، وَعَذَابِ السَّاعَاتِ! إِنَّا بِاللهِ عَائِذُونَ![20]
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهٰذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا.
أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ، وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ، ضَجِيعَ حَجَرٍ، وَقَرِينَ شَيْطَانٍ!
أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ!
أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ، الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ.
فَاللهَ اللهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ! وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ، وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ. فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا. أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ، وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ، وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ، وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا، فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: «إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» وَقَالَ تَعَالَى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ». فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ؛

---

١٩ ــ ص ٢٨٢.
٢٠ ــ ص ١١٣ ــ ١١٤.

ٱسْتَنْصَرَكُمْ «وَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ». وَاسْتَقْرَضَكُمْ «وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ». وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ «يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً».

فَبَادِرُوا بِأَعْمَالَكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللهِ فِي دَارِهِ. رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلاَئِكَتَهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَىٰ لُغُوباً وَنَصَباً: «ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ».

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاللهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ![21]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

۲۱ ــ ص ۲۶۷ ــ ۲۶۸.

الأغراض الأجتماعية

في نهج البلاغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المؤلف: عبده حسن الزيات

المأخوذ من المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية

للمجتهد الاكبر السيد محسن الامين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ألمدخل...

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ان شخصية أمير المؤمنين علي (ع) من أقوى الشخصيات التي عرفها التاريخ، ولست بسبيل ان أفصل ما فيها من نبل وقوة وخصائص تستهوي الأفئدة، وانما سبيلي ان أبحث جانباً من جوانب هذه الشخصية الرائعة المستفيضة. وهو جانب النظرة الاجتماعية فيها، تلك النظرة التي أودعها نهج البلاغة والتي بلغت من العمق والبيان درجة أغرى سموها بعض أشياع الأمويين وفريقاً من الباحثين، الى نفيها عنه والذهاب الى أنها هدية الخلود صاغها للجد حفيده الشريف الرضي، الشاعر الموهوب.

غير ان هذه الآراء كثيرة مبعثرة وكثيراً ما يتكرر الرأي الواحد اكثر من مرة، وليس «نهج البلاغة» بمقسم تقسيماً يفصل كل مجموعة متشابهة من الآراء عما عداها، وهذا هو موطن الصعوبة ولكنه ايضاً مهمة الباحث، وعلى هذا فسنقسم الآراء الى: ١ ــ علاقة الانسان بربه، ٢ ــ علاقة الانسان بنفسه، ٣ ــ علاقة الانسان بغيره، ٤ ــ ثم سياسة الدولة وهو باب متشعب كما سنرى.

وقد يعترض معترض بان القسمين الأولين الباحثين في علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه يجب ان يستبعدا من بحث مقصور على الأغراض الاجتماعية أي على ما يقوم بين الناس من معاملات ليس منها، معاملات الفرد للخالق ولا لنفسه التي بين جنبيه ولكن هذا الاعتراض غير وجيه، الا بالنسبة للآراء الميتافيزيقية البحتة التي بحث فيها الامام بحثاً مطولا عن منشأ الكون وعلاقة الاجرام بعضها ببعض وكيفية خلق الملائكة والبشر، تلك الآراء التي وجدناها خارجة عن موضوعنا فاستبعدناها.

اما علاقة الانسان بربه، فالمقصود بها هنا، الوصايا التي وجهها الامام الى مجتمعه ليعمل بها فيما يختص بالخالق الجليل وبذلك تكون اعمالاً بشرية، ان لم تكن اجتماعية بالمعنى العلمي الحرفي، فهي اجتماعية لأنها مطلوب القيام بها من الجماعة ولأنها مظهر اجتماعي ومؤثر قوي في السلوك الاجتماغي البحث أي في سلوك الأفراد ازاء بعضهم بعضا. أما فيما يختص بعلاقة الانسان مع نفسه فالمسألة أوضح، لأنا بتدريب أنفسنا على منهج خاص نخلقها خلقاً جديداً وهذا الخلق مؤثر أبعد التأثير في نوع تعاملنا مع الآخرين، ولان العدى موجودة في الخير وفي الشر، فكوننا على هذه الحال أو تلك اغراء لمن هم دوننا ولمن هم بمعرض التأثر بمثالنا، وعلى ان يحتذوا ذلك المثال، ولأنا نحن مكونو المجتمع وكما نكون يكون.

هذا إلا ان هذين القسمين شيء قليل بالنسبة للقسمين الآخرين.

أما عن علاقة الفرد بربه فقد ضم نهج البلاغة بين دفتيه صفحات نادرة في تمجيد الله وتحليل صفاته، وكثر فيه النصح بالقاء النفس الى الله كما جاء في وصية الامام لابنه وبشكره على نعمائه وعدم الاغترار بما يوفق اليه من النجاح «واذا أنت هديت لقصدك، فكن أخشع ماتكون لربك»[1]. وأوصى ابن ابي بكر بقوله: «... ولاتسخط الله برضا أحد من خلقه فان في الله خلفاً من غيره، وليس من الله خلف في غيره»[2]. وبمثل هذا كان يفتتح خطاباته الى ولاته وقضائه؟ ولنستمع الى قوله حين بعث بعض عماله على الصدقة: «آمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لاشاهد غيره ولادليل دونه و آمره ان لايعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسر»، وليس غريباً ان يوصي بما أوصى به القرآن من الرجوع اليه وإلى الحديث عند التباس الأمور فيقول: «واردد إلى الله

١ ــ نهج البلاغة ٢/ ٣٧.
٢ ــ ٢/ ٣٠.

ورسوله ما يضلعک من الخطوب ويشتبه عليک من الأمور»[3]. وليس غريباً أيضاً ان يعتبر الشكوى من نوائب الزمان شكوى من الله فيقول: «من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه».

وقد ظهرت عقيدته الراسخة في الله ودعوته الى نصرة دينه في قوله: «لاتجعلن أكثر شغلک باهلک وولدک واولياء الله فان الله لايضيع اولياءه وان يكونوا أعداء لله فما همک وشغلک باعداء الله»[4].

على ان نغمته الزاهدة لاتفتأ تتكرر فهو يقول لنا هنا: «من رضي برزق الله لم يحزن على مافاته»[5] ويقول لنا هناک ان «الرزق رزقان، رزق تسعى اليه ورزق يسعى اليک»[6] وهذا قول حكيم لأنه لايدعو الى الكسل وانتظار الرزق من الله، بل يقول ان السعي يزيد الرزق ولكن يجب على المرء الا يشغل بجميع جوارحه بالسعي وراء الدنيا فيغفل عن العمل الصالح.

سبق ايراد قوله (ع): «من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه»[7].

والآن نضم إلى ذلک قوله: «ولايحمد حامد الا ربه، ولا يلم لائم الا نفسه»[8]. ان النص الأول يدعونا إلى عدم شكوى الزمان، لأن الزمان يجري كما قضى الله وقدر، فثورتنا عليه ليست الاثورة على قضاءالله وقدره، أما النص الثاني فانه يدعونا الى ان نعتقد ان الخير من الله، وان الشر من انفسنا أي ان الله

---

٣ ـ ٢/ ٩٦.

٤ ـ ٢/ ٢٢٨.

٥ ـ ٢/ ٢٢٧.

٦ ـ ٢/ ٥٦ و ٢٣٦.

٧ ـ ٢/ ١٩٥.

٨ ـ ج ١/ ٥٦.

اعطانا عقلا نميز به بين الطريقين كما قال تعالى «انا هديناه النجدين»[9] فان سلكنا طريق الشر فلانلم الا انفسنا. وان سلكنا طريق الخير فلا نحمد الا الله لأنه هو الذي أرشدنا.

أ ــ وأما عن علاقة الفرد مع نفسه فقد قال (ع) في وصيته إلى ابن ابي بكر: «... فانت محقوق ان تخالف على نفسك»[10] أي ان تخالف هواك وتحكم عقلك. ثم قال في موضع آخر: «من كان له من نفسه واعظاً، كان عليه من الله حافظا»[11] وأوضح ذلك الرأي بموضوع ثالث بقوله: «من لم يعن نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر، لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ»[12].

لقد عرف الامام علي ان بالنفس نوازع شر ونوازع خير فدعا الى التشديد عليها حين تأمر بالسوء واستعان عليها بالله في قوله: «والله المستعان على نفسي وأنفسكم»[13] ثم اعتمد على الضمير اليقظ وأهاب بنا أن نقويه فانه عاصمنا ومنه المزدجر. وقد زاد من عنايته بالتدريب النفسي انه اعتقد ان الطباع كسبية فقال: «ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا أوشك ان يكون منهم»[14] وانه اعتقد ان الانسان مفطور على الخير وان الخير في عودته لفطرته فقال: «الله بعث في الناس رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته»[15] فمهمة الانبياء عنده اعادتنا إلى الفطرة التي فطرنا الله عليها.

ب ــ ونلاحظ انه اكثر من النهي عن (الأمل) لا الأمل الذي نعرفه والذي حث الله عليه بل أوجبه في ذكر أقواله تعالى «ولا ييأس من روح الله الا القوم

---

٩ ــ سورة البلد/ ٩

١٠ ــ ج ٢ ٢٩.

١١ ــ ٢/ ١٦١.

١٢ ــ ١/ ١٧٤.

١٣ ــ ٢/ ٢٧١.

١٤ ــ ٢/ ٢٩١.

١٥ ــ ج ١/ ٢٦.

الكافرون»[16] وانما الأمل بمعنى الاعتماد على طول الأجل، وارتكاب المحرمات، وارجاء الفرائض اعتماداً على ذلك وهذا رأي نشاركه كلنا فيه فان كل ما بالعالم يمرفي سرعة وثابة وما أنصف ولا أصاب من يبذر في صحته أو ماله اعتماداً على وفرة صحته أو ماله ولامن يؤجل العمل انتظاراً للغد. فان الغديمر ونمر معه، واذن فما أحرانا ان نعمل بنصيحة الامام القائلة «وبادروا اجالكم باعمالكم»[17] وان نتدبر قوله: «ان اخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل»[18].

ج ــ لم أكد أبدأ بالكتابة عن علاقة الانسان بربه حتى شعرت بنحولة الفاصل بين هذا القسم والقسمين الآخرين، وها أنذا الآن أشعر بهذه النحولة أيضاً: فها هي حكم ووصايا تدخل في سلوك المرءمع نفسه، وتدخل في سلوكه مع غيره كقوله «قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير»[19] ومثل قوله: «الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر على ماتحب»[20] وقوله البليغ: «أفضل الزهد اخفاء الزهد»[21] ونهيه: «واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق مايكون احسان المحسنين»[22] فان دعوته إلى الشجاعة والجرأة وانتهاز فرص الخير وتحمل الداء وعدم الاستنامة اليه، والصبر بنوعيه، واخفاء الزهد أي الزهد في سبيل التظاهر والزهد بالقلب مع مواصلة العمل والجهاد، ونهيه عن الاعجاب بالنفس وحب الثناء، كل هذه العهود

---

١٦ ــ سورة يوسف. ٨٧.

١٧ ــ ١/ ١١٩.

١٨ ــ ١/ ٨٠.

١٩ ــ ٢/ ١٤٧.

٢٠ ــ ٢/ ١٥٦.

٢١ ــ ٢/ ١٤٨.

٢٢ ــ ج ٢/ ١١٣.

يتناولها المرء بينه وبين نفسه وبينه وبين غيره. أما امره: «ولاتتمن الموت الا بشرط وثيق»[٢٣] أي لاتعرض نفسك للهلاك الا ان تقضي غاية سامية وضرورة لازبة، فانه ادخل في نطاق المعاملة النفسية.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٣ ـ ج ٢/ ١٣٤.

التعايش السلمي

اذا كان علي (ع) قد وضع لنا هذه القاعدة النبيلة في قياس الفضيلة والخير، وهي الا نعمل في السر ما نخجل من عمله في العلن حيث قال: «واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحى منه في العلانية»[1] فانه قد حبانا أيضاً بمقياس نبيل لأعمالنا تجاه الآخرين في قوله الخالد: «يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ماتكره لها، ولا تظلم كما لاتحب ان تظلم»[2] ولو اتبع البشر هاتين النصيحتين لامتنع الظلم والشر جميعاً، غير أنه يمكن ان نلاحظ ملاحظة متواضعة على النصيحة الأولى: تلك ان نظرة المجتمع قد تتغير نحو بعض الفضائل او الرذائل، فاذا كان ما يستحى من عمله يعمل على رؤوس الأشهاد فهل الفضائل خالدة، ام هي يجري عليها ناموس التطور، وهل يطيع نصيحة الامام ام لايطيعها رجل يحتسي الخمر على قارعة الطريق غير خجل لكثرة من يحتسونها؟ اما انا فأميل الى القول بان الفضائل خالدة، وان الكذب لن يكون فضيلة لأن الناس يكذبون بل الفضيلة فضيلة والرذيلة رذيلة ولن يزال راكبها يشعر في نفسه بالتضاؤل وبنوع من الحياء لاحين يلقى امثاله ولكن حين يلقى الأخيار.

وما لي أذهب بعيداً؟ ان الامام يفسر لنا ذلك في موضع آخر حيث يقول في بيان شاف: «ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً اول ويحرم العام ماحرم عاماً اول وان ما احدث الناس لايحل لكم شيئاً مما حرم الله عليكم، ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ماحرم الله»[3].

ب ــ واذا ذكرنا تطور الفضائل وخلودها فالنستعرض رأي الامام القائل: «اقدموا على الله مظلومين ولاتقدموا على الله ظالمين»[4]. أن من الناس من لايريد

١ ــ ج ٢/ ١٣٤.
٢ ــ ج ٢/ ٤٧.
٣ ــ ج ١/ ٣٥٠.
٤ ــ ج ١/ ٢٩٢.

ان يسلم بان الانظلام فضيلة:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

وربما مال ايضاً الى ان يقول مع هيغل[5]: «ان ظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه» غير ان عبارة الامام انما يراد بها مبالغة في التنفير من الظلم.

ج ــ ولقد دعا الامام الى التعاون دعوة صريحة في عبارة نبيلة حيث قال يودع جنوداً ذاهبين للقتال: «وأي امرىء منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى أحداً من اخوانه فشلا، فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله»[6]. وما أوصى به الامام جنود جيشه يصح أن يستوصى به جنود الحياة. ان الغني لوذب عن الفقير بفضل ماله الذي فضل به عليه والعالم لو ذب عن الجاهل بفضل علمه والحكيم لو ارشد السفيه بفضل حكمته، لوكان هذا سبيل الناس في الحياة، لانتصر جيشهم على آلام الحياة القابلة للانهزام. ان الامام لايزال يلح في دعوته الى التعاون، وانه ليسوقها هنا في منطق واضح وحجة لازمة: «ايها الناس لايستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم»[7]. «الا لايعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لايزيده ان امسكه ولاينقصه ان أهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة. وتقبض منهم عنه أيد كثيرة»[8]. ان الانسان مدني بالطبع او هو كما وصفه فيلسوف اليونان (حيوان اجتماعي) ولهذا دعا الامام دعوته.

د ــ وقد تكررت دعوة الامام هذه في صورة أخرى في حثه على الصدقة بقوله البليغ: «واذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم القيامة

٥ ــ هيغل فيلسوف المانى مات سنة ١٨٣١ م.

٦ ــ ج ١/ ٢٥٤.

٧ ــ ج ١ـ ٦٩.

٨ ــ ج ١/ ٦٩.

فيوافيك به غداً حين تحتاج اليه فاغسمه وحمله اياه»[9]. وبوصيته: «ان اللسان الصالح ــ أي الذكرى الطيبة ــ يجعله الله للمرء في الناس خيراً له من المال يورثه من لايحمده. وفي تذكيره بفريضة الزكاة في قوله: «ان الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك»[10]. وقد بلغ من تقريره للتعاون ولاثر الزكاة والاحسان في اسعاد افراد المجتمع جميعاً انه استن تشريعاً طريفاً بقوله: «ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه»[11] أي ان من كان له دين ولم يكن واثقاً ان مدينه سيرده اليه سالماً، ثم رده اليه بعد عامين مثلا، وجب عليه اي على صاحب المال الدائن أن يدفع للفقراء زكاة هذا المال للسنتين الماضيتين. ولست أعرض لكم حكم الشريعة الاسلامية في هذا ولكني ألاحظ أن رأي الامام وجيه اذا اعتبرنا أن المال صار بالنسبة للدائن مفقوداً بوجوده عند من لايثق به. فاذا عاد اليه فكأنما عثر على كنز غير منتظر. واذاً فليس كثيراً أن يدفع منه شيئاً للفقراء ان لم يكن زكاة عنه فشكراً لله عليه. «ومن كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه»[12] كما قال الامام، وكما قال شكسبير: «ان التشاريف العظيمة احمال عظيمة».

هـ ــ لقد زهد الامام بهذه الدنيا وأهاب بها أن تغر غيره. بل لقد زمجر منها في صرخته: «والله لوكنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بأماني والقيتهم في المهاوي[13] هكذا كانت نظرته الصادقة الى الحياة فلا عجب أن يمتلىء قلبه بالعطف على الناس وأن يدعو الى انقاذ الضعفاء

---

٩ ــ ج ٢/ ٤٨.
١٠ ــ ج ١/ ٢٥١.
١١ ــ ج ٤/ ٥٩.
١٢ ــ ج ٢/ ٢٣٣.
١٣ ــ ج ٢/ ٧٦.

وعدم خزن المال بكلمته الرهيبة: «يا ابن آدم ماكسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك»[14].

ان الشعور السائد على نهج البلاغة كله هو شعور التنديد بالتهالك على الدنيا «وحفظ ما في يديک أحب الي من طلب ما في يد غيرک. فخفض في الطلب واجعل في المكتسب فانه رب طلب قدجر الى حرب. فليس كل طالب بمرزوق ولا كل محمل بمحروم». هذه وصاياه ولكنه لايدعو الى الزهد الذي ينافي الدين والحياة[15] فهو يعمل ويحارب. ولكن على أرض الشرف ولغاية نبيلة.

و ــ ان ما مربنا من دعوته الى التعاون والاحسان ووفاء الزكاة ليس الا بعض دعوته الى «الحب العام». فان قلبه النبيل قد غمر بهذه العاطفة الشريفة وثبتها ايمانه القوي المنقطع النظير وليس غريباً ممن صادق النبي والأصدقاء قليل، وشاطره آلامه وجهاده، فشعر بحلاوة الصداقة. ومن عانى الحسد والحقد اللذين دفعا معاوية وغيره لمناوأته. ومن خبر تاثير التخاذل والتباغض حين خرج الخوارج وتخاذل قومه، ليس غريباً على من هذا شأنه أن يهيب بنا «ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة»[16] وان يقول: «صحة الجسد من قلة الحسد»[17] ذلک القول الذي تؤيده ملاحظاتنا اصفرار الوجه ونحوله فيمن عرفوا بالحقد. وأن يقسم لنا: «والذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً الا وخلق الله من ذلک السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل»[18] وان يوصينا خيرا بجير اننا قائلا:

١٤ ــ ج ٢/ ١٨٨.
١٥ ــ ج ٢/ ٥٤.
١٦ ــ ج ١/ ١٦٤.
١٧ ــ نهج البلاغة ج ٢/٢٠١.
١٨ ــ ج ٢/٢٠١.

«الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم».[19]

ز ــ قلت: أنه قد عرف الصداقة في نفسه وخبرها فلنستمع الى وصاياه بصددها: لقد بالغ في طلب الحرص على الصديق الوفي حتى قال: «ولايكن على مقاطعتك اقدر منك على صلته»[20] وأوصى بالبحث عن الرفيق قبل الطريق. وحمد الذين «يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة» ودعا الى عدم الكلفة بين الأصدقاء بقوله: «احبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناًما، على أن يكون حبيبك يوماً ما»[21] ولقد نتساءل كيف يشك الانسان في صديق وفي خبره فيحطاط في صداقته وكيف تستقيم صداقة مع تحوط. ولكنا لا يصعب علينا ان نعرف ما حمل الامام على قول ذلك فقد عانى من تقلب الاصحاب وانشقاق الاخوان ما عانى. ولعل هذا العناء هو ما دفعه ــ ولنقل ذلك ونحن بمعرض آرائه في الصداقة ــ الى ان يقول: «الوفاء لأهل الغدر غدر عندالله والغدر باهل الغدر وفاء عندالله»[22] ان هذه الكلمة القوية ما كانت لتصدر من ذلك القلب الوادع المسالم لولا ان أصابته شظايا الغدر فثار.

ح ــ دعا الامام الى القصد في الحب والبغض وهذه الدعوة تذكرنا بدعوات له أخر تحث كلها على الاعتدال وعدم الاندفاع وليس أبلغ من قوله في الحدة انها «ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم، فان لم يندم فجنونه مستحكم»[23] وقوله: «اليمين والشمال مضلة، والطريق الوسطى هي الجادة»،[24] وقد أنذر بانه

---

١٩ ــ ج ٢/٧٩.
٢٠ ــ ج ٢/٥٦.
٢١ ــ ج ٢/٢٩٠.
٢٢ ــ نهج البلاغة ج ٢/٢٠١.
٢٣ ــ ج ٢/٢٠٠.
٢٤ ــ ج ١/٥٦.

سيهلك فيه صنفان: «محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق»[٢٥] وهذه الكلمات هي، بجانب دعوتها الى القصد، دعوة الى الخصومة الشريفة ونزع الهوى الشخصي عند مناقشة أعمال الحكام والسواس.

ط ــ ما كان نهج البلاغة وقد ضم بين دفتيه هذه الآراء الاجتماعية الكثيرة ليغفل (المرأة) وشأنها في المجتمع. ولقد عبر الامام عن رأيه فيها بوضوح، فاذا به رأى قاس لايقل قسوة وعنفاً عن رأي (شوبنهور) فيها وذلك الرأي يتلخص في قوله: «المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لابد منها»[٢٦] وهكذا ذهب في موضوع آخر الى ان «خيار خصال النساء شرار خصال الرجال».[٢٧] وهذا القول قد يحمل على ان ما يستحب في النساء لا يستحب في الرجال ولكن هذا الاحتمال لا يؤثر في الموضوع فرأي الامام في المرأة واضح وقد نعتها في موصوع ثالث بانها «عقرب حلوة اللبسة».[٢٨] ثم دعا الناس الى أن يتقوا شرار النساء ويكونوا من خيارهن على حذر ولا يطيعوهن في المعروف حتى ولا يطمعن في المنكر، وبمثل هذا نهى في موضع آخر عن التمكين لهن والسماح لهن بالتشفع والرجاء في أمور الناس. والذي نلاحظه انه عليه السلام قد سلم ان بين النساء خياراً بدليل قوله: «وكونوا من خيارهن على حذر»[٢٩] فهويتهم الطبيعة النسوية على العموم ويخشى ان تتغلب على خيار النساء فيصبحن شريرات.

ي ــ لم يكن رأي الامام في النساء صادرا عن تعصب جنسي، فان المعركة لم تكن قد نشبت بعد بين النساء والرجال، وما كان علي ليتعصب وهو الذي ذم

٢٥ ــ ج ٢٦١/١.
٢٦ ــ ج ١٩٧/٢.
٢٧ ــ ج ١٩٦/٢.
٢٨ ــ نهج البلاغة ج ١٥٦/٢.
٢٩ ــ ج ١٤٠/١.

العصبية في الخطبة (القاصعة) ورد أصلها الى تعصب ابليس للنور ضد الطين: «أما ابليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال»: «أنا ناري وأنت طيني»[٣٠] وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا: «نحن اكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين»[٣١] فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الفعال «وليست الدعوة ضد العصبية دعوة هينة فالعصبية سبب لمصائب كثيرة كان منها حروب كثيرة اثارها التعصب للجنس أو الدين او اللون أو المذهب أو الوطن.» ولعل مما يبين كراهته «ع» للتعصب، وهو حقيق ان يكره التعصب لما ذاق من التعصب قوله: «ليس بلد بأحق من بلد، خير البلاد ما حملك».[٣٢]

ك ــ وقد نهى «ع» عن الغش في المكاييل، وعن احتكار التجارة وقبح الغيبة بتحليل بديع قائلا: «وانما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب اخا وعيره ببلواه... وايم الله لئن لم يكن عصاه (عصى الله) في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر... فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره».[٣٣]

وكذلك دعا الى الاتحاد قائلا: «واياكم والتفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب»[٣٤] ونهى عن البدعة في قوله: «وما أحدثت بدعة الا ترك بها السنة فاتقوا البدع والزموا المهيع. وحذر من تعلم النجوم الا

٣٠ ــ ج ٤٠٩/١.
٣١ ــ سورة سبأ /٣٥.
٣٢ ــ ج ٥٤/٢ و ٢٤٩.
٣٣ ــ نهج البلاغة ج ٢٧٧/١.
٣٤ ــ ج ٢٦١/١.

ما يهتدى به في بر أو بحر فانها تدعو الى الكهانة، والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار».[٣٥]

لـ ان من تحصيل الحاصل ان نقول ان الامام دعا إلى اتباع الحق، وانما الذي نريد هو ان نرى فهمه للحق كيف كان، وان نرى نسبة هذا الفهم إلى نظريات اخرى في الحق.

يقول «اهرنج»[٣٦] وغيره من متشرعي الألمان الذين تأثروا بمبدأ فناء الفرد في الدولة: ان الحق هو ما جعلته الدولة حقاً، ويقول الواقعيون ان الحق ليس الا من وضع الانسان ولم يخرج تكييفه من ارادته وهواه ويقول اهرنج ايضاً «ان أساس الحق ليس فكرة منطقية وانما هو القوة» ويقول هيجل «ان ظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه».

هذا هو رأي فريق من العلماء في الحق ومقياسه وهو رأي خطر وقد اتهمه الفرنسيون بانه سبب الحرب العالمية، واتهموا الالمان لأنهم انصاره ومروجوه. وهو رأي يعارضه فريق كبير من العلماء والناس، وقد كان (قوبيه) لسان هذه المعارضة في قوله: «الحق فكرة تتوجه نحو المستقبل وأساسها الضمير الانساني والشعور بالمساواة والحرية للجميع»

ورأي (باسكال) ان القوة يجب الا تستعمل الا لخدمة الحق: «علينا ان نحمل العدالة والقوة معاً وانما لا نقصد الا ما كان حقاً، ولا نستعمل القوة الا لتوطيد الحق».

هذان هما الرأيان المتعارضان فالى ايهما ينتمي رأي الامام علي؟ لسنا محتاجين الى اقل تفكير للقول ان رأيه هو الثاني، قال الامام علي: «حق وباطل ولكل أهل، فلئن امر الحق لقديماً فعل، ولئن كثر الباطل فربما ولعل، ولعل ما

٣٥ ـ ج ١٣٩/١.

٣٦ ـ مستشرق المانى عاش فى القرن التاسع عشر الميلادى.

ادبر شيء فأقبل».[٣٧] وهذا النص واضح وصريح في ان الامام لا يرى كثرة الباطل تجعله حقاً، بل ينتظر ان تزول دولته، قائلا ان الشيء قد يدبر فيقبل، اي انه مؤمن بخلود الحق، وهو القائل في غير نهج البلاغة: «دولة الظلم ساعة ودولة العدل الى قيام الساعة» وقد تروى «دولة الباطل ودولة الحق» لانهم لم يفرقوا كثيراً بين العدل والحق.

أما نظرية الحق والدولة فهي منافية لرأي الامام بالطبع ما دام يعتبر الحق خالداً، وهو لا يفتأ ينهي الولاة عن ظلم الرعية ويدعو إلى المساواة والشورى والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله. أي انه لا يرى للحاكم حق اختراع الحقوق ولا يرى الحق كما رآه الواقعيون من وضع الانسان. ولا يرى انتصار شعب برهانا على حقوقه بل يقول: «ان الله لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء. ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد ذل وبلاء».[٣٨]

وإذا كان اتفق مع القائلين بأن الحق أزلي وبأنه تراعى فيه مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة. فانه اتفق مع رأي باسكال القائل باستعمال القوة لتوطيد الحق فالامام يقول: «واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصراً للحق»[٣٩] وخاطبه قوم في عقاب قاتلي عثمان. فقال ان الحكمة تقضي بالتريث حتى يستتب الأمر «واذا لم أجد بداً فآخر الدواء الكي»[٤٠] اي القتل والحرب يستعملها حين تفشل وسائل السلم، وحين يرفض خصومه الاحتكام الى الله. وهذا دستور هيئة الأمم حيال الدول التي تأبى التحكيم.

يقول فريق من الناس: ان الحق قد يتعدد، فانا اظن الامر وانت تظن

٣٧ ــ نهج البلاغة ج ٥٤/١.
٣٨ ــ نهج البلاغة ج ١٦٩/١.
٣٩ ــ ج ٥٤/١.

نقيضه، ولكني محق وأنت مثلي محق، ويقول آخرون ان الحق واحد لا يتعدد، وقد أخذ الامام بهذا الرأي الأخير فقال: «ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة».[41]

---

۴۰ ــ ج ۱۶۹/۱.

۴۱ ــ نهج البلاغة ج ۱۸۶/۲.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحكم. السياسة. القضاء

ان للامام آراء قيمة محكمة في طبيعة الحكم وسياسته ومهمة الحاكم وكيفية انتقاء القضاة وتقسيم العمل ومهمة العلماء الى غير ذلك، وقد جمعت رسالته الى الاشتر النخعي كثيرا من هذه الأمور، ولكنها ليست الوعاء الوحيد الذي ننشد فيه تلك الحكم فنقصر بحثنا عليها.

أ ــ قال: «لابد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في امرته المؤمنون، ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح به من فاجر»[1] وهذا كما نرى رأي يعاكسه الفوضويون اليوم وقد عاكسه الخوارج بالأمس، ولكن ما كان لعلي الحكيم الذي اعتنق دين النظام صبياً ان يدعو بدعوتهم لقد عرف ان النظام هو كفيل النجاح، وتألم وشكا قومه لأن: «المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا، مفزعهم في المعضلات الى أنفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كان كل امرىء منهم أمام نفسه قد أخذ منها فيمايرى بعرى ثقات وأسباب محكمات».

وإذا كان قد مقت الخروج عما يمكن ان نسميه (الشرعية) فانه كذلك قد مقت أيضاً الاختلاف بين الفقهاء والمفسرين في الفتيا قائلا: «ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد».

---

١ ــ ج ١٠٠/١

وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي استفزه الى هذا الانتقاد هو رغبته في النظام وفي توحيد القضاء.

ج ــ واذا كان قد دعا الى (الشرعية) وعدم تشعب الآراء واستقلال كل برأيه، فليس معنى هذا أنه دعا الى الاستبداد والحكم المطلق، بل على العكس لا نزال نسمعه يلح بالدعوة الى الشورى فيقول لنا: «من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»[٢] ويكرر ذلك في أماكن اخرى وبالفاظ كثيرة.

وقال في كتاب لأحد ولاته: «وان ظنت الرعية بك حيفاً فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيتك واعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق»[٣] وهذه الكلمات كبيرة حكيمة، فيها نوع من المسؤولية الوزارية كما نعرفها ونسميها وفيها أيضاً بيان لحكمتها فهي تزيل شكوك الرعية ثم هي رياضة للنفس على تقبل النقد وعدم الازورار منه، وعلى التدقيق في الأعمال علما بان هناك من سيحاسب عنها.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

٢ ــ نهج البلاغة ج ١٨٤/٢.

٣ ــ نهج البلاغة ج ١٠٩/٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الديمقراطية

ان النزعة الديمقراطية في نهج البلاغة أبين من ان تحتاج الى بيان: فها هو يأمر الوالي بان يجلس لذوي الحاجات دون جند أو حرس لكيلا يتعتعوا في توضيح مسائلهم.

بل قد فضل العامة على الخاصة وان سخط الخاصة فقال: «ان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، وليس أحد أثقل على الوالي من الرعية مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء، وأكره للانصاف واسأل بالالحاف وأقل شكراً على الاعطاء، وأبطا عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء: العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم»[1] وهذا كلام صريح في تفضيلهم والاعتماد عليهم. وأنا شخصياً أميل الى الظن بأن هذا الكلام كان له تأثير في سلوك بعض زعمائنا الذين عرفوا بميلهم الى الأمام علي والتشبه بكلامه في أكثر من موضع. ولن أطيل في تفصيل هذه الديمقراطية، ولنردد في سرور قول الامام الجامع: «ان أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفضع الغش غش الأئمة»[2] وقوله الذي يذكرنا بالقول السائر: صوت الشعب من صوت الله «انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عبادة»[3].

هـ ــ واذا كان الامام قد أخذ بالديمقراطية كما وضح فمن الطبيعي ان نراه نصير الحرية يهيب بابنه «ولا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً»[4] وان نراه رافع لواء المساواة لايزال يذكرها ويوصي بها ويقول لمن يوليه «وآس ــ وساو ــ بينهم في اللحظة والنظر حتى لايطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء

١ ــ نهج البلاغة ج ٢/٨٨.
٢ ــ نهج البلاغة ج ٢/٢٧.
٣ ــ ج ١/٨٦.
٤ ــ ج ٢/٥٣.

من عدلک عليهم»[5] ويقول في موضع آخر: «ان المال لو كان ماله لساوى بين الناس فكيف والمال مال الأمة»[6].

و ــ ولكن للجمهور سيأته كما ان له حسناته فلنسمع كلمة الامام في الغوغاء. قال: «الناس ثلاثة فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق»[7] و وصف الغوغاء في موضع آخر من أنهم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا»[8] وقبل وصفهم بانهم إذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا لأن كل صانع ينصرف الى عمله فيحصل النفع، وقد وضع الامام اصبعه على آفة وطبيعة من آفات وطبائع الجماهير هي سرعة التقلب، تلك الخاصة الجماهيرية التي وضحها شكسبير أبلغ ايضاح في (يوليوس قيصر) وكذلک أصاب في ان اجتماعها غلبة وتفرقها ضياع وفي ان اجتماعها قد يكون في بعض الاحايين مجلبة للضرر، كما ان تفرقها مجلبة للنفع لانصراف كل عامل الى عمله، وهذه النظرة الى الجماهير قد تبدو متعارضة بعض التعارض مع ما سبق من رأيه فيهم ولكن بيان نقص الغوغاء لايستلزم استبعاد رأيهم.

ز ــ عرض عليه السلام الصفات الواجب توفرها في الامام فقال: «من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه»[9] وذم العلماء الذين لايعملون بعلمهم في أكثر من موضع. وحدد العلاقة بين الراعي والرعية فقال: «أيها الناس ان لكم علي حقاً ولي عليكم. حق، فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا

---

٥ ــ ج ٢٨/١.
٦ ــ ج ٢٦٠/١.
٧ ــ ج ١٧٨/٢.
٨ ــ ج ١٨٩/٢.
٩ ــ نهج البلاغة ج ١٥٨/٢.

وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم»[10] ولنلاحظ هنا انه يجعل من حقه على الشعب ان ينصحه الشعب وهذا مبالغة في السعي وراء الكمال. وكم هو نبيل قوله لقومه رداً على من اثنى عليه: «فلاتكلموني بما تكلمون به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له والعدل ان يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست بنفسي يفوق ان اخطىء»[11].

و ذم خلة الغدر فقال: «والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس، ولكن لكل غدرة فجرة ولكن فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة»[12] المؤمنين اذن على خلاف مع (امير) مكيافلي.

و ادلى علي بآراء قيمة فيها يجب في الولاة فقال انهم ملزمون بأن يعيشوا عيشة جمهور الشعب لكيلا «يتبيغ بالفقير فقره»[13] اي لكيلا يسخط الفقير لفقره وليتعزى بحال اميره: «أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش؟»[14].

و نصح علي الولاة بقوله مؤكداً لأحدهم: «ولا يطولن احتجابك عن رعيتك»[15] و تلك نصيحة حق فان كثرة ظهور الحاكم بين الرعية استئلاف

---

١٠ ــ ج ٩٣/١.
١١ ــ نهج البلاغة ج ٤٦٢/٢.
١٢ ــ ج ٤٤٠/١.
١٣ ــ ج ٤٤٩/١.
١٤ ــ ج ٧٤/٢.
١٥ ــ ج ١٠٧/٢.

لقلوبها واشعار بها ان الحاكم مهتم بمصالحها، ثم هو منير للحاكم سبيل حكمه و معطيه الصورة الواضحة لحال شعبه فيعمل على نورها.

و قال: «انه ليس شيء ادعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم»[16] اي ان الراعي حين يحسن لرعيته يطمئن قلبه ويأمن خيانتهم.

وامر باحترام التقاليد الشعبية فكان حكيما بعيد النظر «ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية».[17]

و وجه علي نصيحة غالية كل الغلو صادقة كل الصدق في قوله: «ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك و زيراً و من شاركهم في الآثام فلايكونن لك بطانة فانهم أعوان الائمة واخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم وأوزارهم. ثم ليكن عندك آثارهم أقولهم بمر الحق لك»[18] ونظرية علي صحيحة تماماً فان أثم فيما مضى لايؤمن أثمه فيما حضر، ومن اتصل بالظلمة بالأمس لايؤمن اتصاله بهم اليوم واعانتهم على كيدهم بماله من سلطة الوزارة. وكان حكيما في قوله: «فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداولهم بين القسوة والرأفة».[19]

وأمر الوالي ان لايرغب عن رعيته وتفضيلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق ثم قال له: «وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والافانك من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة بؤساً لمن خصمه عندالله الفقراء والمساكين».[20] ودعاه إلى ان يساوي نفسه بهم فيما الناس فيه سواء، وهذا القيد يظهر بعد نظره وفهمه لحقيقة المساواة الممكنة.

---

١٦ ــ نهج البلاغة ج ٩١/٢.
١٧ ــ ج ٩٢/٢.
١٨ ــ ج ٩٠/٢.
١٩ ــ ج ١٩/٢.
٢٠ ــ ج ٢٧/٢.

ودعا الى تشجيع المحسن وعقاب المسيء قائلا: «ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء»[٢١] ولفت نظر جباة الضرائب الى الرفق بالأهلين وعدم بيع شيء ضروري ــ وهذا ما فعلته القوانين الحديثة اذ منعت الحجز على الملابس ومرتبات الموظفين و بالغ في الرفق الحكيم فقال: «فان شكوا ثقلا أو علة و انقطاع شرب أو بالة أو احالة ارض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم»[٢٢] وهذا بعد نظر حكيم وسياسة مالية محكمة تزيد وضوحاً في قوله: «وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لايدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد»[٢٣] وإذا تذكرنا ماجر التعسف في جبي الضرائب في فرنسا و ولايات تركيا وغيرها عرفنا قيمة هذه النصيحة التي يؤيدها المنطق ويسندها التاريخ.

ح ــ وقد أدى بعد نظر الامام به الى ان يدعو الى تقسيم العمل ذلك المبدأ الذي لم نعرفه الاحديثاً فقد قال ناصحاً: «واجعل لكن انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى الايتوا كلوا في خدمتك»[٢٤] وقال من رسالة الى الأشتر النخعي أيضاً: «واعلم ان الرعية طبقات لايصلح بعضها الا ببعض ولاغنى ببعضها الامن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الأنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة

---

٢١ ــ نهج البلاغة ج ٩١/٢.
٢٢ ــ ج ١٠٠/٢.
٢٣ ــ ج ٩٩/٢.
٢٤ ــ ج ٥٩/٢.

وكلا قد سعى الله سهمه»[٢٥] ثم فصل بعد ذلك وظيفة كل فرقة.

وتمشياً مع قاعدته في تقسيم العمل واختصاص كل بما يحسنه رد على من قال له: انك تأمرنا بالسير الى القتال فلم لاتسير معنا؟ انه لايجوز ان يترك مهماته من قضاء وادارة وجباية ضرائب، وكذلك نصح عمر بالا يخرج للقاء الفرس بنفسه «لأن الأمير كالنظام من الخرز يجمعه»[٢٦] ولأنه ان خرج انتقض عليه العرب من أطرافها.

ط ــ ان هذا الامام المجرب ماكان ليغفل الدعوة الى الاتعاظ بالتجارب في الحكم فها هو اذا يقول «ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها أولها»[٢٧] ويقول في مكان آخر: «استدل على مالم يكن بما كان» ثم يقول أيضاً «العقل حفظ التجارب»[٢٨] ولست أحمل هذا القول الأخير أكثر مما يحتمل اذا قلت انه هو الرأي الفلسفي المعارض للرأي القائل بان العقل يتفاوت عند الاشخاص بطبيعته. والذاهب على العكس الى ان العقل ليس الا عمل التجارب والتهذيب. والدافع لحجة الرأي الأول القائلة باننا لو ربينا أشخاصاً ذوي أعمار واحدة تربية واحدة في بيئة واحدة لنشأوا رغم ذلك مختلفي العقليات، بانهم انما يختلفون لسبق تأثر هم بمزاج وراثي مختلف.

ي ــ وتكلم الامام في رسالته الى الاشتر عن القضاة كلاما قال عنه الاستاد العشماوي استاذ القانون الدستوري بكلية حقوق القاهرة ان كلاماً غيره في أي دستور من دساتير العالم لم يفصل مهمة القضاة وطرق اختيار هم مثل ما فعل. قال الامام «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لاتضيق به الأمور ولاتمحكه الخصوم ولايتمادى في الزلة ولايحصر في الفيء الى الحق اذا

---

٢٥ ــ نهج البلاغة ج ٢/٩٢.

٢٦ ــ ج ١/٢٨٣.

٢٧ ــ ج ٢/١٥٨.

عرفه ولاتشرف نفسه على طمع ولايكتفي بادنى فهم دون اقصاه، اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم، من لايزدهيه اطراء ولايستميله اغراء، وأولئک قليل. ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته الى الناس، واعطه من المنزلة لديک ما لا يطمع فيه غيره من خاصتک ليأمن بذلک اغتياب الرجال له عندک»[29] وهذا دستور حكيم بل هو أحكم ما نعرفه وحسبه انه انتبه الى وجوب اجزال العطاء المالي للقضاة ليستغنوا بذلک عن الارتشاء وانه شدد في اعطائهم منزلة قريبة من الوالي ليقطع بذلک الطريق على الوشاة وليعمل القضاء في جو هادىء.

وفي غير هذه الرسالة ذم من يتصدى للحكم وليس أهلا له قائلا «جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثم قطع به، جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله»[30] وفي موضع آخر يقول: «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء الايقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها»[31] ومعنى هذا ان على الخواص مهمة هي عدم الصبر على الظلم بل مجاهدته ولو لم يقع عليهم.

ک ــ وتكلم في سياسة الجند وأمر جيشه الا يتتبع عند الفوز فاراً ولايهين امرأة وان سبته فان النساء ضعيفات. وهذا دليل الخصومة الشريفة ونبل الخلق. وقال في عهده إلى الاشتر «وليكن آثر رؤوس جندک عندک من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم

---

٢٩ ــ نهج البلاغة ج ٢/٩٧.

٣٠ ــ نهج البلاغة ج ١/٥٩.

٣١ ــ ج ١/٤١.

حتى يكون همهم هما واحداً في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وان أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية. وانه لاتظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولاتصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دو لهم وترك استبطاء انقطاع مودتهم فافسح في آمالهم و واصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم، فان كثرة الذكر تحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرىء منهم ما ابلى ولاتضيفن بلاء امرىء الى ان تعظم من بلائه ماكان ضعيفاً ولا ضعة امرىء الى أن تستصغر من بلائه ماكان عظيما».[٣٢]

والآن وقد سرنا في نهج البلاغة شوطاً يغرينا بالاستزادة فلنقف، واذا كان أمير المؤمنين علي قد نهى قومه عن أن يمدحوه فلايخافن اليوم اغتراراً وهو بعيد عن حياة الغرور، ان نحن انحنينا أمام عبقريته. لقد حبانا نهج البلاغة فاحسن ما حبانا، فلنطبق عليه قوله: «قيمة كل امرئ، ما يحسنه».[٣٣]

* * *

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٢ ــ نهج البلاغة ج ٩٥/٢.

٣٣ ــ ج ١٥٩/٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علوم الطّبيعة
في نهج البلاغة

لمؤلفه :
لبيب بيضون
ماجستير في الفيزياء مدير اعمال في كلية العلوم بجامعة دمشق

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علوم الطبيعة في نهج البلاغة

أكرمْ بالامام علي عليه السلام عَلَماً من أعلام الأمة، وبطلاً من أبطال جهادها، وخليفة من خيرة راشديها. فلقد كان (ع) للمسلمين إماماً يهتدون به، وقدوة يسيرون على نهجه، ونبراساً يستضيئون بنور علمه.

أما بالنسبة لنا، فهو ليس فقط إماماً نقتدى به، وقدوة نقتفي أثره، ونبراساً نستنير بفكره، وانما هو ذَوْب، ينساب في دمائنا، ومصباح يتأجج في قلوبنا... يمنحنا النور والايمان من داخلنا... من داخل عقولنا وذواتنا، ومن عميق قلوبنا و نفوسنا. فهوجزء لايتجزأ من كياننا وأحاسيسنا.

ويكفي هذا الامام العظيم شرفاً ورفعة، أنه كان (ربيب الرسول)، فهو الانسان الوحيد الذي نشأ في أكناف النبوة، وتربى في أحضان الرسالة، يغذوه النبي (ص) بأفكاره وينفحه بمبادئه، مثلما يغذوه الطعام ويُرشفه الماء والشراب.

ورغم قوة شخصية النبي (ص)، وامتداد فترة ملازمة الامام له، إلا أنّ الامام (ع) لم يكن صورة منطبقة عنه، ولا كان امتداداً تَبَعِياً لشخصيته، بل كان الامام (ع) نسيج وحده، وشخصية قائمة بذاته.

فنحن حين نقرأ نماذج من كلام النبي (ص) في موضوع ما، ثم نقرأ نماذج من كلام علي (ع)، نجد أن علياً (ع) بعد أن استوعب ما استمده من النبي (ص) قد زاد على ذلك الكثير من ذاته و فكره، مما يميط اللثام عن قوة ذاتيته، وتَفَرُّد شخصيته، وأن الله سبحانه قد اختصه بالكثير من العلوم. وذلك مصداق قول النبي (ص): «أُوتِيتُ جَوامِعَ الْكَلِمِ، وَأُوتِي عَليّ جَوامِعَ الْعِلْمِ».

ورغم أن الامام علي (ع) هو أدنى سوية من النبي (ص)، لأنه قبس من

لألائه، ونفحةٌ من جلاله و كماله، إلا أننا نراه يذيع علينا من موفور علمه وعميق فهمه، مالم يُلْقه علينا النبي (ص) من قبله.. فكأن الامام علي (ع) بالنسبة لعلم النبي (ص) كالنبع الذي يستمد مادته من مخزن النبي (ص) ثم يفيض به ماء فراتاً لذة للشاربين... أو انه بالنسبة لنور النبي (ص) كزجاجة المصباح التي استمدت نور المصباح وخزنته ثم أصدرته أشعة وضاءة للعالمين. وليس ثمة تصوير أصدق لذلك من قوله تعالى في آية النور: «الله نور السموات والارض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دريّ.»[1] فالمشكاة هي نفس النبي (ص) التي ملكت القابلية التامة لاحتواء النور الالهي، الذي أشرق فيها بصورة مصباح يشع بالنور. (المصباح في زجاجة): أى أن هذا النور الذي حواه النبي (ص) قد أودعه في عليّ فاستقر في الزجاجة الحافظة. (الزجاجة كأنها كوكب دريّ): ثم فاض النور من تلك الزجاجة الوضّاءة على الناس، فكان الامام (ع) كالكوكب الدرى الذي يشع نوره على العالمين.

وفي تشبيه آخر للنبي (ص) قال: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتِ الباب».[2] فهذا تمثيل رائع لمكانة الامام علي (ع) في العلم، وأنه بلغ قَصَبَ السبق في كافة العلوم الدينية و غير الدينية.

وليس بغريب بعد هذا أن يتصدى الامام علي (ع) الى القول:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فإني بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض..».[3]

يالها من كلمات موجزة، ولكنها تضم من الحقيقة جوهراً ساميا ومخزوناً طامياً. فهي تبين عدا عن سعة علوم الامام (ع)، أن علومه هذه ليست هي علوم دينية واجتماعية فحسب، بقدر ماهي علوم طبيعية وكونية، تمتد لتشمل عوالم الطبيعة و

---

١ ــ سورة النور ــ ٣٥.

٢ ــ فتح الملك العلّى بصحة حديث باب مدينة العلم العلّى، تأليف: الامام المحدث احمد بن محمد الصدّيق المغربي.

٣ ــ نهج البلاغة ــ الخطبة ــ ٢٣١

معارج السماء. فكل ذلك من معجزات الله تعالى التي دعا الدين الى معرفتها وكشف أسرارها:

«قل انظروا ماذا في السموات والارض»[4]

«سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»[5]

من هنا أبدأ حديثي في نهج البلاغة، ذلك الكتاب الذي لم يزده تقادم الأيام إلا جِدة ورفعة ... من علوم الطبيعة والكون.

وسوف نرى من عرضنا لبعض نماذج من نهج البلاغة في العلوم الطبيعية، جانباً من محيط هذا الامام العظيم، وناحية من مراقي هذا الطود الشامخ. ونقصد بالعلوم الطبيعية كل العلوم التي تدرس الطبيعة والكون كعلم الفلك والرياضيات و الفيزياء و الكيمياء و الجيولوجيا...

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

۴ ــ سورة يونس ــ ۱۰۱.

۵ ــ سورة فصلّت ــ ۵۴.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علم التوحيد يشتمل على كل العلوم:

جانبٌ كبيرمما تناوله الامام علي (ع) في خطبه وتوجيهاته هو العلم الالهي، وهو مانعبّر عنه «بعلم التوحيد»، الذي عرض فيه الكثير من آلاء الله، وبَيَّن المزيد من أوجه قدرته... بدءاً من خلق الانسان والملائكة والحيوان، الى خلق السموات والنجوم والكواكب والشمس والقمر، الى خلق الارض والجبال والسحب والامطار.

ثم لم يغفل عن بيان نهاية العالَم بعد انتهاء وظيفته المقررة له، ومايعتريه عندها من تغير واضمحلال ينتهي به الى الفناء... كل ذلك بأسلوب عبقريّ من البلاغة النادرة والفصاحة الفريدة.

وفي هذا الحقل العقائدى سنقتصر على استجلاء المعالم العلمية المتعلقة بعلم الفلك و علم الجيولوجيا.

علم الفلك

يختص علم الفلك بدراسة النجوم والكواكب والاجرام انطلاقاً من الروابط القائمة فيما بينها، وهو مانعبر عنه (بالتجاذب الكوني). يصور لنا الامام علي (ع) هذه العلاقة مع آيات أخرى من قدرة الله في دعاء الصباح فيقول:

يامن دلع لسان الصباح بنطق تبلجه (دلع: أى أخرج).

وسرّح قِطَع الليل المظلم بغياهب تلجلجه.

وأتقن صُنْعَ الفَلَك الدّوار في مقادير تبرجه.

فالامام (ع) يقرر أن كل مافي السماء من كواكب وأجرام تدور وفق نظام

الافلاک والابراج، فهي تلتزم مداراتها ضمن أبراجها، وفق ماقُدِّرلها من تقدير محكم و نظام دقيق. ولو اختل هذا النظام لحظة من الزمن لتهاوت النجوم على بعضها، ولتساقطت من أفلاكها، ولأصابها الدمار والاندثار. فسبحان من أقامها موطدات بلاعمد، ورفعها قائمات بلاسند.

واليک بعض المعلومات الاساسية حول تركيب الكون:

تنتشر النجوم في فضاء الكون بشكل جزر كبيرة تدعى (المجرات) تضم كل مجرة الملايين من النجوم المتوزعة بشكل أفراد و مجموعات، تدور كلها حول محور وهمي مشترک هو محور المجرة.

وبعد التحريات المكثفة استطاع العلماء أن يتنبؤوا عن وجود عدد من المجرات من رتبة ٢ × ١٠^٩ مجرة. وكل مجرة منها تضم عدداً من النجوم من رتبة ١٠^١١ نجماً. وتفصل بين هذه المجرات أبعاد شاسعة، فالبعد الوسطي بين مجرة و مجرة من رتبة ألف سنة ضوئية (السنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في الفضاء في سنة كاملة، وهي تعادل تقريبا ١٠^١٣ كيلومتراً). وهذا البعد الوسطي يساوي تقريبا عشر أمثال قطر المجرة.

وتنتمي مجموعتنا الشمسية الى مجرة «درب التبّان». وأقرب مجرة من مجرتنا هي «مجرة السحابة الماجلانية الصغرى» و تبعد عنا ١٤٥ ألف سنة ضوئية.

وتأخذ مجرتنا شكل قرص بيضوي رقيق نسبياً (انظر الشكل) قطره الاكبر يعادل ١٠٠،٠٠٠ سنة ضوئية، وقطره الاصغر يعادل ٣٠،٠٠٠ سنة ضوئية.

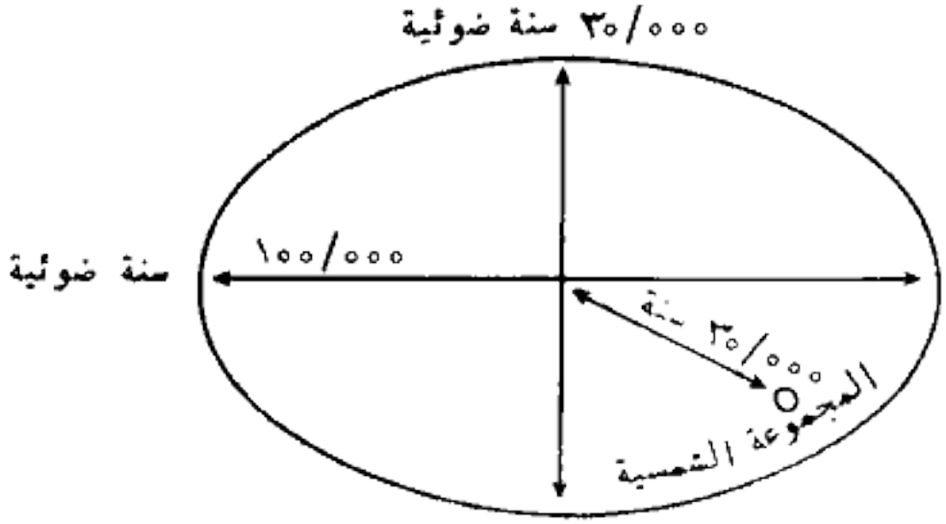

ولهذا القرص سمك يبلغ في المركز ١٥،٠٠٠ سنة ضوئية، ثم يتناقص كلما اتجهنا نحو أطراف المجرة حيث تقع شمسنا وكواكبها. وتقع مجموعتنا الشمسية على بعد ٣٠،٠٠٠ سنة ضوئية من مركز المجرة، وتدور حول محور المجرة دورة واحدة كل ٢٢٥ مليون سنة ضوئية بسرعة ٢٦٠ كم / ثا.

ولا تتوزع النجوم بانتظام داخل المجرة، بل تزدحم في بعض أرجائها على شكل سحاب يضيء ضوءاً خافتا يعرف باسم «درب التبان». و تحوي مجرتنا على نجوم مضيئة، وعلى مجموعات مثل مجموعتنا الشمسية، يتوقع العلماء أن يصل عددها الى ١٥٠٠ مليون شمس، ولأغلبية هذه الشموس كواكب تدور حولها. وقد يكون لبعض هذه الكواكب ظروف مشابهة لظروف أرضنا، مما يجعل احتمال وجود حياة بشرية أو غير بشرية فيها ممكنا.

ورغم أن نجوم المجرة لاتسير بنفس السرعة الزاوية، الا أنه رغم عددها الهائل لايصطدم منها نجم بآخر. ولهذا الاعجاز الذي يفوق التصور أقسم الله سبحانه بالنجوم و بمواقعها في السماء بقوله: «فلا، أقسم بمواقع النجوم، وانه

لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ.»[1]

وتبعد النجوم التي يراها الناظر من الكرة الارضية عنا أبعاداً متفاوتة جداً، فأقرب نجم من المجموعة الشمسية هو (ألفا سنتاوري) ويبعد عن الشمس حوالي ٤ر٣ سنة ضوئية. بينما أبعد جرم عند أطراف الكون أمكن رصده بأضخم تلسكوب يبعد ٢ × ١٠[٩] سنة ضوئية، وبعض هذه النجوم قد اندثر من مكانه ولكن نوره لا يزال يرد نحو الارض.

وان الناظر من الارض باتجاه درب التبان يرى كثافة كبيرة من النجوم هي نجوم مجرتنا، بينما اذا نظرنا في الاتجاه المقابل من السماء فاننا ننظر الى خارج المجرة ونرى بذلك عدداً قليلا من النجوم، أغلبها من نجوم المجرات الاخرى.

وفي تصوري أن كل المجرات والنجوم التي تكلمنا عنها هي ضمن السماء الاولى التي قال عنها سبحانه «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ».[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

نظرية تمدد الكون:

لقد أثبت العلم الحديث أن كل ما في الكون من نجوم و مجرات تتباعد عن بعضها باستمرار بسرعة فائقة، ويزداد بذلك حجم الكون أويتمدد. و تختلف سرعة التمدد هذه من مجرة الى أخرى، وكلما تباعدت المجرات عن بعضها زادت سرعتها. فقد شوهد مثلا أن المجرات القريبة من مجرتنا تتباعد بسرعة تقدر بحوالي بضعة ملايين من الكيلومترات في الساعة، في حين تتباعد المجرات التي على مسافات أكبر بسرعات تزيد على ٢٠٠ مليون كيلومتر في الساعة.

---

١ ــ سورة الواقعة ــ ٥٦.

٢ ــ سورة الملك ــ ٥.

وتصل سرعة تباعد المجرات الواقعة على أضعاف هذه المسافات من مجرتنا الى سرعة الضوء نفسه. و تمثل هذه المجرات حدود «الكون المرئي». أما فيما وراء تلك الحدود من المسافات، فان سرعة تباعد المجرات عنا تزيد على سرعة الضوء، وبذلك فان الاضواء المنبعثة منها لا يمكن لها أن تصل الى الارض بحال من الاحوال، لأن سرعة تمدد المجرة وهي تبتعد عنا أكبر من سرعة ضوئها المتجه نحونا. وعليه فلا يمكننا أن نرى تلك المجرات أو نعرف شيئاً عنها، فنقول إنها واقعة في «الكون غير المرئي».

ان مسألة اتساع الكون هي أعظم نتيجة تمخضت عنها نظرية النسبية المشهورة، وليس هذا بالخيال. فقد حُقق أيضاً بالمشاهدة والرصد، ولم يعد الى الجدال فيه من سبيل، مصداقاً لقول الله تعالى «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ»[3] فهذه الآية تنص على أن الله يوسع الكون باستمرار بدون توقف، وأن بناء السماء وتسييرها يحتاج الى قوى هائلة هي قوة الله تعالى وحده.

الأبراج:

أما عن الابراج، فنحن نعلم أن الارض تدور حول محور مائل يمر من مركزها. فاذا مرّرنا من مركز الارض مستوياً عمودياً على محورها نحصل على المستوي الاستوائي، الذى يحدد على سطح الارض خط الاستواء المعروف. ولهذا المستوي الاستوائي شأن كبير. فاذا مددنا هذا المستوي الى أرجاء الكون، وجدنا أنه يقع في هذا المستوي مجموعاتٌ كبيرة من النجوم التابعة لمجرتنا، فاذا نظرنا من الارض وفق هذا المستوى نجد عدة تجمعات للنجوم عددها ١٢ نسميها

---

٣ ــ سورة الذاريات ــ ٥١.

«الابراج»، وقد سميت هذه الابراج وفق الصورة التي ترسمها نجومها في السماء، كالحمل والاسد والعقرب وكالميزان والقوس والدلو. والذى يرصد هذه الابراج عند خط الاستواء خلال يوم كامل يلاحظ أنها تمر فوق رأسه تباعاً متجهة من الشرق الى الغرب، ومتوزعة على دائرة واحدة ضمن المستوى الاستوائي.

وبما أن الارض تغير موضعها بالنسبة لهذه الابراج أثناء دورانها حول الشمس فهي تقابل كل ٣٠ يوماً أحد هذه الابراج، ومن هنا نشأت فكرة تقسيم السنة الشمسية الى عدد من الشهور مساو لعدد هذه الابراج. فاذا راقبنا حركة البروج في وقت معين هو الساعة الثامنة من ليلة منتصف الشهر، نجد أنه كل شهر يقع أحد هذه الابراج الاثني عشر فوق رأس الناظر، وتتعاقب هذه البروج بتعاقب الشهور، حتى اذا مرت سنة شمسية عاد البرج الاول فوق رأس الناظر. واليك أسماء هذه البروج بالترتيب ابتداء من شهر كانون الثاني: برج الجدي ــ الدلو ــ الحوت ــ الحمل ــ الثور ــ الجوزاء ــ السرطان ــ الاسد ــ العذراء ــ الميزان ــ العقرب ــ القوس.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

خلق الكون:

مما يهتم به علم الفلك اهتماماً كلياً البحث في أصل نشوء الكون، كيف نشأ؟ ومن أي شيء نشأ؟. فوضع العلماء عدة فرضيات، من أحدثها الفرضية التالية التي سوف نحاول مقابلتها مع نظرية الامام على (ع).

يقول علماء الفلك عن أصل نشوء الكون:

في البدء كانت كتلةٌ تسمى «البلازما»، مؤلفة من جسيمات عنصرية أولية Elementary Particles كالبروتونات والنترونات والالكترونات واللبتونات. وكانت

هذه الجسيمات متراصة على بعضها بدون أبعاد ملحوظة فيما بينها.. ثم بدأت تتمدد هذه الكتلة وتتباعد الجسيمات عن بعضها مشكلة انفجاراً فجائياً، أدى الى انقذاف هذه الجسيمات بشكل شظايا ترافقها اشعاعات ذرية وكهر طيسية مختلفة.

ثم بدأت تلك الجسيمات المتفرقة بالتجمع وفق نظام مدهش بديع مشكلة العناصر الكيميائية، وأول ما تشكل منها أبسط العناصر «الهدرجين» الذي تتألف ذرته من بروتون يدور حوله الكترون ويعتبر الهدرجين المادة الاساسية في بناء الكون، لأن منه تشكلت فيما بعد جميع العناصر الاخرى، الخفيفة منها والثقيلة، ابتداءً من الهليوم وحتى اليورانيوم. ولهذا سمي الهدرجين أبوالعناصر. وظل الهدرجين يتشكل حتى بدا كسحابة رقيقة تغشي الكون كله، وهو ماعبّر عنه القرآن الكريم بالدخان في قوله تعالى:

«ثُمَّ اسْتَوىٰ اِلَى السَّمٰاءِ وَهِيَ دُخٰانٌ.»[٢]

وبقدرة الله تعالى بدأت الدوامات تلعب بهذا الغاز، مشكلة مجموعات غازية هائلة الحجم، تدور كل مجموعة منها حول محور مشترك، هي بداية المجرة، وهي أشبه ماتكون بقرص غازى يدور حول نفسه في الفضاء. وبدأيتكتل غاز الهدرجين فى بؤرات معينة مع مرور الزمن، وتتضاغط الاجزاء المتكتلة بفعل الجاذبية كلما نمت حجومها وتكدَّسَ عليها قسم جديد من الغاز الخارجي. وينتهي الامر بظهور النجوم في هذه الاجزاء.

ومع مرور الزمن تبدأ التفاعلات الهدروجينية في النجم محولة الهدرجين الى غاز الهليوم. ومع ازدياد عمر النجم و نتيجة الحرارة الهائلة في داخل النجم

---

٢ ــ سورة فصلّت ــ ١١.

والضغط الشديد تحدث التفاعلات النووية محولة الهليوم الى العناصر الاكثر ثقلاً. واذا قُدّر للنجم أن ينفجر في الفضاء ثم تتبرد أجزاؤه حصلنا على مايشبه كواكب المجموعة الشمسية، كالارض والزهرة والمريخ...وهي ناشئة حتماً من غير نجم الشمس الذي مازال مؤلفا من الغازات الخفيفة (٩٩٪ هدرجين وهليوم) التي تدل على أنه مايزال في أول حياته.

نظرية الامام علي (ع) في خلق الكون والسموات:

تكلم الامام علي (ع) عن خلق الكون في عدة مواضع من نهج البلاغة، نخصّ منها الخطبة الاولى والخطبة رقم (٨٩) والخطبة (٢٠٩) و(١٨٤).

وفي مجموع هذه الخطب يعطي الامام (ع) نظرية كلية عن نشوء الكون، لم يتوصل العلم الى معرفة كل جوانبها بعد.

فهو عليه السلام يقرر أن أول الخلق كان للفضاء، الذي فتقه الله من العدم، وشق فيه النواحي والارجاء وطرق الفضاء...ثم خلق سبحانه سائلاً كثيفاً متلاطماً، حمله على متن ريح قوية قاصفة، تحجزه عن الانتشار والاندثار.ثم خلق سبحانه ريحاً عقيمة من نوع آخر، سلطها على ذلك السائل من الاعلى، فبدأت بتصفيقه وإثارته حتى مَخَضَتْهُ مَخْضَ السقاء، وبعثرته في أنحاء الفضاء. ومنه خلق الله السموات.

فالامام (ع) يبين أن الريح العقيمة قد حولت السائل الكثيف الى غاز كالدخان انتشر في الفضاء فكانت منه السموات، أما الزبد الذي تشكل على سطح السائل فقد خُلقت منه الارض.

وهذه النظرية تنفي تشكل الارض من الشمس. و مما يؤيد ذلك أن الارض تحوي من العناصر الخفيفة والثقيلة حسبما هو ظاهر في تصنيف مندلييف للعناصر، بينما الشمس فلا زالت تحوي فقط العناصر الغازية الخفيفة، فهي لم تصل بعد الى المرحلة من عمرها التي يمكنها فيها أن تشكل العناصر الثقيلة. فالارض أقدم تشكلاً من الشمس، فكيف تكون منفصلة من الشمس؟

واليك الفقرات التي تكلم فيها الامام علي (ع) عن خلق الكون والسموات.يقول الامام علي (ع) في الخطبة الاولى من نهج البلاغة:

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الْهَوَاءِ. فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ. حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ. الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ (أَيْ مُنْبَسِطٌ)، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ.

يستفاد من هذا الكلام أن الله سبحانه خلقَ الفضاء (فتقَ الاجواء) ثم خلق في الفضاء ماء، أي سائلا من نوع خاص، ثم سلّط عليه ريحاً قوية من تحته، فأصبحت الريح كوسادة تحمله و تمنعه من الهبوط (فأمرها بردّه) أي منعة من التبعثر. و المقصود بالماء هنا الجوهر السائل الذي هو أصل كل الاجسام.

ثم يقول (ع): ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا، وَأَدَامَ مَرَبَّهَا، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ. تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ. حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ. فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ (أي مَفْتُوحٍ وَاسِعٍ)، فَسَوَّى

مِنْهُ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ، جَعَلَ سُفْلٰاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيٰاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهٰا، وَلٰادِسٰارٍ يَنْظِمُهٰا.

فالامام (ع) يقرر أن السائل المحمول على الريح العاصفة، سلّط سبحانه عليه من الاعلى ريحاً أخرى من نوع خاص هي الريح العقيم، قامت بتمويج السائل الذائب تمويجاً شديداً كمخض السقاء، حتى ارتفع منه بخار كالدخان خلق منه السموات العليا، وظهر على وجه ذلك السائل زبد، خلق منه الارض.

هذا وان عدم تعرضه (ع) الى خلق الارض بعد ذكر السموات، دليل على خلقها قبل السموات. وهذا قول بعض المفسرين، واستدلوا عليه بقوله تعالى في سورة فصلت: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدٰاداً، ذٰلِكَ رَبُّ الْعٰالَمِينَ) الى قوله (ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَى السَّمٰاءِ وَهِيَ دُخٰانٌ، فَقٰالَ لَهٰا وَلِلْأَرْضِ: ائْتِيٰا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، قٰالَتٰا: أَتَيْنٰا طٰائِعِينَ).

ويقول (ع) في الخطبة رقم (٨٩) من النهج عن خلق السماء:

ونَظَمَ بِلاٰ تَعْلِيقٍ رَهَوٰاتِ فُرَجِهٰا، وَلاٰحَمَ صُدُوعَ انْفِرٰاجِهٰا، وَوَشَجَ بَيْنَهٰا وَبَيْنَ أَزْوٰاجِهٰا (أي أمثالها وقرائنها)... وَنٰاداهٰا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخٰانٌ، فَالْتَحَمَتْ عُرىٰ أَشْرٰاجِهٰا (جمع شَرَج وهي المجرة)، وَفَتَقَ بَعْدَ الْارْتِتٰاقِ صَوٰامِتَ أَبْوٰابِهٰا.

في هذا الكلام يشير الامام (ع) الى نظرية نشوء الكون، وهي احدى النظريات المعروضة اليوم، وهي أن أول نشوء الكون كان من دقائق ناعمة هي الدخان. ثم بدأت الدقائق تتجمع في مراكز معينة مشكلة أجراماً. وكانت السماء أول ما خلقت غير منتظمة الاجزاء، بل بعضها أرفع و بعضها أخفض، فنظمها سبحانه (وَنَظَمَ بِلاٰ تَعْلِيقٍ رَهَوٰاتِ فُرَجِهٰا)، فجعلها على بساط واحد من غير حاجة

الى تعليق. وألصق تلك الشقوق والفروج، فجعلها جسماً متصلاً وسطحاً أملس. بل جعل كل جزء منها ملتصقاً بمثله (ووشّج بينها و بين أزواجها).

وفي قول الامام (ع): (فالتحمت عرى أشراجها) تشبيه لمجموعات المجرة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبية. وجعل بين المجموعات والمجرات أبواباً و نقاباً (أى طرقاً) بعد أن كانت مسدودة بدون منفذ. وهو ماعبّر عنه الامام (ع) بالفتق بعد الارتتاق في قوله (وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها).

ثم يقول (ع): وأقام رَصَداً من الشهب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خَرْق الهواء بأيده، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره.

فأما قوله (ع): (وأقام رصداً من الشهب) فاشارة الى أن الشهب ترصد كل من يحاول النفوذ من نقاب السماء أى من طرقها. وأما قوله (ع): (وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده) أي أمسك الكواكب من أن تضطرب في الهواء بقوته. (وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره) أى ألزمها مراكزها ومداراتها لاتفارقها.

وفي الخطبة رقم (٢٠٩) يقول الامام (ع):

وكان من اقتدار جبروته، وبديع لطائف صنعته، أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يَبَساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً، ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حده.

ففي هذا بيان لما ذكرناه سابقاً من أن أصل الاجرام سائل عبّر عنه بالماء، خُلقت السماء من بخاره، وخلقت الارض من زبده، ثم أصبحت الارض يبساً جامداً بعد السيولة. (ثم فطر منه أطباقاً) أى خلق من ذلك اليبس أطباقاً في السماء، ثم جعلها سبع سموات منفصلة بعدأن كانت متصلة . وقد كانت هي والارض كتلة واحدة، وذلك مصداق قوله تعالى: «أولم ير الذين كفروا أن

السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ كٰانَتاً رَتقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا».[5]

خلق السماء الدنيا والشمس والقمر:

أما عن خلق النجوم والكواكب الموجودة في السماء الدنيا، ومن أبرزها الشمس والقمر، فيقول الامام علي (ع) في الخطبة الاولى من النهج:

ثُمَّ زَيَّنَهٰا (أي السماء) بِزِينَةِ الْكَوٰاكِبِ، وَضِيٰاءِ الثَّوٰاقِبِ، وَأَجْرٰى فِيهٰا سِرٰاجاً مُسْتَطِيراً (أي منتشر الضياء)، وَقَمَراً مُنِيراً؛ فِي فَلَكٍ دٰائِرٍ، وَسَقْفٍ سٰائِرٍ، وَرَقِيمٍ مٰائِرٍ (أي فلك متحرك).

فهذا المقطع رغم ايجازه يدل على عدة حقائق منها:

١ ــ أن هناك نجوماً ثواقب أي مضيئة من ذاتها، كما أن هناك كواكب غير مشتعلة، ولكنها تستمد نورها من غيرها (ثُمَّ زَيَّنَهٰا بِزِينَةِ الْكَوٰاكِبِ وَضِيٰاءِ الثَّوٰاقِبِ).

٢ ــ أن الشمس سراج مستطير، أي يُصدر النور بقوة كبيرة، بينما القمر فهو منير، أي يعكس النور الذي يتلقاه من غيره. وهذا شبيه قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيٰاءً وَالْقَمَرَ نُوراً».[6]

٣ ــ أن الشمس تجري وكذلك القمر، كغيرهما من الاجرام، وليس هناك أي نجم ثابت عن الحركة. وذلك في قوله (ع): «فِي فَلَكٍ دٰائِرٍ» وهذا مصداق قوله تعالى: «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ».[7]

وفي الواقع ان للشمس حركتين: حركة ظاهرية وهي الحركة النسبية التي نراها من على الارض، في أنها تدور من الشرق الى الغرب، وينشأ منها الليل و

---

٥ ــ سورة الانبياء ــ ٣٠.

٦ ــ سورة يونس ــ ٥.

٧ ــ سورة الانبياء ــ ٣٣.

النهار. والحركة الثانية هي الحركة الذاتية، وهي أن للشمس مع مجموعتها حركة دائرية على محرك حلزوني.

٤ ــ ثم إن في قوله (ع): «وَسَقْفٍ سائِرٍ، وَرَقيمٍ مائِرٍ» دلالة على أن هناك للحركة أكثر من نظام واحد، فالكوكب الذي يدور في مجموعته على محرك شبه دائرى، يدور مع مجموعته النجمية في حركة أخرى حول محور مجرته، والمجرات بدورها تدور حول محور الكون، كلٌّ حسبما قُرِّر له من فلك ومن سرعة.

٥ ــ إن في قوله (ع): «وَسَقْفٍ سائِرٍ» دلالتان علميتان لطيفتان. فأما الاولى فهي أن نجوم السماء ليست منتشرة في الفضاء بشكل كروى أو عشوائي، وانما هي موزعة وفق مجرات تأخذ شكل القرص المسطح وهو ماعبّر عنه بكلمة: سقف. وأما الثانية فهي أن هذه المجرات عدا عن حركتها الدورانية فانها تسمى في الفضاء وفق ماذكرناه من خاصة تمدد الكون، وهذا ماعبّر عنه (ع) بقوله (وَسَقْفٍ سائِرٍ).

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علم الجيولوجيا

يختص علم الجيو لوجيا بدراسة طبقات الارض و كيفية تشكلها و ما اعتراها من تغيرات خلال الاحقاب المتوالية. ومن أهمّ ذلك كيفية تشكل الارض بعد أن كانت مؤلفة من عناصر سائلة، ثم بدأت بالتصلب على نحو جعل فيها سهولاً وصحاري وجبالاً ووديااناً. وفي الجبال تشكلت مكامن الينابيع ومخازن الماء. كل ذلك نعمةٌ من الله للانسان، ليعيش وينعم بما آتاه الله وحباه.

خلق الارض:

يقدر العلماء اليوم عمر الارض منذ أن شرعت قشرتها بالتجمد بأكثر من مليون سنة. واذا كانت الارض (وكذلك الكواكب السيارة) منفصلة من نجم كما

هي عليه النظريات المطروحة، فانها كانت أول انفصالها في الطور الغازي، ثم تبردت سريعاً بالاشعاع لصغر حجمها، فتحولت من حالة الغاز الى حالة السيولة. وهنا بدأت المواد الثقيلة فيها مثل الحديد بالغوص نحو المركز، بينما طفت المواد الخفيفة على السطح. ثم بدأت تتبرد القشرة الارضية المعرضة تعرضاً مباشراً للجو، وأول ماتبرد منها حسب النصوص الدينية، منطقة مكة المكرمة والكعبة المشرفة، التي بنى الله عليها أول بيت وضع للناس للعبادة.

ولم تستطع سُحُب الماء التي شكّلها الله تعالى في جو الارض أن تَحُطّ على سطح الارض إلا بعد أن تبردت قشرتها الى حد كاف، فتشكلت بذلك المحيطات والبحار. وظل ربع الارض خالياً من الماء لارتفاعه، وهو الذي شَكّل اليابسة والقارات. وقد كانت اليابسة مُجَمّعة في منطقة واحدة من الارض ثم تباعدت عن بعضها مشكلة القارات.

ولما اكتمل ظهور القارات على الارض و كذلك المحيطات، بدأت الانهار تحفر مجاريها عليها، وتحمل أملاحها الى المحيطات. وكانت الارض قد اكتمل نضوجها الى حد جعل لها جواً ملائماً للحياة، يملؤه الاكسجين وغاز الفحم. وهكذا أخذت الارض تسعد في استقبال موكب الحياة.

نظرية الامام عليّ (ع) في خلق الارض:

يقول الامام علي (ع) في الخطبة رقم (١٨٤) عن خلق الارض:

وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَىٰ غَيْرِ قَرَارٍ. وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمَ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَالْاِعْوِجَاجِ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالْاِنْفِرَاجِ. أَرْسَىٰ أَوْتَادَهَا، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا. وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا، وَخَدَّ أَوْدِيَتَهَا. فَلَمْ يَهِنْ مَابَنَاهُ، وَلَاضَعُفَ مَاقَوَّاهُ.

وفي قوله (ع): «وَأَرْساها عَلىٰ غَيرِ قَرارٍ» و ما بعده، ردّعلى من زعم أن الارض تدور على قرن ثور ونحوه، من الاباطيل والاوهام.

ويقول (ع) في الخطبة (٨٩) في صفة الارض ودحوها على الماء:

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلىٰ مَوْرِ أَمْواجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، وَلُجَجِ بِحارٍ زاخِرَةٍ... الخ.

ففي هذا يبين أن الله خلق الماء قبل خلق الارض. ثم وضع الارض على الما وضغطها بشدة، فسكنت أمواج المياه بعد أن كانت هائجة مستفحلة، وأصبحت ساجية مقهورة لجاذبية الارض، وهي التي تغطي الآن ثلاثة أرباع الارض، عدا عما يتخلل الربع الباقي من جيوب الينابيع وأجواف الماء. وفي كلام الامام هذا تفصيلات دقيقة عن خلق الارض لم تتوصل اليها نظريات العلماء الجيولوجيين.

خلق الجبال والينابيع:

الى أن يقول (ع):

فَلَمّا سَكَّنَ هَيْجُ الْماءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنافِها، وَحَمَلَ سَواهِقَ الْجِبالِ الشُّمَّخِ الْبُذَّخِ عَلىٰ أَكْتافِها، فَجَّرَ يَنابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرانِينِ أُنُوفِها، وَفَرَّقَها فِي سُهُوبِ بِيْدِها وَأَخادِيدِها، وَعَدَّلَ حَرَكاتِها بِالرَّواسِياتِ مِنْ جَلامِيدِها، وَذَواتِ الشَّناخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَياخِيدِها. فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدانِ لِرُسُوبِ الْجِبالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِها، وَتَغَلْغُلِها مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْباتِ خَياشِيمِها، وَرُكُوبِها أَعْناقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَجَراثِيمِها. وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَها، وَأَعَدَّ الْهَواءَ مُتَنَسَّماً لِساكِنِها، وَأَخْرَجَ إِلَيْها أَهْلَها عَلىٰ تَمامِ مَرافِقِها.

فيصور الامام (ع) في هذا المقطع تشكل الجبال بعد أن سكن الماء الحامل للارض وأحاطها من جميع أطرافها، فيقول: لما حمل الله تعالى شواهق الجبال على أكتاف الارض، فجّر ينابيع العيون من سفوحها، وأجرى تلك الينابيع في

شقوق الارض وصحاريها. وعدّل بذلك حركة الارض بما أنشأ من الصخور الثقال والجبال العالية. فسكنت عن الاضطراب لنزول الجبال في أجزاء سطحها، ودخولها في أصول الارض... ثم جعل سبحانه للارض جواً فسيحاً، جعل أسفله موضعاً لحركة الهواء، الذي يُرَوّح بنسيمه عن المخلوقات التي أوجدها عليها، وأمّن لها جميع مرافقها.

وفي هذا الكلام حقائق علمية جديرة بالتأمل منها:

١ ــ أن الله سبحانه خلق في الجبال مخازن المياه التي تنفجر عنها العيون.

٢ ــ ومنها أن سطح الارض كان أثناء تشكله عرضة للاضطراب، فثبّت الله الارض بما رسّخ من الجبال القاسية في أديمها. فالارض كانت مائدة مضطربة قبل جمودها، وأول ما تجمد منها الجبال، فمنعتها عن الاضطراب.

٣ ــ ومنها ما اكتشفه علم الجيولوجيا الحديث عن تركيب الجبال، وهو أن لكل جبل وتداً في الارض، يمسكه عن الانزلاق والتهافت، ويمسك به طبقات الارض عن أن تتفكك عن بعضها وتتحرك، فالوتد أشبه مايكون بالمسمار الفولاذي الذي يخترق الصفائح المعدنية ليمسكها ببعضها. ولولا ذلك لمادت الارض بأهلها، ولتبدل سطح الارض باستمرار، فوجود الجبال يتيح للانسان حياة مستقرة على سطح الارض.

تسخير الينابيع والسحب لحياة النبات والانسان:

ثم يقول (ع):

ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا.

الى أن يقول (ع): فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا، وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ

بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ، فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا، وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ تَرْيِطِ أَزَاهِيرِهَا، وَحِلْيَةِ مَا سُتِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا، وَجَعَلَ ذٰلِكَ بَلَاغاً لِلْأَنَامِ، وَرِزْقاً لِلْأَنْعَامِ.

فالامام (ع) يصف في هذا بعض مظاهر القدرة الالهية والعناية الربانية، فيما سخّر للمخلوقات على سطح الارض، من الماء الذي لاغنى لأحد من المخلوقات عنه، فقد سخر لها جيوباً في الجبال تنفجر من لدن الينا بيع لتشكل الجداول والانهار، وهي تمتلىء في الشتاء لتستمر متدفقة طول الصيف، ثم هي عذبة الماء باردة المعين، على غير شاكلة البحار التي نشأت منها... ثم انه سبحانه بثّ نعمته في جميع أنحاء الارض، فبعض المناطق منحها الينابيع والمياه الجوفية، في حين عوّض بعضها الآخر عن ذلك بما أنشأ لها من سحب تجود عليها بالماء بين الآونة والاخرى.

ثم يصور عليه السلام كيفية نزول الامطار من هذه السحب، حتى تحطّ كل عبئها الذي تحمله فوق الارض الجدباء، فاذا هي رابية بعد همودها، مليئة بأنواع الاعشاب، وأصناف النبات وألوان الرياض، تزهو بأزاهيرها، وتختال بما تحلّت به من عقود أنوارها الساحرة.. كل ذلك رزقاً للانعام وكفاية لبني الانسان.

وفي آخر الخطبة رقم (٢٠٩) يبين (ع) كيفية نشوّ السحب والغيوم من ماء البحر عن طريق عصف الرياح به، فيقول:

فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا. فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَاداً، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً. فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ رَّاكِدٍ لَّا يَجْرِي وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي. تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمْخَضُهُ الْغَمَامُ الذَّوَارِفُ، (إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشٰى).

وفي الواقع ان السحب التي يبعثها الله رحمة للعباد، تنشأ عن طريق تكنيس

الرياح للطبقات السطحية من البحار والمحيطات، فتلعب بها وتمخضها، حاملة معها بخار الماء و ذراته بكميات وافرة، ثم تعلو بها الى السماء، وتسوقها الى الارض العطشى فتسقيها، والى الجبال الشاهقة فتملأ جيوبها و مخازنها.

ورغم و فرة تلك السحب والغيوم فانها لاتنعقد أمطاراً وقطراً إلا حيثما يريد الله وفي الزمان الذي يريده سبحانه، فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء، «ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار».[٨]

صدق الله العليّ العظيم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨ ـ سورة آل عمران ـ ١٣.

نهج البلاغة
واثره على الأدب العربي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بقلم :
محمد هادي الأميني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ألمدخل...

لم يشتهر بعد القرآن الكريم... فى مملكة الأدب وعاصمة الفكر كتاب كاشتهار ــ نهج البلاغة ــ ذلک الكتاب العربي المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.... فكان على امتداد التاريخ وعبر القرون والأحقاب وتطاول الأجيال، كاشتها رالشمس فى الظهيرة، وقد جمع بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاماً و ٧٨ كتاباً ورسالة و ٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة ودرر البيان و جوامع الكلم، وكلها من وضع و انشاء عملاق البلاغة وعبقرى الفصاحة ومعلم الأدب وسيد البيان الامام امير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام، فكان من لفظه الحر الرصين، وكلماته السامية واخيراً ما جادت به عبقريته الفياضة وبراعته الدفاقة.

لقد كانت الخطب والكتب والكلمات هذه منذ انشادها وتصنيفها وقبل مبادرة الشريف الرضى محمد بن ابى احمد المتوفى ٤٠٦ه الى جمعها وترتيبها وتأليفها بسنين طويلة، معروفة لدى العلماء ومتداولة بين الادباء ومحفوظة ومسجلة على صفحات الصدور ومطبوعة فى الاذهان تتلى من على الأعواد والمنابر وتلقى فى الأندية والمحافل، وتتسابق احبار التاريخ الى حفظها والاستشهاد بها حسب مقتضيات بحوثهم، ومتطلبات دراساتهم لتركيزها ودعمها لأن الكتاب هذا حفظ الكثير من التراث الفكرى الاسلامى والعربى، والأحداث والقضايا الكبرى الهامة التى نجد الأجيال والبشرية مفتقرة اليها ولم تزل محتاجة

اليها مادامت الحياة ومادام الانسان يتدرج على وجه الطبيعة يفتّش عن الحق والواقع، ويتخطّى نحو العلم والفضيلة ويسعى للسعادة والخلود.

والجدير بالذكر أن الكتاب حوى فنون مستنوعة وجمع علوم مستشعبة ولاغرابة لأنه عليه السلام باب مدينة علم النبى الأقدس ـ ص ـ وهو الذي علّم الناس النحو والعربية والفقه والتفسير والاجتماع والاخلاق والسياسة، وعلّم الطريقة والحقيقة فأملى جوامع العلوم واصول الفنون عليهم، والواقع ان علمه عليه‌السلام يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوة البشرية والطاقة الانسانية لاتفي عندالحصر ولا تنهض بهذه العلوم ألا من ابن أبي طالب.... ذلك الامام الذي لم تكن تخفى لأى احد منذ عهدالنبى ـ ص ـ فضائله وملكاته وروحياته وطيب عنصره وطهارة محتده، وقداسة مولده وعظمةشأنه، وبعد شأوه فى حزمه وعزمه وسبقه فى الاسلام وتفانيه فى ذات الله وافضليته فى العلم والفضائل كلها.

ذلك الامام العظيم الذى اجمعت جماهير اهل السنة والجماعة واعتقدت من انه كان فى الخصائص الخلقية والفضائل النفسية والمعارف الفكرية، والمثل والقيم السامية ابن جلاها وطلاع ثناياها، والشجاع الذى مافرقط ولاارتاع من كتيبة ولا بارزاحداً الاّ قتله، ولاضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى الى ثانية.

اجل لقد كانت خطب الامام عليه‌السلام وحكمه واقواله الكريمة موضع عناية العلماء واهتمام الادباء وتقديرهم الكامل، وتحتل الصدارة بين المواضيع، وتقع فى الرعيل الاول من قائمة ومناهجهم الدراسية ومحفوظاتهم، فقدا جمع المؤرخون ان اباغالب عبد الحميدبن يحيى بن سعد الكاتب مولى بنى عامربن لؤى والمقتول فى بوصيرسنة ١٣٢، الأديب البليغ الكاتب سكن الشام وسهل سبيل البلاغة واختص بمروان بن محمد آخرملوك بنى امية فى المشرق، وكان

يعقوب بن داود وزير المهدى يكتب على يديه وعليه تخرج قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت ــ .

وهكذا الخطيب المصرى عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقى المتوفى ٣٧٤هـ صاحب الخطب المعروفة رزق السعادة فى خطبه وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة الحمدانى واكثر خطبه فى الجهاد وفيها يحض الناس عليه قال: حفظت من خطب الامام على كنز الا يزيده الانفاق الأسعة وكثرة وحفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابى طالب ــ.

وفى هذا الصدد قال ابوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى ٢٥٥: فى شأن خطب الامام امير المؤمنين فى كتابه ــ **البيان والتبيين** ــ وفى غيره من كتبه بعدان نقل الكثير من **خطبه واقواله جاء مانصه: وقال علي** رحمه‌الله: قيمة كل امرئ مايحسن ــ فلولم نقف من هذا الكتاب الأعلى هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزئة ومغنية بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية وغير مقصرة عن الغاية، واحسن الكلام ماكان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه فى ظاهر لفظه، وكأن الله عزوجل قدألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فاذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه ومنزهاً عن الاختلال، مصوناً عن التكلف صنع فى القلوب صنيع الغيث فى التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد مالا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ولاينهل عن فهمها معه عقول الجهلة ــ .

وابو عبدالله محمد بن عبدالملك الفارقى الخطيب الزاهد البغدادى وكان

يعظ الناس ويذكر من كلفه وللناس فيه اعتقاد، وهو صاحب كرامات واحوال ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة وتوفى عام ۵۶۴ فقد ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ۱۲: ۲۶۰ وقال: انه كان يحفظ نهج البلاغة ويعبر الفاظه، وكان فصيحاً بليغاً يكتب كلامه ويروى عنه كتاب يعرف بالحكم الفارقية ــ .

وقال الشيخ منتجب الدين على بن ابى القاسم عبيدالله ابن ابى محمد الحسن المعروف بحسكا الرازى والمتوفى سنته ۵۸۵ فى فهرسته: ومن حفظة نهج البلاغة فى قرب عهد المؤلف القاضى جمال الدين محمد بن الحسين محمد القاسانى فأنه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه ــ .

هذا وفى بطون المعاجم رجال نجدهم كانوا يهتمون بحفظه وهم من حملة العلم فى العصور السالفة حتى اليوم، ويتبركون بذلك كحفظ القرآن الكريم وليس هذا بغريب ففي الفهارس والتراجم نجد الكثير من الذين يحفظون متون عشرات المؤلفات ومنهم على سبيل المثال كما جاء فى ــ الغدير ــ ۴: ۱۸۶ الحافظ العاملى والعالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمد حسين مروة العاملى فانه كان يحفظ تمام قاموس اللغة، وشرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد، واربعين الف قصيدة، و الكامل لابن الأثير من اوله الى آخره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ــ .

اول من جمع خطب الامام (ع):

هنا يتبادر للذهن سؤال وهو انّ خطب الامام (ع) ورسائله وحكمه حين

كانت متداولة بين العلماء والادباء هل تصدّى لجمعها احد قبل الشريف الرضى المتوفى ٤٠٦هـ وهو سؤال جدير بالدراسة والاجابة، والواقع ان المؤلفين تصدّوا الى جمعها وتأليفها قبل ان يولد الشريف الرضى، وقبل ان يفكر فى تأليفها وهذا حق ولكن كتبهم مع الأسف ضاعت اواكلتها الارضة نتيجة الظروف القاسية والعوامل السياسية الهدامة والاتجاهات المتباينة التى اجتاحت البلاد الاسلامية والعالم فى احوال معينة والدول التى تناوبت حكمها وتفاعلت معها تفاعلا من نوع ما وفعلت فعلتها النكراء فى التراث الفكرى الاسلامى، من آثار المفكّرين النابهين النوابغ فكان تراثنا مبعثراً فى الآفاق، و موزعاً فى الاقطار فمنه جانب فى مكاتب الآستانه... وجانب فخم فى الاسكوريال.... وقسم كبير فى مكتبات اوربا ومتاحفها وقد انقضت السنون وتلتها اخواتها ومازلنا فى كل يوم وشهر حتى الساعة هذه، نعيش على انتظار ماتجود به علينا أيدى المستشرقين من هذا التراث الحى الذى فيه النتاج العلمى، والنتاج الادبى، والنتاج الروحى.

ومهمايكن من امرو الحديث ذوشجون... تصدّى لفيف الى جمع وتأليف خطب الامام امير المؤمنين (ع) وأفرد والها كتباً خاصة غيرانها ذهبت ادراج الحوادث ولم يبق منها الاّ الأسم والعنوان المذكور فى الفهارس، ولعل الشريف الرضى كان قد وقف عليها وأخذ واستفاد منها واكتسب ومن ثم أخرجه بهذا الترتيب والشكل والهيئة، فالشريف الرضى فى هذا المضمار لم يكن بسبّاق ومخترع شأن كل عمل مبتكر على غير مثال سابق.

ان المعاجم وكتب الفهرسة تحتفظ بذكر رجال تصدّوا الى جمع وتأليف خطب الامام (ع) وأفرد والها موسوعات مباركة خشية التلف والضياع، لان الخطب والرسائل والأقوال تلك من الامام (ع) تعتبر ركيزة فكرية ودعامة

تاريخية لاتتأتى من انسان كسائر الناس وانما من فرد ملهم تمده القدرة الالهية بطاقة معنوية غير بشرية، ولو كانت من عند غير ابن ابى طالب (ع) لوجد وافيها اختلافاً كثيراً.... ومن هؤلاء الذين جمعوا خطب الامام (ع) وما اكثرهم على سبيل المثال:

١ ــ ابواسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى صاحب التفسير له تصانيف جمة منها: خطب على عليه السلام ــ ويعتبر من المفسرين فى القرن الثالث الهجرى.

فهرست الطوسى: ١١. تنقيح المقال ١ : ١٥. معالم العلماء: ٤ .
فهرست النجاشى : ١١. معجم المؤلفين ١ : ٢٥ . لسان الميزان ١ : ٤٩ . معجم المصنفين ٣ : ١١٩.

٢ ــ ابواسحاق ابراهيم بن سليمان بن عبيدالله بن حيان النهمى من رجال القرن الثانى الهجرى محدّث حافظ ثقة سكن الكوفة فى بنى نهم قديماً فلذلك سمى النهمى. وسكن بنى تيم فيسمّى تيمياً وقالوا سكن فى بنى هلال فربما قيل له الهلالى، صنف عدة كتب ورسائل منها: خطب امير المؤمنين على (ع).

معجم الادباء ١ : ١٦١. فهرست الطوسى: ١٣. ايضاح المكنون ١ : ٦٤، ٤٣٩ و ٢ : ٢٩٢، ٣٣٧، ٣٤٧. لسان الميزان ١ : ٦٥. منهج المقال ٢١. تنقيح المقال ١ : ١٨. معجم المصنفين ٣ : ١٤٦. فهرست النجاشى : ١٤. معالم العلماء: ٢. الذريعة ٧ : ١٨٩.

٣ ــ ابويعقوب اسماعيل بن مهران بن محمد بن ابى نصر زيد السكونى الكوفى.... محدث ثقة معتمد عليه تشرف بمقابلة الامام الرضا (ع) وأخذ عنه ونجد الكثير من الرواة والاصحاب يروون عنه وكان حياً قبل ٢٠٣ وكتب مصنفات كثيرة منها: خطب امير المؤمنين عليه السلام.

معجم المؤلفين ٢ : ٢٩٧. فهرست الطوسي: ٦١ . لسان الميزان ١:٤٣٩. اعيان الشيعة ١٢:٢٩٤. منتهى المقال:٥٩. منهج المقال:٦٠. تنقيح المقال ١:١٤٥. رجال النجاشي:١٩. معالم العلماء:٦. جامع الرواة ١:١٠٣. رجال العلامة:٨.

٤ ــ ابوسليمان زيدبن وهب الجهني الكوفي المتوفى... ادرك الجاهلية واسلم في حياة النبي الأقدس (ص) وهاجر اليه فبلغته وفاته (ص) في الطريق وهو معدود في كبار التابعين، سكن الكوفة وصحب علي بن ابي طالب ورافقه في اكثر حروبه، وكان في الجيش الذي كانوا مع الامام (ع) في مسيره الى الخوارج، وهو ثقة وله كتاب: خطب امير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع والاعياد وغيرها.

اسد الغابة ٢:٢٤٢. فهرست الطوسي:١٤٨. معالم العلماء:٤٤. تنقيح المقال ١:٤٧١. تحفة الاحباب:١١٥ وفيه توفي حدود ٩٠. جامع الرواة ١:٣٤٤. تهذيب التهذيب ٣:٤٢٧. وفيه توفي سنه ٩٦ الذريعة ٧:١٨٨. اتقان المقال:١٩٢.

٥ ــ ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الاصبهاني المتوفى ٢٨٣ انتقل الى اصفهان واقام بها وكان زيدياً اولا ثم انتقل الى القول بالامامة ويقال: ان جماعة من القميين وفدوا عليه الى اصفهان وسألوه الانتقال الى قم فأبى له مصنفات كثيرة منها كتاب: رسائل امير المومنين عليه السلام مات عام ٢٨٣.

فهرست الطوسي:١٦. معالم العلماء:٢. رجال النجاشي:١٢. معجم الادباء ١:٢٣٢. اعيان الشيعة ٥:٤١٨. روضات الجنات ١:٤. تنقيح المقال ١:٣١. جامع الرواة ١:٣١. رجال العلامة:٥. تأسيس الشيعة: ٢٤١.

٦ ــ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، رواه ابوروح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة وقدوصلت نسخة من الكتاب هذا الى السيد على بن طاوس وكتب عليها بخطه انها كتبت بعد المأتين من الهجرة وانتقل الكتاب الى مكتبة الشيخ حسن بن سليمان الحلي، ونقل عنه في كتابه ــ منتخب البصائر ــ خطبة امير المؤمنين الموسومة بالمخزون، ومن هذا الكتاب نقل الشريف الرضى خطبة الاشباح في نهج البلاغة.

الذريعة ٧:١٩٠. مصادر النهج ١:٥٢.

٧ ــ ابومخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى المتوفى ١٥٧ شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم يروي عن الامام الصادق (ع) ويعتبر من اعاظم مؤرخى الشيعة ومع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة فى النقل عنه وله كتباً كثيرة منها: الخطبة الزهراء لامير المؤمنين.

فهرست الطوسى:٢٦٠. الكنى والألقاب ١:١٥٥. اتقان المقال:٢٢. مصادر النهج ١:٥٣. معالم العلماء:٨٣. الذريعة ٢:٢١٣.

٨ ــ عبدالعظيم بن عبدالله بن زيد بن الامام الحسن بن على بن ابى طالب (ع) المتوفى بالرى والمدفون هناك احد رجالات اهل البيت العظام وساداتهم الكرام فى العلم والعمل والاجتهاد والورع معلوم العدالة كثير الحديث والرواية له: خطب امير المومنين (ع).

الذريعة ٧:١٩٠ فهرست الطوسى:١٨٤. معالم العلماء:٧٢. مصادر النهج ١:٥٤. جامع الرواة ١:٤٦٠. روضات الجنات ٤:٢٠٧. خلاصة الاقوال:٧١. منتقلة الطالبية:٧٢. منتهى المقال:٢٨١.

٩ ــ ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد المدني المتوفى ٢٠٧ كان من اقدم مؤرخى الاسلام، اماماً عالماً له التصانيف والمغازى وفتوح الأمصار ولى القضاء فى بغداد وهو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره، ومن تصانيفه الجمة خطب

امیرالمؤمنین (ع).

الذریعة ۱۹۱:۷. مصادر النهج ۵۷:۱. ابن الندیم:۱۱۱.

۱۰ ــ ابوالمنذر هشام بن‌محمدبن السائب الکلبی الکوفی المتوفی ۲۰۶/۲۰۵ کان نسابة و عالماً باخبار العرب وایامها ومثالبها ووقائعها وهومن الحفّاظ الثقات له الکثیر من المصنفات ومنها: خطب علی کرم الله وجهه.

ابن‌الندیم:۱۰۸. مصادرالنهج ۵۸:۱. رجال النجاشی:۳۰۵. تنقیح المقال ۳۰۳:۳. معجم الادباء ۲۸۸:۱۹.

۱۱ ــ ابوالحسن علی بن‌محمدبن عبدالله المدائنی البصری المتوفی ۲۲۵ الشیخ المتقدّم والخبیر الماهر صاحب الکتب الکثیرة ومنها خطب امیرالمؤمنین (ع) وکتبه الی عماله.

الکنی والألقاب ۱۶۸:۳. ابن‌الندیم:۳۰. ایضاح المکنون ۴۳۱:۱. مصادرالنهج ۵۹:۱. فهرست‌الطوسی:۲۳۰.

۱۲ ــ ابوالخیر صالح‌بن‌ابی حمادبن زاذویة الرازی المتوفی... من اصحاب العسکری (ع) ومن المحدّثین والرواة فی القرن الثالث له کتاب: خطب‌امیرالمؤمنین (ع).

رجال النجاشی:۱۴۰. تنقیح المقال ۹۱:۲. جامع‌الرواة ۴۰۴:۱. مصادرالنهج ۵۹:۱.

۱۳ ــ ابوعثمان عمروبن بحربن محبوب الجاحظ اللیثی البصری اللغوی النحوی المتوفی ۲۵۵ من کبار ائمةالعلم والادب و امام من ائمة البیان فی قوته واسره وفی دقته وصحته، وحلاوته وجماله، وفنه وتحتل کتبه الصدارة فی مکتبات الدنیاله تصانیف منها: مائة کلمة لامیرالمؤمنین علی‌بن‌ابی طالب. وقد نقل فی کتابه: البیان والتبیین، والحیوان الکثیرمن خطب‌الامام (ع) وکلماته.

المناقب: ۲۷۱. مصادرالنهج: ۶۰. الفصول المهمة: ۱۱۲. مستدرک

النهج: ۴۷.

۱۴ ــ ابوحنيفةالقاضي النعمان بن ابي عبدالله محمدبن منصور المصري المالكي المتوفى ۳۶۳ كان عالماً بوجوه الفقه واللغة والشعر وعارفاً بأيام الناس مع عقل وانصاف، انتقل الى مذهب الشيعة وصنف المئاة من الكتب ومنها: خطب امير المؤمنين (ع) وشرحها.

الذريعة ۱۳:۲۰۹. مصادر النهج ۱:۶۴. معالم العلماء :۱۱۳.

۱۵ ــ ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى بن احمدبن عيسى الجلودي البصري الازدي المتوفى ۳۳۲ من كبار علماء الامامية والرواة للاثار و السير كان له ماينيف على ثلثمائة كتاب كلها من عجائب المصنفات وهوشيخ البصرة واخباريها ومن تأليفه: خطب امير المؤمنين (ع). مواعظ على (ع). رسائل على (ع). كلام على (ع). الملاحم. الدعاء عنه (ع). ماكان بين على و عثمان من الكلام. شعره عليه السلام.

رجال النجاشي : ۱۶۷. مصادر النهج ۱:۶۴. الكنى والالقاب ۲:۱۴۸. منهج المقال:۱۹۰. تنقيح المقال ۲:۱۵۶. هدية العارفين ۱:۵۷۶.

هذا بعض من اعتنى بتدوين الخطب والكتب والحكم العائدة الى امير المؤمنين (ع) وقد عرفنا انهم سبقوا الشريف الرضي في تأليف كتابه ــ نهج البلاغة ــ ولعله اعتمدفيه على تلكم المؤلفات وهي في الواقع نصوص ان دلّت على شيء فانما تدّل على ان خطب على (ع) كانت مدونة ومحفوظة مجلدة مشهورة بين الناس، معروفة عندهم غير انها كانت طعمة الاحداث والفتن التي اجتاحت الوطن الاسلامي، ودمرت تراثه الفكري وابادت حضارته العلمية.

وقفة مع كتاب (مصادر نهج البلاغة)

طبع هذا السفر للمرة الثانية في لبنان عام ١٣٩٥هـ وتصدّى مؤلفه العظيم الى ذكر ما جمعه الشريف الرضي الى جانب بيانه للمصادر والمنابع وهو عمل فكري ومجهود علمي مبارك الاّ ان في المقدمة بعض هنات أحببت الاشارة اليه خدمة للفضيلة:

جاء في الجزء الاول: ٥٨ فصل المؤلفات في كلامه (ع) قبل نهج البلاغة ـ: خطب علي (ع) لأبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار وكان من علماء الاخبار وشيخ اصحاب المغازي والسير ألّف كتباً حساناً منها كتاب خطب علي (ع).

فلم يذكر المؤلف المفضال لقوله هذا أي مصدر وما خذ علماً منه ان لم يكن لنصر كتاباً خاصاً باسم ـ خطب علي (ع) ولم يذكره مؤرخ و مؤلف منذ وفاة نصر الى يومنا هذا. وذكر نصر كثيراً من خطب الامام (ع) في كتابه (صفين) ليس دليلا على وجود كتاب له في هذا الصدد، مع العلم ان ما رواه نصر من الخطب والرسائل مستند الى مسعدة بن صدقة العبدي كما في وقعة صفين.

وجاء ص ٦٢: رسائل امير المؤمنين (ع) واخباره وحروبه:

لابراهيم بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي... له مصنفات منها كتاب، رسائل امير المؤمنين وحروبه.

ثم عاد المؤلف وقال:

الخطب المعربات: لابراهيم الثقفي المذكور.... نقلا عن السيد الشهرستاني وانّه خريت هذه الصناعة واستاذ هذا الفن ـ ففيه عدة ملاحظات:

١ ـ في اسم المؤلف تصحيف وصوابه كما اجمع عليه هكذا: ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود.

٢ ــ ان مؤلف الكتابين واحد فقد ذكره شيخ الطائفة في فهرسته ص ١٧ ط ١٣٥١ غيران ابا العباس النجاشي عند ذكره لابراهيم ص ١٢ لم يذكر كافة مؤلفاته، وانّما اقتصر على بيان بعضها وهذا مانجده في المعاجم والفهارس ولم يعثر السيد رحمه‌الله في غير هذين الكتابين (فهرست الطوسي والنجاشي) مايثبت خلاف ماذهبنا اليه.

٣ ــ يظهران المؤلف المفضال لم يراجع فهرست الشيخ الطوسي ولا رجال النجاشي ولهذا التبس عليه الا مرفضلا على ان السيد هبة الدين رحمه الله لم يكن اختصاصياً في بحث اوموضوع ماكي يصبح خريت هذه الصناعة واستاذ هذا الفن.... ولست اعرف غرض المؤلف من الصناعة والفن، فقد كتب السيد كتاب ــ ماهو نهج البلاغة ــ كتأليفه سائر الكتب والبحوث وفيه مافيه من الهفوات الناشئة عن عدم التحقيق والدراسة والتتبع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اثر ـ نهج البلاغة ـ على الادب العربى:

ولسنا بعد هذا كله بحاجة الى كثير شرح من ان كلام الامام امير المؤمنين (ع) حظى بمالم يحظ به كلام غيره من البلغاء والعظماء من العناية التامة والاهتمام البالغ، فتراهم على امتداد القرون بين جامع لحكمه، وراوو محدث لخطبه، وحافظ لأقواله ومتأثر باسلوبه وناظم لحكمه لانه (ع) فتح امام العلماء والأدباء جوانب فكرية واسعة وآفاق علمية غير متناهية فصالوا على كلامه، واخذوا معانى اقواله، ومبانى الفاظه واخرجوها فى اشعارهم، ولا احسب احد من البلغاء على كثرتهم فى الجاهلية والاسلام حظى كلامه من العناية مثل كلام الامام (ع) فقد دوّنوه على عهده، وحفظوه فى ايامه، وكتبوه ساعة انشاده، وتداولوه فيما بينهم بعده كماسمعوه.

قال أبوالحسن على المسعودى المتوفى ٣٤٦ فى مروج الذهب ٢:٤٣١: لم يلبس عليه السلام فى ايامه ثوباً جديداً ولااقتنى ضيعة ولاربعاً الأشيئاً كان له (بينبع) ممّا تصدق به وحبسه والذى حفظ الناس عنه من خطبه فى سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة وتداول الناس ذلك عنه قولا وعملا ـ .

وذكر ابن واضح اليعقوبى المتوفى ٢٨٤ فى كتابه: مشاكلة الناس لزمانهم ـ ص ١٥ مانصه: كان علي بن ابى طالب مشتغلا ايامه كلها فى الحرب الاّ انه لم يلبس ثوباً جديداً ولم يتخذ ضيعة ولم يعقد على مال، الاماكان (بينبع) و (البغبغة) مماً يتصدق به، وحفظ الناس عنه الخطب فانه خطب بأربعمائة خطبة حفظت عنه،

وهي التي تدوربين الناس ويستعملونها في خطبهم ـــ.

وقال قطب‌الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣: سمعت بعض العلماء بالحجاز يقول: اني وجدت في مصر مجموعاً من كلام علي (ع) في نيف وعشرين مجلداً ـــ شرح ابن ميثم ١:١٠١.

إنّ هذه النصوص ان دلّت على شيء فانها تدّل على ان كلامه عليه السلام كان مدوناً ومحفوظاً ومجموعاً ومتدا ولا بين الخاصة والعامة، ومعروفاً عندهم والموجود في ـــ نهج‌البلاغة ـــ هوأقل بكثير مما ذكره المؤرخون.

ولاغرابة اذاما وجدنا ائمة الأدب وأحبار النظم والنثر وعلماء كلام العرب يندفعون نحو كلام الامام (ع) ويرتشفون من مناهله العذبة وموارده الرغدة بعد ان وجدوا كلامه (ع) كما عبر عنه سبط ابن الجوزي البغدادي المتوفى ٦٥٤ في كتابه ـــ تذكرة الخواص ـــ ص ١١٩ فقال: كان علي (ع) ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلم بميزان الحكمة كلام ألقى الله عليه المهابة فكّل من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة، والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة ولابارت له حجة اعجز الناطقين وحاز قصب السبق في السابقين، الفاظ يشرق عليها نور النبوة ويحيرالافهام والالباب.

ان كلام (ع) بكافة صوره واشكاله وجوانبه دعامة قوية لتراث الحضارة الانسانية وركيزة قويمة للشخصية الاسلامية لاتستأثر به قبيلة اومجموعة دون اخرى، ولايختص به اهل ملة ونحلة دون غيرها، ولاينحصر في اهل مذهب دون غيرهم من اهل المذاهب، وانما كان مرجعاً حياً ونبعاً فكرياً متد فقاً لكلّ البشرية والأجيال والقرون والاحقاب، واصبح ينبوعاً صافياً وثروة فكرية ومناعة علمية لكتّاب اللغة العربية والمتطلّعين اليها قديماً وحديثاً ينتهلون من لغته ويقتبسون من معانيه الوهاجة ومبانيه المستقيمة مايقوم لهم فنهّم وينمى من حصيلتهم في اللغة والادب والفكر.

هذا وخلال دراستي لمجموعة من الكتب الأدبية كنت اقف على بيت اوأبيات لشاعر أخذ قوله من كلام الامام (ع) وما اكثره في بطون المؤلفات والدواوين، اسجله في محل خاص الى ان حصلت لدي واجتمعت حصيلة ادبية خيرة من هذا النوع من الشعروشاءت الصدف وما احلاهافي بعض الأحايين طلبت ــ لجنة المؤتمر الألفي لكتاب نهج البلاغة.... المنعقد في طهران... منّي مشاركتهم علمياً على ان تكون الدراسة حول تأثير نهج البلاغة في الادب العربي..... حسب اختصاصي فأخرجت لهم هذا البحث القائم على امهات المصادر فذكرت فيه اولا قول الامام امير المؤمنين (ع) مع شرح موجزله، ثم اردفته بالشعر الذى بنى الشاعر من كلام الامام (ع) قوله.

فمن قوله عليه‌السلام: خيرالناس فيّ حالا النمط الأوسط فالزموه.

وقال ايضاً: اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هى الجادة عليها باقى الكتاب وآثارالنبوة.

انّ ائمة الادب ذهبت الى أن التوسّط في الأموروحتى في القول والكلام مجانبة للوعورة وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه، فالتشادق والتعمّق والاغراق في القول والتكلّف والاجتلاب في الاسلوب من السبل التى لاتعترف بها اهل المعرفة من البلغاء وأخذ الشاعر هذا المعنى فقال:

عليك بأوساط الامورفأنها نجاة ولاتركب ذلولا ولا صعباً

وقال الاخر:

لاتذهبّن في الامورفرطاً لاتسألن ان سألت شطاً
وكن من‌الناس جميعاً وسطاً

وقال أعرابي: للامام الحسن (ع) علمّني ديناً وسوطاًلا ذاهباً شطوطاً ولا هابطاهبوطاً، فقال له الحسن: لئن قلت ذاك انّ خير الامورأوساطها ــ.

وقال على (ع) ايضا: كن في الناس وسطاًوامش جانباً. وقال عبدالله بن

مسعود: وخير الامور اوساطها. وماقلّ وكفى خير مما كثر وألهى. نفس تنجيها خيرمن امارة لاتحصيها.

ومن حكمه عليه‌السلام قوله: انّ لله ملكاً ينادى فى كلّ يوم: لدوا للموت واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب ــ

دعوة الى الزهد والانصراف عن زخارف الدنيا وزينتها وعدم الاغترار بها والتوّجه نحو الحقيقة والحياة الروحية والمدينة الفاضلة فما قيمة الجمع اذا كان مهدداً بالفناء اوالبناء اذا كانت عاقبته الخراب، فالجمع والبناء حسن فى دار باقية وحياة سرمدية وعيش ازلّي يتمتع به الانسان من دون نهاية ويتنّعم به من غير انقطاع.

وقدأخذ هذا المعنى واللفظ أبونواس الحسن بن هانى كما جاء فى الحيوان ٣:٥١، وديوان ابى نواس:٢٠٠، فقال:

لدوا للموت وابنواللخراب فكلكّم يصير الى التراب
الاياموت لم ارمنك بدا أبيت فما تحيف ولاتجابى
كأنك قَد هجمت على مشيبى كما هجم المشيب على شبابى

ونسبت هذه الابيات فى الاغانى ٣:١٥٥ الى ابى العتاهية اسماعيل بن القاسم ابن سويد العينى المتوفى ٢١١ كمانجدها ايضاًفى ديوانه ٢٣ ــ ٢٤.

وقال صالح بن عبد القدوّس المتوفى ٨٥٥هـ

المرء يجمع والزمان يفرّق ويظل يرقع والخطوب تمزّق
ولأن يعادى عاقلا خيرله من ان يكون له صديق احمق
فارباً بنفسك ان تصادق احمقا انّ الصديق على الصديق مصدّق
وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدى عقول ذوى القول المنطق
ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق

حتى يحل بكل واد قلبه فيرى ويعرف مايقول فينطق
ما الناس الاّ عاملان فعامل قد مات من عطش و آخر يغرق
والناس فى طلب المعاش وانّما بالجد يرزق منهم من يرزق
لوير زقون الناس حسب عقولهم الفيت اكثر من ثرى يتصدّق
لكنه فضل المليک عليهم هذا عليه موّسع ومضيق

وقوله عليه‌السلام: أنابيضة البلد ــ .

لم تعرف العرب ولم يذكر فى اقوالها هذا المثل قبل قول الامام به، وبعده أصبح من الامثال وجاء تارة فى موضع المدح، وتارة فى موضع الذّم، ففى المدح يراد ببيضة البلد واحدها الذى تجتمع اليه وتقبل قوله، كما قالت عمرة ابنة عمروبن عبدود ترثى أباها وتذكر قتل على (ع) ايّاه:

لوكان قاتل عمروغير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى
لكنّ قاتله من لايعاب به وكان يدعى قديماً بيضة البلد

واما التى يرادبها الذّم فيشبه ببيضة البلد ويراد منها الانفراد والذّل والضياع كقول الراعى:

تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسباً وابنانزار فأنتم بيضة البلد
لوكنت من احديهجيء هجوتكم يابن الرقاع ولكن لست من احد

وكقول من قال:

لكنه حوض من اودى باخوته ريب المنون فأمسى بيضة البلد

وكقول شاعر:

اقبلت توضع بكرالاخطام لها حسبت رهطک عندى بيضة البلد

وقوله عليه‌السلام: رأى الشيخ احبّ إلى من جلد الغلام ــ .

لان الشيخ كثير التجارب وافر الامتحان فيبلغ من العد وبرأيه مالا يبلغ بشجاعته الغلام الحدث غير المجرّب لأنه قد يغرر بنفسه فيهلک ويهلک اصحابه، ولامشاحة ان الرأى مقدّم على الشجاعة، وكان من وصايا ابرويزالى ابنه شيرويه: لاتستعمل على جيشک غلاماً غمراترفاقد كثرا عجابه بنفسه، وقلّت تجاربه فى غنره، ولا هرماً كبيراً مدبراًقد أخذالدهر من عقله، وعليک بالكهول ذوى الرأى، اخذ هذا المعنى ابوالطيب المتنبى فقال:

الرأى قبل شجاعة الشجعان هواوّل وهى المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كلّ مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت الرجال ودبّرت ايدى الكماة عوالي المران

وقوله عليه‌السلام: انّ من أحب عباد الله اليه عبداً.... يقول فيفهم ويسكت فيسلم.

افصح عن هذا القول ابوعمروحمادبن عمربن يونس بن كليب السوائى المعروف بعجرد المتوفى ١٦١ وهوشاعر كوفى من الموالى ومن مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية قال:

قد سلم الساكت الصموت كلام راعى الكلام قوت
لاتفش سرًا الى جدار فربّما نمت البيوت
واعجبا لامرىء ضحوک مستيقن انه يموت

وسأل عليه السلام غيرمرة فى علل نالته فقيل له: كيف أصبحت؟ فقال: بشّر ــ والمقصود ان العلة فى الواقع وان كانت شراوموذية، وفيها الألم والأوجاع فان

فيها دواء، وفيها عبرة لمن فكرو اذاها محنة واختبار فبالاختيار يطيع الناس وبالطاعة يدخلون الجنة، وقول الامام (ع) مأخوذ من قول الله تعالى: وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خيرلكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرلكم والله يعلم وانتم لاتعلمون.[1] ومعناه وقد تكرهون شيئاً في الحال وهو خيرلكم في عاقبة اموركم، كما تكرهون القتال لمافيه من المخاطرة بالروح وهو خيرلكم، وقد تحبّون ماهو شرلكم وهو القعود عن الجهاد لمحبة الحياة وهو شرلمافيه من الذّل والفقر في الدنيا، فأخذ هذا المعنى ابو سهل بشربن المعتمر البغدادى المتوفى ٢١٠ الفقيه الشاعر المعتزلى واليه تنسب الطائفة البشرية، فقال في قصيدته:

وكلها شرّ وفي شرّها خير كثير عند من يدرى

وقال شاعر آخر:

ومامثم إلا الله في كل حالة فلا تتكل يوماً على غير لطفه

فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رغم انفه

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقوله عليه السلام: ألهم نصف الهرم ــ

من العوامل الاساسية التى تهدم الفتوة والشباب، وتدفع الشيب والانحلال وتمكّنه من الجسد الهم والغموم و لذلك قال بعض الحكماء: ألهم يشيب القلب، ويعقم القلب فلايتوّلد معه رأى ولا تصدق معه روية، وهذا مالاريب فيه فان الهموم هى الباعثة على دمار الشباب، وتسلط الهرم، ومن هنا نجد علماء الطلب يحثّون الناس على دفع الهموم وعدم اعطاء مجال للغموم فاذا مانفذت فى الجسم نشأت فى ظلالها الاسقام والداء. قال سفيان بن عيينة: الدنيا كلها هموم وغموم، فما كان منها سرورا فهوربح. وأخذ هذه الاثارة ابوتمام الطائى حبيب بن

---

١ ــ سورة البقرة: ٢١٦.

اوس المتوفى ٢٣١ فقال:

شاب رأسي ومارأيت مشيب الر ... أس الاّ من فضل شيب الفؤاد
ولذاك القلوب في كل بؤس ... ونعيم طلائع الأجساد
طال انكاري البياض ولو ... عمرّت شيئاً انكرت لون السواد

وقال الشاعر:

هموم قد ابت الاّ التباساً ... تبّث الشيب في رأس الوليد
وتعقد قائماً بشجا حشاه ... وتطلق للقيام حبى القعود
واصخت خاشعا منها نزار ... مركبة الرواجب في الخدود

وانشد ابوتمام ايضاً:

شعلة في المفارق استود عتني ... في صميم الفؤاد ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتّن منها ... صعدا وهي تستثير الهموما
غرة مرة الا انما كنت اغرا ايّام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالا ... مثل ماسمي اللديغ سليما
حلمتني زعمتم واراني ... قبل هذا التحليم كنت حليما

وقوله عليه السلام حين دخل على بعض الامراء فقال له: من في هذه البيوت، فلما قيل له: عقائل من عقائل العرب قال عليه السلام: **من يطل هنّ أبيه ينتطق به ــ .**

فذهب ائمة اللغة ان الاغراض يجب ان تناسب الالفاظ ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، كما انّ لكل نوع من المعاني نوع من الاسماء، فالجزل للجزل، والافصاح في موضع الافصاح والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الأسترسال.

على ان بعض الناس اذا انتهى الى ذكر كلمات ارتدع واظهر التباعد والتفزز واستعمل باب الورع، واكثر من تجده كذلك فأنما هورجل ليس معه من العفاف والكرم والنبل والوقار الاّ بقدر هذا الشكل من التصّنع وعلى حد قول

الجاحظ: ولم يكشف قط صاحب رياء ونفاق ألا عن لؤم مستعمل ونذالة متمكنة.

ان الامام (ع) استعمل كلمة ــ هنّ ــ وفي نسخة ــ اير ــ في الجملة الانفة في موضع صارت دونها الأمثال، وتحدثت بها الركبان، و سجلتها الائمة لانه عليه السلام يعوّل في تنزيه اللفظ وتشريف المعاني ومقصوده من كثرا خوته اشتد ظهره وعزه بهم فأخذت العرب المعنى هذا ونظموا فيه واليه اشار الشاعر بقوله:

فلوشاء ربّي كان ايرأبيكم طويلاً كأير الحارِث بن سدوس

قال الأصمعي: وكان للحارث بن سدوس احد وعشرون ذكراً.

وقوله عليه‌السلام: السخاء ماكان ابتداء، فاذا كان عن مسألة فحياء وتذمم ــ

منهج قويم للمحبة والاحسان، وقيم عالية للانسانية والعاطفة فليست المرونة والسخاء ان تعطى من سألك، وانما الشهامة والرجولة البذل لمن لايسألك، وقد نظم هذا المعنى ابوالفتيان صفى الدولة محمد بن سلطان محمد ابن حيوس المتوفى بحلب سنه ۴۷۳ فقال:

اني دعوت ندى الكريم فلم يجب فلأشكرن ندى اجاب ومادعي

ومن العجائب والعجائب جمّة شكربطيء عن ندى المتسرّع

وقال آخر:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ولونال الغنى بسؤال

واذا النوال الى السؤال قرنته رحج السؤال وخفّ كل نوال

وقوله عليه‌السلام: يا اهل الديار الموحشة.... اما الدور فقد سكنت، واما الأزواج فقد نكحت، واما الاموال فقد قسمّت.

خاطب الامام (ع) في ظهر الكوفه اصحاب القبور، وا علمهم ان ديار كم سكنها غيركم، ونساؤكم تزوجت، وأموالكم التي جمعتموها قسمّت بعدكم،

فأخذه الشاعر وقال:

لاتـــأمنن انثى حياتک واعلمن ان النساء ومـــالهن مـــقسّم
اليوم عندک دلّهـــا وحـــديثها وغداً لغيرک كـــفهّا والمعصم
كـالبيت يصبح خـالياً مـــن اهله ويحّل بـعدک فـيه مـن لاتـــعلم

وقال عليه‌السلام: ما أضمر احد شيئاً الاّ ظهـــر فـــي فـــلتات لسانـــه وصفحات وجهه ـــ.

فكلّ ما يضمره الانسان من خير وشر ويجهد في اخفاءه وستره فلابد له من الظهور رغم التستر والاخفاء، وكان يقال: العين والوجه واللسان اصحاب اخبار على القلب. وقالوا ايضاً: القلوب كالمرايا المتقابلة اذا ارتسمت فـي احـدا هن صورة ظهرت في الاخرى.

قال في هذا المعنى الشاعر:

تـخبرني العينان مـا القلب كـاتم وماجن بـالبغضاء والنظر الشزر

وقال آخر:

وفـــي عينيک تـــرجمة اراها تـدّل على الضغـائن والحقـــود
واخـلاق عهـدت اللين فـــيها غدت وكـــأنها زبـــر الحديد
وقـد عاهدتـني بـــخلاف هذا وقـال الله: اوفـوا بـــالعهود

وقال عليه السلام: العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى ـــ.

الفقير من لا يستعفف من السؤال ويبيع مـاء وجهـه لأدنـى شيء واحتياج وللامام (ع) كلمات ذهبية اخرى غير ماذكرناه في هذا المعنى واودعه الشاعر في قوله:

اذا كان بـاب الذّل مـن جـانب الغنى سموت الى العلياء مـن جـانب الفقـر

صبرت وكـان الصبرمـنّي سجية وحسبک انّ الله أثـنى على الصبر

وانشد بعضهم:

اقسم بـالله لمصّ النوى وشرب مـاء القلب المالحـة
أحسن بـالانسان مـن ذلة ومـن سؤال الأوجه الكالحـة
فـاستغن بـالله تكن ذاغنى مغبطاً بـالصفقة الرابـحة

وقوله عليه السلام في خطبة الاشباح: **وارانـا مـن مـلكوت قـدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته وظهرت فـي البدائـع التي احدثها آثـار صنعته واعلام حكمته، فصار كل ما خلق حجة لهودليلاعليه، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها ــ .**

وفي الخطبة هذه كلمات رصينة، وعبارات بليغة تدل على انّ الله واحد لاشريک له، فرد لامثل له، صمد لاندّ له، ومامن حركة وسكون الاّ وله فـي ذلک حكمة دالة على وحدانيته، فأخذ هذا المعنى أبوالعتاهية فقال:

فـيا عجبا كـيف يـعصى الاله أم كـيف يـجحده الجـاحد
وفـي كـلّ شيء له آيـة تـدّل على انّـه الواحـد
ولله فـي كـل تـحريكة وتسكينة فـي الورى شاهد

وقوله عليه‌السلام: جانبوا الكذب فإنه مجانب للايـمان، الصادق على شرف منجاة وكرامة، والكاذب على شفا مهواة ومهانة ــ .

يذكر الامام (ع) عواقب الصدق والكذب، ونتائجهما ومـا تـجرّه على الانسان من النجاة والسعادة ان هو صدق، ومن الآفة والسقم ان كذب، قال، ابن أبي السمح المتوفى ١٤٠ وقد أخذ المعنى هذا:

لاتـغتر الكذب القبيح فإنّـه للمرء مـعيبة وبـاب لئام

واصدق بقولک حین تنطق انه للصدق فضل فوق کل کلام
واذاصدقت علی الرجال خصمتهم والصدق مقطعة علی الظلاّم
واذا رماک غشوم قوم فارمه بألدّ مشتغرالمدی غشام
لاتعرضن علی العدّو وسیلة واحذرعدوک عند کل مقام

ای لاتقاربه ولاتصانعه، ولایکن بینک وبینه الاّ صدق العداوة.

وقوله علیه السلام: عباداللّه انّ تقوی اللّه حمت اولیاء اللّه محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتی اسهرت لیالیهم، واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والرّي بالظماء ــ .

انّ الحفاظ علی الصلاة واقامتها من صفات المؤمنین وامتیازاتهم الروحیة، وکانت علیهم کتاباً موقوتاً سیمّا اذالم تکن محصورة فی الاوقات الخمس وانما کانت فی کل آناء اللیل واطراف النهاروما احلاهاعندماتنام العیون، وتهدء الأصوات، وترقد الأنفس فالامام ــ ع ــ یدعو الانسانیة الی منزلة الاخلاص والعبودیة، والخلوة بالحبیب... واخیراً خشیة اللّه سبحانه ومراقبته فی السّروالعلن، لان الخشیة اصل الطاعات وقول الإمام (ع): اسهرت لیالیهم، واظمأت هواجرهم مأخوذ من قول العرب: نهاره صائم، ولیله قائم، نقلوا الفعل الی الظرف وهومن باب الاتسّاع الذی یجرون فیه الظرف مجری المفعول به، ونظم الکثیرون هذا المعنی ومنهم عبداللّه بن المبارک بن واضح الحنظلي المفسّروالمؤرخ والأدیب والنحوی والمتوفی ۱۸۱ فقال:

اذا ما اللیل اظلم کابدوه فیسفر عنهم وهمُ رکوع
اطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الامن فی الدنیا هجوع

وقوله علیه السلام: من نصب نفسه للناس اماماً فلیبدأبتعلیم نفسه قبل تعلیم

غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالاجلال من معلّم الناس ومؤدّبهم.

الفروع تابعة للاصول فاذا كان الأصل معوجاً استحال ان يكون الفرع مستقيماً، فمن نصب نفسه للناس اماماً ولم يكن قد علّم نفسه ما انتصب ليعلمه الناس كان مثل من نصب نفسه ليعلم الناس الخط والسياقة وهولا يحسنهما وهذا نوع من السفه بل هو السفه كله، ثم قال (ع) وينبغي ان يكون تأديبه لهم بفعله وسيرته قبل تأديبه لهم بلسانه، وذلک لأن الفعل ادّل على حال الانسان من القول، ومن علّم نفسه محاسن الأخلاق فهو أعظم قدراً ممن تعاطى تعليم الناس ذلک وهو غير عامل بشيء منه، فأما من علم نفسه وعلم الناس فهو أفضل وأجل ممن اقتصر على تعليم نفسه فقط، وقد نظم هذا المعنى الشاعر فقال:

يا ايها الرجل المعلّم غيره ... هلاّ لنفسک كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصّح به وأنت سقيم
وتراک تصلح بالرشاد عقولنا ... ابداً وانت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسک فانهها عن غيّها ... فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناک يقبل ماتقول ويهتدى ... بالقول منک وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليک اذافعلت عظيم

وقال آخر:

اذاعبت امراً فلاتأته ... فذواللّب مجتنب ما يعيب

وقوله عليه السلام في خطبة: ومن توكّل عليه كفاه، ومن سأله اعطاه، ومن اقرضه قضاه، ومن شكره جزاه ــ .

الاتكال على الله وتفويض الأمور اليه سبحانه، من عوامل السعادة

والنجاح فقد قال تعالى: ومن يتوكّل على الله فهو حسبه[1] وقال النبى (ص): لوتوكلّتم على الله حق توكلّه لرزقكم كما يرزق الطير، وفى القرآن والأحاديث آيات واخبار وافرة تحث الانسان على الاتكال والتوكّل عليه سبحانه، فالعاقل كله تفويض الامور اليه، والاتكال عليه، قال شهاب الدين محمدبن احمد الابشيهى المتوفى ٨٥٠:

توكل على الرحمن فى الأمر كله ... فما خاب حقاًمن عليه توكّل
وكن واثقاًبالله واصبر لحكمه ... تفز بالذّى ترجوه منه تفضّلا

وقال عليه‌السلام: اللسان سبع ان خلى عنه عقر.

ذهب الحكماء انّ النطق اشرف ماخصّ به الانسان، لانه صورته المعقولة التى باين بها سائر الحيوانات، ولذلك قيل: الانسان لولا اللسان الابهيمة مهملة او صورة ممثلة، والصمت من حيث هوصمت مذموم لأنه من صفات الجمادات فضلا عن الحيوانات وكلام الامام (ع) فى مدح الصمت محمول على من يسىء الكلام فتقع منه جنايات وخيانات فى امور الدين والدنيا كما ان السبع ان خلى عنه احدث من الفتك والسفك والقتل مالاحدله ولاحصر، وقال بعضهم: مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عداعليک ولحقک شرّه.

وقد أخذ هذا المعنى الشاعر فقال:

احفظ لسانک ايّها الانسان ... لايلدغنک انّه ثعبان
كم فى المقابرمن قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال آخر:

احفظ لسانک لاتقول فتبتلى ... انّ البلاء موكّل بالمنطق

---

١ ــ سورة الطلاق: ٣.

وقال آخر ايضاً:

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرِجل

وقال ابوالفتح على بن‌محمد البستى المتوفى حدود ۴۰۰:

تكلّم وسدّد ما استطعت فإنما ... كلامک حيّ والسكوت جماد

فان لم تجد قولاً سديداً تقوله ... فصمتک عن غير السداد سداد

وقال عليه‌السلام: فاعل الخير خيرمنه، وفاعل الشرشرّمنه ــ .

الخيرو الشرعاملان فى الانسان، وهمادائماً فى صراع واحتدام يريد كل واحد منهما التغلّب على الاخرواجتذاب الفرد نحوه، فاذا كانت القيم الانسانية فى الفرد قويمة ومتينة تغلب عامل الخير على عامل الشروا ما اذا كانت ضعيفة وموجبات المعاصى والسوء متغلغلة فيه انتصر عامل الشرعلى الخير، ولذلک اصبح فاعل الخير خيراً منه، وفاعل الشرشراً منه، وهنا لابن ابى الحديد المعتزلى توجيه آخر نصه: فان قلت كيف يكون فاعل الخير خيراً من الخير، وفاعل الشرشراً من الشرمع ان فاعل الخيرانّماكان ممدوحاً لأجل الخيروفاعل الشرانّماكان مذموماً لاجل الشر فاذاكان الخيرو الشرهما سبباً المدح والذم وهما الاصل فى ذلک فكيف يكون فاعلا هما خيراًوشراًمنهما؟ قلت: لأن الخيرو الشرليساعبارة عن ذات حية قادرة وانما هما فعلان او فعل وعدم فعل اوعدمان، فلو قطع النظر عن الذات الحية القادرة التى يصدران عنها لما انتفع أحدبها ولا استضرفا لنفع والضرر انما حصلا من الحى الموصوف بهمالا منهما على انفراد هما فلذلک كان فاعل الخير خيرامنه، وفاعل الشرشّرا من الشر.

ونظم الشاعر ابن ابى الحديد هذه الجملة فقال.

خير البضائع للانسان مكرمة ... تنمى وتزكوا اذا بارت بضائعه

فالخير خيرو خيرمنه فاعله ... والشر شّر وشّرمنه صانعه

وقال عليه‌السلام: اذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه ــ .

برنامج اخلاقي يدعو الى الحلم والصفح والعفو وبه يتمكن كل فردان يسود ويجعل المجتمع يكن له بالغ التجبيل والتكريم، وكان يقال: أحسن افعال القادر العفوواقبحها الانتقام، وسأل معاوية يوماً خالدبن المعّمر السدوسى على ماذا أحببت علياً (ع) قال: على ثلاث: حلمه اذاغضب، وصدقه اذا قال، ووفاؤه اذاوأى.

وقد أخذ هذا المعنى ابن ابى الحديد فقال:

ان الأمانى اكساب الجهول فلا تقنع بهاواركب الأهوال والخطرا
واجعل من العقل جهلا واطرح نظراً فى الموبقات ولا تستشعر الحذرا
وان قدرت على الاعداء منتصراً فاشكر بعفوك عن اعدائك الظفرا

وقال عليه‌السلام: القناعة مال لاينفد ــ .

منهج اقتصادى بديع، فاذا ماكان العبد فى حياته قانعاًلم يفتقر الى لئام الناس وقد قال الحكماء:

قاوم الفقر بالقناعة، وقاهر الغنى بالتعفف، وطاول عناء الحسد بحسن الصنع، وغالب الموت بالذكر الجميل، وقال الشاعر:

وما الناس الاّ واجد غير قانع بارزاقه او طالب غير واجد

وقال آخر:

انّ القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في ظلّها هماً يورّقه

وقد كتب على (ع) رسالة فى هذا الصدد قال فيها (دع الاسراف مقتصداً واذكر فى اليوم غداً وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدمّ الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبّرين؟ او

تطمع وانت متمرّغ فی نعیم تـمنعه الضعیف والأرمـلة ان یـوجب لک ثـواب المتصدقّین؟ وانّما المرءمجزی بما اسلف وقادم علی ما قدّم. والسلام).

وقوله علیه السلام: المرأة ضلع عوجاء ان داریتها استمتعت بـهاوان رمت تقویمها کسرتها ــ .

للامام (ع) فی المرأة کلمات وافرة وتشبیهات مختلفة وامثال شتی، ومنها ما ذکرناه وقداخذ الشاعر هذا المعنی وقال:

هی الضلع العوجاء لست تـقیمها　　الا ان تـقویم الضلوع انکسارها
اتجمع ضعفاًواقتداراً علی الفتی　　أ لیس عجیباً ضعفهـا واقـتدارها

ومن قوله علیه‌السلام: فبادروا‌العمل وخافوا بغتة الأجل، فـانه لایـرجی مـن رجعة العمر ما یرجی مـن رجعـة الرزق، مـافات مـن الرزق رجـی غداً زیادته ــ .

یعنی انّ الانسان مرزوق علی کل حال، فـان ابـطأعنه رزقـه فـلایحزن ولایخاف لأنه مقبل علیک وآت لامـحالة، وقـد افصح عن هذا الشعـراء وفـی مقدمهم الامام الرضا علیه‌السلام المستشهد عام ۲۰۲ فقال:

مـا فـاتک الیوم سیأتـی غداً　　مـا فـی الذی قـدّرمن حیلته
والرزق مضمون علی واحـد　　مـفاتح الاشیاء فـی قـبضته
قد یـرزق العـاجز مـع عجـزه　　ویـحرم الکّیس مـن فـطنته

وانشد عروة بن اذینة بن مالک من بنی اللیث من شعراء اهل المدینة ومن الفقهاء والمحدّثین توفی ۱۳۰:

لقدعلمت‌ومّاالاسراف‌من‌خلقـی　　ان الذی هورزقي سوف یـأتیني
أسعـی له فـیعینیني تـطّلبه　　ولو قـعدت أتـانی لایـعنیني

وقال عليه‌السلام: مقاربة الناس فى اخلاقهم أمن من غوائلهم ــ .

على الفرد اينما يحل ويسكن ينبغى ان يتصّف ويتحلى برسوم وتقاليد سكنة تلك المنطقة فيماشي الناس ويتشبه بأخلاقهم ويتظاهر بها ليسلم من شرورهم وآثامهم، ولايعلن المخالفة والتباين فيقع فيمالا تحمد عقباه، وان كان مخالفاً لهم فى الباطن وقد قيل: اذا نزلت على قوم فتشّبه بأخلاقهم، فان الانسان من حيث يوجد لامن حيث يولد. والى هذا نظر ابوالطيب المتنبى فى قوله:

وخلة فى جليس اتقّيه بها　　كيما يرى اننا مثلان فى الرهن
وكلمة فى طريق خفت اعربها　　فيهتدى لى فلم اقدر على اللحن

وقال الشاعر:

وما انا الا كالزمان اذاصحا　　صحوت وان ماق الزمان اموق

وقال آخر:

احامقه حتى يقال سجية　　ولو كان ذاعقل لكنت اعاقله

وقال ابوالعلاء المعرى:

ولمارأيت الجهل فى الناس فاشياً　　تجاهلت حتى ظّن انّى جاهل

وأنشد آخر:

وللدهر اثواب فكن فى لباسه　　كلبسته يوماًاجّد　　وأخلقا
وكن اكيس الكيسى اذاكنت فيهم　　وان كنت فى الحمقى فكن أنت احمقا

والمعنى فالبس مع الدهر لبوسه ان لبس الجديد فالبس ايضاً انت الجديد وبالعكس.

ومن حكمه عليه‌السلام قوله: القلب مصحف البصر ــ .

انّ ماتراه وتبصره العين تنعكس على القلب وتسجّل على صفحاته، فالقلب بمثابة آلة تسجيل تسجّل ما تشاهده العين، وقد افصح عن هذا المعنى

الشاعر فقال:

انّ العيون لتبدى فـــى تـــقلّبها ما فى الضمائرمن ودّومـن حـق

ومثله قول آخر:

تـخبرنى العينان مـا القلب كـاتم وماجن بـالبغضاء والنظر الشزر

وقوله عليه‌السلام: قيمة كل امرىء ما يحسنه ــ .

قال الشريف الرضى بعد ذكـره لهـذه الكلمة: وهذه الكلمة التى لاتصاب لها قيمة ولاتوزن بها حكمة لاتقرن اليها كـلمة.... فكّل صاحـب حـرفة ومـــهنة محترم حسب علمه، وهومأ خوذ من قول النبى الاعظم (ص): المعروف على قدر المعرفة ــ وكلّ ذى علم يعظّم لعلمه مهما كان نـوعه واختصاصه، وقـدافصح عن هذا ابن ابى بكر المقرى المتوفى ٨٧٥ فقال:

وقيمة المرء ما قـد كـان يـحسنه فاطلب لنفسك ما تـعلوبه وصل

وكـلّ علم جناه مـمكن أبـــداً الاّ اذا اعتصم الانسان بـالكسل

وقوله عليه‌السلام: ازجرالمسيء، بثواب المحسن ــ .

الانسان عبيدالاحسان وبـالمحبة والجـود تـــبتعد النفـــوس عن الاساءة والمنكروتجتحم عن الذنوب و المعاصى، وقد افصح به ابوالعتاهية فى قوله:

اذاجازيت بالاحسان قـوماً زجرتالمذنبين‌عن‌الذنوب

فمالک والتناول مـن بـعيد ويمكنک التناول من قريب

وقوله عليه‌السلام: ألظلم من كـــوامن النفـــوس، القـــوة تـــبديه والضعف يخفيه ــ .

ان الطبيعة البشريـة مـجبولة على الظلم والشروالاعتداء ولا مـفرلانسان

منها الاّ من عصمه الله تعالى وسواء فى ذلک الظلم للآخر أو ظلم الانسان نفسه، وكلاهما واحد كما صرحّت به الآية الكريمة:

ودخل جنته وهو ظالم لنفسه ــ[1] وقد أخذ هذا المتنبي احمد المتوفى ٣٥٤ فقال:

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعفة فلعلة لايظلم

وله ابيات اخرى حكمية اخذها عن حكم أمير المومنين (ع) ومعانيها.

وينسب الى على بن ابى طالب (ع) هذه الابيات

امـا والله انّ الظلم شوْم ولازال المسيء هو الظلوم
الى الديانّ يوم الدين نمضى وعندالله تجتمع الخصوم
ستعلم فى الحساب اذا التقينا غدا عند المليک من الملوم؟
ستنقطع اللذاذة عن اناس من الدنيا وتنقطع الهموم
لأمرما تصرمّت الليالى لأمرما تحركت النجوم
سل الايام عن ام تقضت ستنبيک المعالم والرسوم
تروم الخلد فى دار الدنايا فكم قد رام غيرک ما تروم
تنام ولم تنم عنک المنايا تنبه للمنية يا نؤوم
لهوت عن الفناء وانت تفنى فما شيء من الدنيا يدوم

وقال عليه‌السلام عند وقوفه على قبر النّبى (ص) ساعة دفن رسول الله (ص): انّ الصبر لجميل الأعنک، وان الجزع لقبيح الأعليک، وان المصاب بک لجليل، وانه بعدک لقليل ــ .

كلمات فى غاية الفصاحة، ومنتهى المتانة والبلاغة وقد اخذت الشعراء

---

١ ــ سورة الكهف: ٣٥.

هذه المعانى فقال بعضهم:

أمست بجفنى للدموع كلوم حزناً عليک وفى الخدود رسوم
والصبر يحمد في المواطن كلّها الاّعليک فانه مذموم

وقال ابوالطيب المتنبى:

أجد الجفاء على سواک مروءة والصبر الاّ فى نواک جميلا

اما قوله: وانه بعدک لقليل، يعنى المصاب اي لامبالاة بالمصائب بعد المصيبة بک، قال بعضهم:

قد قلت للموت حين نازله والموت مقدامه على البهم
اذهب بمن شئت اذ ظفرت به ما بعد يحيي للموت من ألم

وقوله عليه‌السلام: لكل امرىء فى ماله شريكان الوارث والحوادث ــ .

وفى رواية قال عليه‌السلام، فى موضع آخر: بشّر مال البخيل بحادث اووارث، ويقصد الامام (ع) انّ مايجمعه المرىء فى حياته ويتلّهف على جمعه وحبسه، سينتقل بعد موته امّا الى ورّاثه او تتلفه الحوادث، وقد اخذه الشريف الرضى محمدبن ابى احمد الطاهر فقال:

خذمن تراثک ما استطعت فانّما شركاؤک الأيام والورّاث
لم يقض حق المال الا معشر نظروا الزمان يعيث فيه فعاثوا

وقوله عليه‌السلام فى خطبته المعروفه بالشقشقية لقوله (ع) فيها: شقشقة هدرت ثم قرّت ــ : ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز ــ وعفطة عنزما تثره من ألفها،

ومقصود الامام (ع) انّ الدنيا هذه او الرئاسة والخلافة والقيادة ليست بمهمّة عندى ولا اعتدّبها لتفاهتها واصبح مثلاً يضرب للشيء يستخف به

وبهلاكه، قال الشاعر:

فسيان عندي قتل الزبير وعفطة عنز بذى الجحفة

وعزّى قوماً عن ميت مات لهم فقال عليه‌السلام: ان هذا الأمر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر؟ فقالوا نعم، قال: فعدّوه فى بعض سفراته فان قدم عليكم والاّ قدمتم عليه ــ .

تذكّر للموت وانّه كان حتماً مقضياً على كل فرد اودابة وان البقاء لله سبحانه، والدوام له تعالى ولا يبقى الاّ وجهه، فهو أمر لا بدمنه، وقد ألم بهذا الكلام ابواسحاق ابراهيم بن المهدى العباسى الهاشمي المتوفى ٢٢٤ اخوها رون الرشيد وليس فى اولاد الخلفاء قبله افصح منه لساناً ولا أجود شعرا، فقال فى شعره الذى رثى به ولده:

يؤب الى اوطانه كل غائب وأحمد فى الغيّاب ليس يعود
تبدّل داراً غير دارى وجيرة سواى واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطناً غيرانه على طول أيام المقام غريب
واني وقد قدّمت قبلي لعالم بأنى وان ابطأت عنّك قريب
وان صباحا نلتقى فى مسائه صباح الى قلبى الغداة حبيب

وقال شاعر

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للناس ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها تمضى الأكابر والاصاغر
لايرجع الماضي الينا ولا من الباقين غابر
ايقنت انى لامحالة حيث صار القوم صائر

وقوله عليه‌السلام: ماقال الناس لشيء طوبى له، الاّ وقد خبأله الدهر يوم سوء ـ .

مهما اوتي الانسان من حول و طول فى الحياة ومهما جمع من عوامل الرغد والهناء فان الدهر له بالمرصاد، وقد خبأله من الأحداث والاقدار المؤلمة مالم يكن فى الحسبان فيكدر صفو عيشه، ويجعله رهين الآلام والغموم، ولذلك كان من العبث الاغترارو الاطمئنان بالحياة الفانية، قال ابومحمد اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلى المعروف باين النديم المتوفى ٢٣٥ :

هي المقاد يرتجرى فى اعّنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يومأنريش خسيس الحال ترفعه الى السماء وينوماً تخفض العالي

وقال آخر:

ربّ قوم غبروا من عيشهم فى سرور و نعيم و غدق
سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق

ومن الشعر المنسوب الى محمد الامين بن زبيدة:

يا نفس قد حق الحذر أين الفرار من القدر
كلّ امرىء مما يخا ف و يرتجيه على خطر
من يرتشف صفو الز مان يغص يوماً بالكدر

وقال ابوبكربن دريد الازدى القحطانى البصرى المتوفى ٣٢١ عالم فاضل اديب حفوظ شاعر نحوى لغوى ويعتبرمن شعراء الشيعة المكثرين:

ألقي على الدهر رجلا ويدا والدهرمااصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

وكتب ابوالفضل بديع‌الزمان الهمدانى المتوفى ٣٩٨ه

اذا ما الدهر جرّ على اناس مصائبه اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقوله عليه‌السلام: تمام جمال المرأة فى خفها، وتمام جمال الرجل فى كمته ــ وفي رواية: جمال الرجل فى عمّته وجمال المرأة فى خفّها ــ .

فأخذ هذا المعنى ائمة الشعرمع تباينهم فى الرأى عن جمال الرجل والمرأة واختلافهم فيه فقال مجنون بنى‌عامر:

أأعقرمن جرا كريمة ناقتى ... ووصلي مفروش لوصل منازل
اذا جاء قعقمن الحلي ولم اكن ... اذاجئت ارجو صوت تلك الصلاصل
ولم تغن سبحان العراقين نقره ... ورقش القلنسى بالرجال الأطاول

فقد كان من عادة فرسان العرب فى المواسم والجموع وفى اسواق العرب كأيام عكاظ، وذى المجاز، وما أشبه ذلك التقنع والتعمم، كما أن اصحاب النبى (ص) كانوا ينهون نساءهم عن لبس الخفاف الحمروا لصفر، ويقولون: هومن زينة نساء آل فرعون. فالكمة القلنسوة واشباهها مثل العمة اهيب للرجل، ولذلك نجد الرسول الأعظم (ص) أكثر الناس قناعاً لأن ذلك اهيب فى الصدور واجل فى العيون.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقوله عليه‌السلام: كم من أكلة منعت اكلات.

منهج سليم للجسم وطريق للصحة وابتعاد عن المرض والسقم، فالمقصود ان كم من اكلة غير صحيحة وسليمة كانت سبباً فى دفع الجسم الى هاوية السقام لأن الاكل وظيفة حياتية ضرورية لحفظ قوام الجسم، فربما أكل الانسان اكلة توفرت فيها المواد المعوّضة للجسد ولم تتوفر فيها المواد المجددة للحرارة او بالعكس، فيحصل اختلال فى وظائف الجسم لايدرى منشأه، لان الجسد حسب تكوينه ونشأته يحتاج دائماً لمادة يعوض بها ما يفقد بالعمل من الجسم، والى مادة تجدّدله ما يضيعه من حرارته، وقد كتب علماء الصحة بحوثا مسهبة حول الأكل وكيفيته، وموارده ولامجال هنا لسردها كما نظم الشعراء هذه الاثارة وادخلوها فى

شعورهم فقال ابونواس:

شاع فّي الفناء سفـلا وعلواً وارانـي امـوت عضواً فـعضوا
ذهبت جندتـي بـطاعة نـفسي وتـذكرت طـاعة الله نضوا

فالنضوا بالكسر البعير المهزول من كثرة السير، فشبه نفسه به.

وقال الآخر:

وكم مـن اكـلة مـنعت أخـاها بـلذة ساعة اكـلات دهر
وكم مـن طـالب يسعـى لشيء وفـيه هلاكـه لوكـان يـدرى

وقد اخذ هذا المعنى بعينه ولفظه ابومحمدالقاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصرى الحريرى المتوفى ٥١٦ صاحب (المقامات) فقال: يـارب اكـلة هاضت الأكل ومنعته مآكل. كما أخذه ابوبكر الحسن بن على بن احمدبن بشاربن زياد الضرير النهروانى المعروف بابن العلاف والمتوفى ٣١٨ نديم المعتضد بالله العباسى، فقال فى رثاء الهر قصيدته المشتملة على الحكم والمواعظ ومنها قوله:

عشت حـريصا يـقوده طمع ومـت ذا قـاتل بلاقـود
اردت ان تـأكل الفـراخ ولا يـأكلك الدهر اكـل مضطهـد
يا مـن لذيـذ الفـراخ اوقـعه ويـحک هلاّ قـنعت بـالقدر
لابـارک الله فـى الطعـام اذا كان هلاک النفـوس فـى المعـد
كـم أكـلة خـامرت حشاشره فـأخرجت روحـه مـن الجسد

وقال عليه‌السلام: ألرجل بلا أخ كشمال بلايمين ــ .

الاخوة والتآخي سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع وركن شديد بها يمنع الضيم وتنال الرغائب وتنجع المقاصد، وليس مقصود الامام (ع) من الأخ هومـن ابـيک وامک، فـرّب أخ شفيق لک لم تلّده امک، ولذلک آخى النبى الاقدس (ص) بين الصحابة.

فقال الشاعر:

وما المرء إلاّ بأخوانه كما يقبض الكف بالمعصم
ولاخير فى الكف مقطوعة ولا خير فى الساعد الاجذم

وانشد آخر:

أخاك أخاك من لاأخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناح

وقال عليه السلام: عندتناهى الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ــ .

كأن يقال اذا اشتد المضيق اتسعت الطريق، قال ابراهيم بن العباس وهوفى مجلسه فى ديوان الضياع:

ولرّب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعندالله منها مخرج
كملت فلّما استحكمت حلقاتها فرجت وكان بظّنها لاتفرج

وقال آخر:

اذابلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطّلا
فكم كرب تولى اذتوالى وكم خطب تجلّى حين جلاّ

وقال عليه السلام معزيا اشعث بن قيس عن ابن له مات: ان صبرت صبر الاكارم والاّ سلوت سلّوالبهائم ــ .

وفى رواية: من صبر صبر الاحرار والاسلاسلو الأغمار ــ و فيه حثّ على الصبروالسكينة عند الفوادح والملّمات، وقد حكى هذا المعنى ابوتمام الطائى فقال:

وقال علي: في التعازى لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآتم

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر ام تسلو سلوالبهائم

هذا بعض ما جمعته من تضاعيف الكتب الأدبية، وهناك الكثيرو الكثيرمن امثال ما اوردته والجدير بالذكران اثر نهج البلاغة.... لم يكن على الأدب العربى وحده، وانّما نجدأثره التام ايضاً فى الأدب الفارسى وفي كتب القوم المزيد من الشعر الفارسى موشّح بعيون ما نظمه ادباء الفرس وشعرائهم من كلام الامام اميرالمؤمنين (ع).

و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصادر الدراسة

اتقان المقال	الشيخ محمد طه نجف ط نجف ١٣٢٣
اسدالغابة	على بن الاثير ١ ــ ٥ ط القاهره
اعيان الشيعة	السيد محسن الامين العاملى ط صيدا
الاغاني	ابوالفرج الاصبهانى ١ ــ ٢١ ط مصر
الأمثال	الميدانى ١ ــ ٢ ط مصر
ايضاح المكنون	اسماعيل پاشا البغدادى ١ ــ ٢
البداية والنهاية	ابن كثير الدمشقى ١ ــ ١٤
البيان والتبيين	ابوعثمان الجاحظ ١ ــ ٤
تأسيس الشيعة	السيد حسن الصدر ط بغداد
تحفة الاحباب	الشيخ عباس القمى ط ايران
تنقيح المقال	الشيخ عبدالله المامقانى ١ ــ ٣ ط النجف
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى ١ ــ ١٤ ط حيدرآباد
ثمار القلوب	ابومنصور الثعالبى ط مصر
جامع الرواة	المولى محمد على الاردبيلى ١ ــ ٢
الحيوان	ابوعثمان الجاحظ ١ ــ ٧ ط مصر
خلاصة الاقوال	العلامة الحلى ط نجف ١٣٨١

ديوان	ابى العتاهية
الذريعة	الشيخ آغابزرگ الطهرانى
رجال العلامة	العلامة الحلى
رجال	ابى العباس النجاشى
روضات الجنات	السيد محمد باقر الخونسارى ١ ــ ٨
شرح نهج‌البلاغة	ابن ابى الحديد المعتزلى ١ ــ ٤
الغدير	الشيخ عبدالحسين الامينى ١ ــ ١١
الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكى ط نجف ١٣٨١
الفهرست	الشيخ الطائفة الطوسى
الفهرست	منتجب الدين ــ خ ــ
الفهرست	محمدبن اسحاق بن النديم
الكنى والالقاب	الشيخ عباس القمى ١ ــ ٣ ط نجف
لسان الميزان	ابن حجر العسقلانى ١ ــ ٦
مروج الذهب	المسعودى ١ ــ ٤
مستدرک نهج البلاغة	الشيخ هادى كاشف الغطاء
المستطرف	بهاء الدين الابشيهى ١ ــ ٢ ط مصر
مصادر نهج البلاغة	السيد عبدالزهراء الخطيب الحسينى
معالم العلماء	ابن شهر اشوب المازندرانى البغدادى
معجم الادباء	الياقوت الحموي ١ ــ ٢٠
معجم المصنّفين	الشيخ محمود حسن التونكى ١ ــ ٣
معجم المؤلفين	عمر رضا كحا له ١ ــ ١٥ ط دمشق
المناقب	موفّق الدين الخوارزمى ط النجف
منتقلة الطالبية	ابواسماعيل العلوى ط النجف

منهج المقال — المولى محمد الاسترآبادی ط ایران حجر

منتهی المقال — ابوعلی محمدبن اسماعیل ط ایران حجر

هدیة العارفین — اسماعیل پاشا البغدادی ۱ ــ ۲

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أعلام
نهج البلاغة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بقلم :
محمد هادي الأميني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ

بسم‌الله... كـلمة المعتصمين و مـقالةالمتحـرّزين. و اعوذ بالله تعالى من جور الجائرين. و كيد الحاسدين. و بغى الظالمين. وأحمده فوق حمدالحامدين...

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقدمة...

قد لا أكون مغالياً في التوصيف، ولا مفرطاً في التعريف اذا ماقلت انّ امتن ركيزة علمية... وأقوى دعامة فكرية... حفظت التراث العربي والاسلامي عبر القرون السالفة، والتي ستحافظ عليهما مادامت الحياة، ومادامت البشرية تتدرّج على الطبيعة، هو ــ نهج البلاغه ــ الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تصنيف افصح عربّي، وأعرف الناس بمعاريض كلام العرب بعد صنوه النبّي الاعظم امير المؤمنين، وسيد المسلمين، وخاتم الوصّيين واوّل القوم ايماناً، وأوفاهم بعهدالله، واعظمهم منزلة، واقومهم بأمرالله، واعلمهم بالقضية وراية الهدى، ومنار الايمان، وباب الحكمة الامام علي بن ابي طالب الهاشمي الطاهر وليد الكعبة ومطهرّها من كل صنم ووثن، والشهيد في البيت الآلهي ــ جامع الكوفة في محرابه عند صلاته عام ٤٠ هـ.

انّ هذا السفر المقدّس لم يختصّ بعصرما، ولم يضم قضية خاصة، وانما جمع بين دفّتيه حوادث ومفاهيم شتّى، ومباني متباينة من العلم والتاريخ، والاقتصاد، والاجتماع، والاخلاق، والحرب، والفروسية، والآداب، وتهذيب النفس الى جانب كبير من فنون الفصاحة، ووجوه البلاغة فلم يترك غرضاً من اغراض الكلام الاّ أصابه، ولم يدع للفكر ممراً الاّ خاضه واجتازه وهو امر خارج عن وسع الطبيعة البشرية فهو كما قال ابو العيناء لعبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد: (رأيتني فيما اتعاطى من وصف فضلك كالمخّبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر الذي لايخفى على الناظر، فايقنت اني حيث انتهى

بی‌القول منسوب الی العجز، مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليک الی الدعاء لک، ووکلت الاخبار عنک الی علم الناس بک) اوکما قال عزالدين المدائنی المعتزلی الشهير بابن ابی الحديد المتوفی ۶۵۵ه انّ کلامه (ع) دون کلام الخالق، وفوق کلام المخلوقين، ومنه تعلم الناس الخطابة والکتابة.

فی الکتاب المقدّس هذا نجد صوراً ناطقة عن حروب شبّت وغارات شنّت، ومشاهد حية للحق القويم الابلج المنتصر، علی يد حامل لوائه الغالب الامام اميرالمؤمنين علی‌بن ابی طالب، وتبعات للباطل المندحر الخامد المغلوب... ومعاهد رصينة اکتظت صفوفها بارواح عالية، ونفوس زاکية وقلوب صادقة تستلهم الرشاد، وتطلب المراد والضالة، وترتقی فيها عن مداحض المزال والاوهام الی مدارج الفضل ومراتب الانسانية والکمال، حيث المدينة الفاضلة، والملکوت الأعلی ومشهد النور الأجلی، بعد انقاذها من شوائب التلبيس واستخلاصه من مخالب الاوهام... وطلائع رائعة عن بطولة خطيب الحکمة وواضع لبنة الفصاحة يدعو الی کلمة التوحيد، وتوحيد الکلمة، ويوقف المجتمع والأجيال علی مواقع الصراط والصواب ويوقفهم علی مهازل الارتياب ويحذّرهم مزالق الاضطراب، ويرشدهم الی دقائق الامور والسياسة ويدفعهم الی سبل الکياسة ومدارج الرئاسة وشرف التدبير.

والواقع انّ الکتاب منذ تأليفه وجمعه، او وضعه وانشائه اصبح بغية الانسانية وضالّة العالم والمتعلم، والبليغ والزاهد والسياسی والنطاسی لامندوحة عنه بوجه من‌الوجوه، ولا يمکن لفظه فی حال من الأحوال ولهذا نجد الامام الشيخ محمد عبده يحث الأجيال والناشئة علی مطالعته ويدعوهم الی تدبّر آياته ويبکی علی ابتعاد المجتمع عن ــ نهج‌البلاغةِ وانصرافهم الی کتب لاطائل فيها فيقول: (و ارجوان يکون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للشبان من اهل هذا الزمان فقد رأيتهم قياماً علی طريق الطلب يتدافعون لنيل الارب من لسان العرب

يبتغون لأنفسهم سلائق عربية وملكات لغوية، وكلّ يطلب لساناً خاطبا وقلما كاتبا، لكنهم يتوخّون وسائل ما يطلبون فى مطالعة المقامات وكتب المراسلات مما كتبه المولدون او قلّدهم فيه المتأخرون، ولم يراعوا فى تحريره الارقة الكلمات وتوافق الجناسات، وانسجام السجعات ومايشبه ذلک من المحسنّات اللفظيّة، والتى وسموها بالفنون البديعة وان كانت العبارات خلواً من المعانى الجليلة، او فائدة الاساليب الرفيعة.

على انّ هذا النوع من الكلام بعض مافى اللسان العربى، وليس كل ما فيه بل هذا النوع اذا تفرّد يعد من ادنى طبقات القول وليس فى حلاه المنوطة بأواخر الفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط فلوا انّهم عدلوا الى مدارسة ما جاء عن اهل اللسان خصوصاً اهل الطبقة العليا منهم لأحرزوا من بغيتهم ما امتدّت اليه اعناقهم، واستعدت لقبوله اعرافهم وليس فى اهل هذه اللغة الاقائل بأن كلام الامام على بن ابى طالب هو اشرف الكلام وابلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه (ص) واغزره مادة وارفعه اسلوباً واجمعه لجلائل المعانى.

وبعد هذه المرحلة من البيان يختم كلامه بقوله: (فأجدر بالطالبين لنفائس اللغة والطامعين فى التدرّج لمراقيها ان يجعلوا هذا الكتاب اهمّ محفوظهم وافضل مأثورهم، مع تفهم معانيه فى الا غراض التى جاءت لأجلها وتأمل الفاظه فى المعانى التى صيغت للدلالة عليها ليصيبوا بذلک افضل غاية وينتهوا الى خير نهاية.

وهذا ان دلّ على شيئى فانما يدلّ على انّ تكريم ــ نهج البلاغة ــ والاحتفال به هو بمثابة تكريم لجميع القيم الانسانية والمثل العليا، والخصائص النفسية واخيرا العلم بصورة عامة على امتداد التاريخ، ولاوّل مرة من نوعه العتيد يقام فى ريعان ــ الجمهورية الاسلامية الايرانية ــ الفتية التى كتب الله لها الغلبة والنصر، وقد دعت الى عقده واقامته ثلة خيّرة من احبار العلم واساتذة الادب

والخطابة ورواد الفضيلة بمساعدة لفيف من ذوى البر والاحسان.

هذا وقد دعتنى لجنة المهر جان الكريمة للمشاركة وطلبت مني المساهمة فى وضع بحث حول ــ نهج البلاغة ــ فاعددت تصنيف تعرفة موجزة عن الاعلام الواردة فيه والتى جاءت ضمن كلام الامام عليه السلام، وهى تحت عنوان ــ اعلام نهج البلاغة ــ والأمل ان تكون الدليل الأمين لجميع الراغبين فى دراسة حياة كثير من قادة الاسلام، ورادة الفكر الذين تضمهم ــ نهج البلاغة ــ ورتبتهم حسب الحروف معتمداً فيها عن امهات المصادر التاريخية مع غض النظر عن ترجمة الانبياء امثال:

آدم

ابراهيم

داود

عيسى بن مريم

موسى

محمد (ص)

هارون عليهم السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفّق الله كافة العاملين لخدمة هذه الامّة التى كانت خير امّة اخرجت للناس... وسدّد خطى الجميع الى مافيه عزّها، ومجدها، واستقلالها، وفلاحها، انّه سميع مجيب.

١ ــ ابوذر الغفارى:

جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار مات فى زمن عثمان بالربذة سنة ٣٢/٣١ وصلى عليه ابن مسعود، كان من الصحابة واحد الاركان الاربعة قال فيه النبى الاقدس (ص): ما اظلّت الخضراء ولا اقلّت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى‌ذر، له كتاب ــ الخطبة ــ وكان من اوعية العلم المبرزين فى الزهد والورع والقول بالحق سئل على رضى‌الله عنه عن ابى‌ذر فقال: ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس ثم اوكأ عليه ولم يخرج شيئاً منه.

وقف مرة عند باب‌الكعبة فقال: ايها الناس انا جندب بن السكن الغفارى انى لكم ناصح شفيق فهلموّا فاكتنفه الناس فقال: ان احدكم لواراد سفراً لاتخذ من‌الزاد ما يصلحه ولابد منه فطريق يوم القيامة احق ما تزود تم له، فقام رجل فقال: فارشدنا يا أباذر فقال: حج حجة لعظائم الامور، وصم يوماً لزجرة النشور، وصل ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة حق تقولها، وكلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين فلعلك تنجو من يوم عسير.

(نهج‌البلاغة ٢:١٢)

٢ ــ ابن التيهان:

ابو الهيثم مالك بن التيهان بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى احد النقباءِ ليلة العقبة وشهد بدراً وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين وقيل شهد صفين مع على (ع) ومات بعدها بيسير وكان كثير النخل والشاة.

واخوه عتيك بن التيهان بدرّى من شهداء احد.

(نهج البلاغة ٢:١٠٩)

٣ ــ الاشعث:

ابومحمد الا شعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن ثعلبة بن عدى بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندى، وفد الى النبى (ص) سنة عشر من الهجرة فى وفد كندة وكانوا ستين راكباً فاسلموا ولما اسلم خطب امّ فروة اخت ابى بكر فاجيب الى ذلك وعاد الى اليمن وهو ممن ارتد بعد النبى (ص) فسير ابوبكر الجنود الى اليمن فاخذوا الا شعث اسيراً فاحضر بين يديه فقال له: استبقني لحربك، وزوجّنى باختك فاطلقه ابوبكر و زوجّه اخته وهى ام محمد بن الاشعث ولما تزوجها اخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه وصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه، وقال: انى والله ماكفرت ولكن زوّجنى هذا الرجل اخته ولو كنا ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه يا اهل المدينة انحروا واوكلوا ويا اصحاب الا بل تعالوا خذوا اثمانها فماروّى وليمة مثلها.

شهد الير موک بالشام ففقئت عينه وشهد القادسية والمدائن، جلولاء ونهاوند وسكن الكوفة، وتوفى بها سنة ۴۲ و صلى عليه الحسن بن على (ع) قال ابن منذة: وهذا وهم لان الحسن لم يكن بالكوفة سنة ۴۲ وانما كان فى المدينة.
(نهج البلاغة ۱:۵۶ و ج ۳:۶.)

۴ ــ انس:

ابوحمزة انس بن مالک بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصارى الخزرجى المتوفى ۹۰/۹۳/۹۲/۹۱ بالبصرة وهو آخر من توفى فيها من الصحابة خادم رسول الله (ص) وكان يتسمى به ويفتخر بذلک، ويخضب بالصفرة وكان له بستان يحمل الفاكهة فى السنة مرتين وكان فيه ريحان يجىء منه ريح المسک ودعا له النبى (ص) بكثرة المال والولد. فولد له من صلبه ثمانون ذكراً وابنتان ومات وله من ولده وولد ولده مائة وعشرون ولداً وهو احد الرماة.
(نهج البلاغة ۳:۹۵)

۵ ــ البرج:

البرج بن مسهر بن جلاس بن الارت الطائى من شعراء الخوارج كانت اقامته فى ديار طى أختار ابو تمام فى الحماسة ابياتاً من شعره وله خبر مع سوادبن قارب الدروسى ايام كهانته قبل الاسلام. (نهج البلاغة ۲:۱۱۴)

٦ ــ بسر:

ابوعبدالرحمان بسربن ارطاة بن عويمربن عمران بن الحلبس بن سياربن نزار بن معيص بن عامربن لؤى بن غالب بن فهربن مالك بن النضربن كنانة المتوفى ٨٦هـ قائد فتاكّ من الجبارين، وكان من رجال معاوية وشهد فتح مصرو وجهه معاوية سنة ٣٩ فى ثلاثة آلاف الى المدينة فاخضعها، والى مكة فاحتلها، والى اليمن فدخلها، وكان معاوية قد امره بأن يوقع بمن يراه من اصحاب على فقتل منهم جمعاً كثيراً وعاد الى الشام فولّاه معاوية على البصرة سنة ٤١ فمكث يسيرا وعاد الى الشام فولاه البحر فغزا الروم سنة ٥٠ فبلغ القسطنطنية واصيب بعد ذلك فى عقله فلم يزل معاوية مقرباً له مدنياً منزلته وهو على تلك الحال الى ان مات فى دمشق عن تسعين عاماً.

(نهج البلاغة ٢:٦٣)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٧ ــ جابر:

جابربن عبدالله بن عمروبن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعدبن علي بن اسدبن ساردة بن تزيدبن جشم بن الخزرج المتوفى ٧٧/٧٤ عن اربع وتسعين سنة من الصحابة شهد العقبة الثانية وبدراً واحداً وجاء نقلا عنه قال: غزوت مع رسول الله (ص) سبع عشرة غزوة، وفى رواية ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع على بن ابى طالب وعمى فى آخر عمره وكان يحفى شاربه ويخضب بالصفرة وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة وكان من المكثرين فى الحديث الحافظين للسنن. (نهج البلاغة ٤:٨٨)

٨ ــ جرير:

ابو عبدالله جريربن عبدالله بن جابربن مالک بن نصربن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن مالک بن سعدبن نذيربن قسربن عبقربن انمار بن اراش البجلي توفي ٥٤/٥١ اسلم قبل وفاة النبي (ص) باربعين يوماً، وكان حسن الصورة قال عنه عمربن الخطاب: ــ جرير يوسف هذه الامة وهو سيدقومه. وكان له في الحروب بالعراق القادسية وغيرها اثر عظيم، وكانت بجيلة متفرقة فجمعهم عمر وجعل عليهم جريراً و ورد على الامام امير المؤمنين (ع) بالكوفة وبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة على واللزوم لأمره ويعتبر من الشعراء المقتصدين له شعر في المعاجم والسير.

(نهج البلاغة ١: ٩٣ و ج ٣: ٨)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩ ــ جعفر ذوالجناحين:

جعفربن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي المقتول سنة ٨ ابن عم رسول الله (ص) واخو علي بن ابي طالب لابويه وهو جعفر الطيّار وكان اشبه الناس برسول الله (ص) خلقاً وخلقاً اسلم بعد اسلام اخيه بقليل وله هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكان رسول الله (ص) يسميه ابا المساكين، وكان اسّن من علي بعشر سنين، واخوه عقيل اسن منه بعشر سنين، واخوهم طالب اسن من عقيل بعشر سنين، ولما هاجر الى الحبشة اقام بها عندالنجاشي الى ان قدم على رسول الله (ص) حين فتح خيبر فتلقاه رسول الله (ص) واعتنقه وقبل بين عينيه وقال: ما ادري بايهما انا اشد

فرحاً بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وانزله النبى (ص) الى جنب المسجد.

استشهد فى معركة مؤته فى جمادى سنة ثمان وقطعت يداه ولما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح كلها فيها اقبل من بدنه، و روى ان رسول‌الله (ص) لما اتاه نعى جعفر دخل على امرأته اسماء بنت عميس فعزاها فيه ودخلت فاطمة وهى تبكى وتقول: واعمّاه فقال رسول‌الله (ص) على مثل جعفر فلتبك البواكى، ودخله من ذلك هم شديد، حتى اتاه جبريل فاخبره ان‌الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع‌الملائكة. وكان عمر جعفر لما قتل احدى واربعين سنة.

(نهج‌البلاغة ۳:۹)

۱۰ ــ الحارث‌الهمدانى:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آراء اصحاب المعاجم متباينة فى تعيين اسمه فقد جاء فى تنقيح المقال ۲۴۲/۱ من انه الحارث‌بن قيس الاعور الهمدانى وكان من اولياء اصحاب اميرالمؤمنين (ع)، و ذهب آخرون الى ان الحرث اوالحارث الهمدانى رجل برأسه غيرمعلوم اسم ابيه، وقيل: انه الحارث‌بن الحوتى الهمدانى، ومات فى خلافة ابن الزبير والاعور صفة له لا لأبيه وقيل انه قتل فى صفين وجاء فى وقعة صفّين الحارث الاعور والحارث‌بن مالك الهمدانى. وفى سفينة البحار ۲۳۸/۱ الحارث الاعور الهمدانى وانه من اصحاب وخواصّ اميرالمؤمنين ومن الفقهاء مات سنة خمس وستين.

(نهج‌البلاغة ۳:۱۲۹)

١١ ـ حرب الشبامي:

حرب بن شرحبيل الشبامي لم اجد له ترجمة في المعاجم غير انه كان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، وحاضراً في صفين ذكره نصر في كتابه وقعة صفين فقال: ثم مر علّي بالشباميين فسمع رنّة شديدة، وصوتاً مرتفعاً عالياً فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال علّي: ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين، قال يا امير المؤمنين: لو كانت داراً او دارين او ثلاثاً قدرنا على ذلك، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء امّا نحن معشر الرجال فانا لانبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علّي: رحم الله قتلاكم وموتاكم، واقبل يمشي معه وعليّ راكب فقال له علّي: ارجع ووقف ثم قال: له ارجع فانّ مشي مثلك فتنة للوالي ومذلّة للمؤمنين. والشبامي نسبة الى شبام بالكسر وهم حي من همدان جاء لنصرة عليّ في صفين.

(نهج البلاغة ٤:٧٦)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢ ـ الحسن السبط (ع):

الامام ابو محمد الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي توفي مسموماً سنة سبع واربعين من الهجرة وهو سبط رسول الله، وبضعته من كريمته سيدة نساء العالمين، لحمه من لحمه ودمه من دمه، واحد اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وهو احد من اثنى عليهم الله بسورة هل اتى. واحد من باهل بهم رسول الله (ص) نصارى نجران. واحد الثقلين الذين خلفهما النبي

الاعظم بين امته ليقتدى بهم، وقال: ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابداً.
(نهج‌البلاغة ۳:۳۷)

۱۳ ـ الحسين الشهيد (ع):

الامام ابوعبدالله الحسين‌بن الامام امير المؤمنين على عليهم‌السلام الشهيد بكربلاء عام ۶۱ ه الفادى الكريم والمجاهد الظافر، الذى اندفع الى التضحية فى سبيل الدين ليعلم الامة بفظاظة الامويين وقسوة سياستهم وابتعادهم عن‌الناموس البشرى فضلا عن الناموس الدينى وتوغّلهم فى‌الغلظة الجاهلية وعادات الكفر الدفين، ليخبر الاجيال انهم كيف لم يوقروا كبيراً، ولم يرحموا صغيراً، ولم يرقوّا على رضيع، ولم يعطفوا على امرأة فقدّم الى ساحات المفادات اغصان الرسالة واورادالنبوّة، وانوار الخلافة ولم تبق جوهرة من هاتيك الجواهر الفردة فلم يعتم هوولاهؤلاء الاّ وهم ضحايا فى سبيل تلك الطلبة الكريمة.

(نهج‌البلاغة ۳:۷۶)

۱۴ ـ حمزة سيدالشهداء:

ابوعامر حمزة بن عبدالمطلب‌بن هاشم‌بن عبد مناف الشهيد باحد عام ۳ عم رسول‌الله (ص) واخوه من‌الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابى لهب وكان اسّن من رسول‌الله (ص) بسنتين، وقيل باربع سنين، وهو سيدالشهداء اسلم

فی السنة الثانية من المبعث قاتل يوم بدر بسيفين وقتل من المشركين فی احد قبل ان يقتل احداً وثلاثين نفسا، فبينما هو يقاتل اذ عثر عثرة منها على ظهره فبدا نكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشی الحبشی بحربة فقتله، ومثل به المشركون وبجميع قتلی المسلمين وبقرت بطونهم فلما شهده النبی (ص) اشتدّ وجده عليه وقال: لئن ظفرت لامثلّن بسبعين منهم فانزل الله سبحانه: (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبرو ماصبرک الا بالله) ولما عاد الرسول الی المدينة سمع النوح على قتلی الانصار قال: لكن حمزة لا بواكی له فسمع الانصار فامروا نساءهم ان يندبن حمزة قبل قتلاهم ففعلن ذلک. وكان عمره يوم قتل سبعاً وخمسين سنة وله من الاولاد عمارة. يعلی. عامر.
(نهج البلاغة ۳:۹)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۵ ــ خباب بن الارت:

ابومحمد خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الخزاعی توفی سنة سبع وثلاثين وهو اوّل من دفن بظهر الكوفة من الصحابة ترحم عليه علی (ع) فقال: رحم الله خباباً لقد اسلم راغباً وهاجر طايعاً وعاش مجاهداً. شهد صفين والنهروان وكان عمره عند موته ثلاثاً وسبعين سنة، واوقدت له القريش ناراً و سحبوه عليها فما اطفاها الاورک ظهره وكان اثر النار ظاهراً عليه فی جسده. وقال ابن الاثير: انهم البسوه الدرع الحديد، وصهروه فی الشمس فبلغ منه الجهد، ولم يعط الكفار ما سألوه.
(نهج البلاغة ۴:۱۳)

۱۶ ــ خزيمة ذوالشهادتين:

ابو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكة بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عباد بن عامر بن خطمة الاوسى الخطمى ذوالشهادتين استشهد بصفين وسمى ذا الشهادتين لجعل النبى (ص) شهادته كشهادة رجلين، قال ابن ابى ليلى: كنت بصفين فرأيت رجلا ابيض الحية معتماً متلثماً مايرى منه الا اطراف لحيته يقاتل اشد قتال فقلت يا شيخ: تقاتل المسلمين؟ فحسر لثامه وقال: نعم انا خزيمة سمعت رسول‌الله (ص) يقول: قاتل مع على جميع من يقاتل.

(نهج‌البلاغة ۲:۱۰۹)

۱۷ ــ ذعلب اليمانى:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذعلب اليمانى من اصحاب امير المؤمنين (ع) ذولسان فصيح بليغ فى الخطب شجاع القلب وهو الذى قال لأمير المؤمنين عليه‌السلام: ارأيت ربك؟ فقال (ع) ويلک يا ذعلب ماكنت لاعبد ربًالم اره، قال: وكيف تراه قال لاتدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان.

(نهج‌البلاغة ۲:۹۸)

۱۸ ــ الزبير:

ابو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصى بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي الاسدى قتل سنة ست وثلاثين وكان عمره لما قتل سبعاً وستين سنة، شهد بدراً واحداً وكان على بعض الكراديس فى اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وجعله فى من يصلح للخلافة بعده وكان موسراً كثير المتاجر خلف املاكاً بيعت بنحو اربعين مليون درهم وفى تاريخ الخميس ١٧٢/١ كان له الف مملوك. وهو الذى اغرى السيدة عائشة بالخروج على امير المؤمنين على (ع) فكانت وقعة الجمل التى اريقت فيها الدماء الطاهرة، فقد ذكر ابن الصباغ المالكى ص ٨٦ ان عدة من قتل من اهل الجمل ستة عشر الفاً وسبعمائة وتسعون رجلا وكانت جملتهم ثلاثين الفاً، وان عدة من قتل من اصحاب على (ع) الفاً وسبعون رجلا وكانت عدتهم عشرين الفاً.
(نهج البلاغة ٤٢:١ و ج ١٩:٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٩ ــ زيادبن ابيه:

زيادبن سمية وهى امه وقيل هو زيادبن ابى سفيان صخربن حرب بن امية وهو الذى استلحقه معاوية بن ابى سفيان، وكان يقال له قبل ان يستلحقه زيادبن عبيدالثقفى وامه سمية جارية الحارث بن كلدة توفى سنة ٥٣ ادرك النبى (ص) ولم يره واسلم فى عهد ابى بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم لابى موسى الاشعرى ايام امرته على البصرة ثم ولاّه على بن ابى طالب امرة فارس ولما استشهد على (ع) امتنع زياد على معاوية وتحصن فى قلاع فارس وتبين لمعاوية انه اخوه من ابيه (ابى سفيان) فكتب اليه بذلك فقدم زياد عليه والحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ، فكان عضده الاقوى وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق فلم يزل فى ولايته الى ان توفى. (نهج البلاغة ١٩:٣)

٢٠ ــ سعدبن ابی وقاص:

ابو اسحاق سعدبن ابی وقاص مالک بن اهیب بن عبد مناف القرشی الزهری المتوفی ٥٥ هـ الصحابی الامیر فاتح العراق واحد الذین عینهم عمر للخلافة شهد بدراً وافتتح القادسیة ونزل ارض الکوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب وابتنی بها داراً فکثرت الدور فیها، وظل والیاً علیها مدة عمر بن الخطاب واقرّه عثمان زمنا ثم عزله فعاد الی المدینة فاقام قلیلا وفقد بصره وله فی کتب الحدیث ٢٧١ حدیثاً، وله شعر فی کتب السیر ومن کتاب له الی معاویة کما فی العقد الفرید ٢٣٥/٢:

اما بعد: فان عمر لم یدخل فی الشوری الا من یحل له الخلافة من قریش فلم یکن احد منا احق بها من صاحبه إلا باجتماعنا علیه غیر انّ علیاً قد کان فیه مافینا ولم یک فینا مافیه وهذا امر قد کرهنا اوّله وکرهنا آخره فأما طلحة والزبیر فلولزما بیوتهما کان خیراً لهما والله یغفر لأم المؤمنین ما اتت.

وقد جاء فی بعض المصادر امثال العقد الفرید ٢٣٥/٢ والامامة والسیاسة ٧٦/١ وجمهرة رسائل العرب ٣٥٨/١ وابن ابی الحدید ٢٩٠/١ هکذا وکتب معاویة الی سعدبن ابی وقاص یدعوه الی القیام معه فی دم عثمان:

سلام علیک:اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشوری من قریش الذین اثبتوا حقه واختاروه علی غیره، وقد نصره طلحة والزبیر وهما شریکاک فی الامر والشوری ونظیراک فی الاسلام وخفت لذلک امّ المؤمنین فلا تکرهن ما رضوا ولا تردّن ماقبلوا وانما نرید ان نردها شوری بین المسلمین والسلام.

فأجابه سعد:

اما بعد فان عمر رضی الله عنه لم یدخل فی الشوری الاّ من تحل له

الخلافة، فلم يكن احد منا اولى بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير انّ علياً كان فيه ما فينا، ولم يكن فينا ما فيه، ولو لم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الا مر قد كرهنا اوّله وكرهنا آخره، واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيراً لهما والله يغفر لأم المؤمنين ما اتت والسلام.

وفي رواية الامامة والسياسة:

فكتب اليه سعد:

امّا بعد فان اهل الشورى ليس منهم احد احق بها من صاحبه، غير ان علياً كان له من السابقة ولم يكن فينا مافيه، فشار كنا في محاسننا ولم نشاركه في محاسنه، وكان احقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله تعالى هي التي صرفتها عنه حيث شاء لعلمه وقدره وقد علمنا انه احق بها منا، ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر فدع ذا، واما امرك يا معاوية فانه امر كرهنا اوّله وآخره، واما طلحة والزبير فلو لزما بيتهما لكان خيراً لهما والله تعالى يغفر لعائشة امّ المؤمنين.

(نهج البلاغة ١:٣٤)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢١ ـ سعيدبن نمران:

سعيدبن نمران بن نمر الهمداني الناعطي المتوفى ٧٠ تابعي كان سيد همدان شهد اليرموك، وعدّه ابن عبدالبر من الصحابة وهو من اصحاب حجر بن عدى الكندى قبض عليه زيادبن ابيه فيمن قبض عليه وارسله الى معاوية ليقتله فشفع فيه حمران بن مالك الهمداني فاطلقه لانه كان عامل امير المؤمنين (ع) على الجند من ارض اليمن ثاربه اهل اليمن عند غارة بسر بن ارطاة على الجند، فاخرجوه ولما قدم على امير المؤمنين (ع) عاتبه على ترك القتال فزعم انه قاتل لكن عبيدالله بن العباس وهو عامله على صنعاء خذله وقال له: إنّا لا طاقة لنا بقتال

القوم.

رحل الى جرجان واختط فيها دوراً وضياعاً وفى الاصابة ١١٣/٢ ان مصعب اراد ان يوليه القضاء فمنعه اخوه وكتب اليه انه من اصحاب عليّ.
(نهج البلاغة ٦٣:١)

٢٢ ــ سلمان الفارسى:

ابو عبدالله سلمان الفارسى ويعرف بسلمان الخير المتوفى سنة خمس وثلاثين وعاش ثلاثمائة وخمسين سنة قال ابونعيم: كان سلمان من المعمرين يقال انه ادرک عيسى بن مريم، وقرأ الكتابين، وكان له ثلاث بنات بنت باصبهان وابنتان بمصر، وذكر اصحاب السير سبب اسلامه بصورة مفصلة، وهو صحابى من مقدميهم وكان قوى الجسم صحيح الرأى عالما بالشرائع وغيرها، وهو الذى دلّ المسلمين على حفر الخندق فى غزوة الاحزاب حتى اختلف عليه المهاجرون والانصار كلاهما يقول سلمان منا، فقال رسول الله (ص): سلمان منا اهل البيت. جعل اميراً على المدائن فاقام فيها الى ان توفى، وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ينسج الخوص ويأكل حبّة الشعير من كسب يده، وقد كتبت عنه دراسات خاصة. وله فى كتب الحديث ٦٠ حديثاً.

(نهج البلاغة ١٢٨:٣)

۲۳ ـ سهل الانصاری:

ابوسعید سهل بن حنیف بن وهب بن العکیم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث ابن عمرو بن خنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس المتوفی ۳۸ اوسی انصاری شهد بدراً والمشاهد کلها مع رسول الله (ص) وثبت یوم احد مع رسول الله (ص) لما انهزم الناس وکان بایعه یومئذ علی الموت، وبعد وفاة النبی (ص) صحب علی بن ابی طالب ولما سار علی (ع) من المدینة الی البصرة استخلفه علی المدینة وشهد صفین، وولاه بلاد فارس فاخرجه اهلها فاستعمل زیاد بن ابیه فصالحوه وادوا الخراج. (نهج البلاغة ۳:۱۳۱)

۲۴ ـ شریح بن الحارث:

شریح بن الحارث بن قیس بن الجهم بن معاویة بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاویة بن ثور بن مرتع بن معاویة بن کندة ابوامیة توفی سنة ۸۷ وله مائة سنة وقیل مائة وعشرون سنة عدّه بعضهم من الصحابة، وکان شاعراً محسناً وکوسجاً لاشعر فی وجهه، وقد استقضاه عمر بن الخطاب علی الکوفة فاقام قاضیاً فیها ستین سنة ولما تولّی المختار بن ابی عبیدة الثقفی نفاه عن الکوفة الی قریة لیس فیها غیر الیهود، فلما قتل المختار وتولی الحجاج امارة الکوفة رده الیها وهو شیخ هرم وامره بالقضاء فاستعفاه حیاء مما فعل به المختار واعفاه الحجاج فلم یقض حتی مات، وهو ممن شهد علی حجر بن عدی الکندی بالکفر والخروج عن الطاعة وکتب زیاد شهادته الی معاویة مع سائر الشهود.
(نهج البلاغة ۳:۴)

٢٥ ــ شريح بن هانى:

ابوالمقدام شريح بن هانى بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثى المتوفى ٧٨ وعاش مائة وعشرين سنة وكان من خلّص اصحاب على (ع) شهد معه صفين، وعين اميراً على مقدار من مقدمة الجيش التى كانت تحت امرة زياد بن المنذر الحارثى، ولما لحقهما الاشتر بأمر على (ع) امره ان يجعل زياداً على الميمنة وشريحاً على الميسرة اذا صادف مقدمة معاوية، ولما ولى زياداً الكوفة كتب الى معاوية شهادة جمع على حجر بن عدى بالكفر وشق العصا، ونسب اليه كذباً الشهادة بذلك فاطلع شريح هذا على ذلك فخرج الى الغريين يعترض الرسل فاعطاهم كتاباً الى معاوية يقول: فيه بلغنى ان زياد اكتب شهادتى على حجر وانى اشهد على حجر انه يقيم الصلاة ويأتى الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فدعه: فقال معاوية: ما ارى هذا الا اخرج نفسه من الشهادة.

ثم انه خرج الى سجستان غازياً فقتل بها.

(نهج البلاغة ٣:١١٣)

٢٦ ــ صخر:

ابوسفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف المتوفى ٣١ صحابى من سادات قريش فى الجاهلية وهو والد معاوية رأس الدولة الاموية كان من رؤساء المشركين فى حرب الاسلام عند ظهوره قاد قريشاً وكنانة يوم احد ويوم الخندق لقتال رسول الله (ص) واسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ رحل الى الشام

وتوفى بالمدينة.

(نهج البلاغة ١:٤٠)

٢٧ ــ طلحة:

ابو محمد طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى التميمي المقتول ٣٨ من الضحابة آخى رسول الله (ص) بينه وبين الزبير بمكة، قبل الهجرة شهد احداً وما بعدها من المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق ولم يدع أحداً من بني تيم عائلاً الا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، ووفى بدينه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة ودفن بالبصرة.

(نهج البلاغة ١:٧٦ و ج ٢:١٩ و ج ٢:٨٨)

٢٨ ــ عاصم بن زياد:

عاصم بن زياد من اصحاب على (ع) زاهد ورع ترك الاجتماع والمجتمع وانصرف الى العبادة، وشكاه اخوه الربيع الى امير المؤمنين (ع) من انه قدغم اهله واحزن ولده، فقال امير المؤمنين (ع): عليّ بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس فى وجهه وقال: اما استحييت من أهلك؟ اما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت أهون على الله من ذلك اوليس الله يقول:

والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام[1]. أوليس الله يقول: مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان[2] فيالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال، وقد قال الله تعالى: واما بنعمة ربّك فحدّث[3]. فقال عاصم: يا امير المؤمنين (ع) فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك اني لست كأنت، ان الله عزوجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره، فألقى عاصم العباء و زاول المهنة وعادالى أهله.

(نهج البلاغة ٢:١٨٧)

٢٩ ــ العباس:

ابوالفضل العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف المتوفى ٣٢ كان من اعظم الناس عند رسول الله (ص) والصحابة يعترفون له بالفضل، ويستشيرونه ويأخذون برأيه، ولد قبل رسول الله (ص) بسنتين وضاع وهو صغير فنذرت امه ان وجدته ان تكسوالبيت الحرير فوجدته فكست البيت الحرير فهى اوّل من كساه ذلك، وكان اليه في الجاهلية السقاية والعمارة وشهد اكثر المشاهد و ثبت يوم حنين وسكن المدينة ومات بهاوله شعر في المعاجم.

(نهج البلاغة ٣:١٦٧)

---

١ ــ سورة الرحمن: ١٠.

٢ ــ سورة الرحمن: ٢٢.

٣ ــ سورة الضحى: ١١.

٣٠ ــ عبدالرحمان‌بن عتاب:

ابومحمد عبدالرحمن‌بن عتاب‌بن اسیدبن ابی العیص‌بن امیة‌بن عبد شمس‌المقتول فی یوم الجمل و کان مع عائشة ویصلّي بهم اماماً وامه جویریة بنت ابی جهل التی کان علی‌بن ابی طالب یخطبها فنهاه عنه رسول‌الله (ع) فتزوجها عتاب فولدت عبدالرحمان.

(نهج‌البلاغة ٢:٢٠٣)

٣١ ــ عبدالرحمان‌بن عوف:

ابومحمد عبدالرحمن‌بن عوف‌بن عبدعوف‌بن عبدبن الحارث‌بن زهرة‌بن کلاب‌بن مرة القرشی الزهری المتوفی ٣١ وهو ابن خمس وسبعین سنة وکان اسمه فی‌الجاهلیه عبد عمرووقیل عبدالکعبة فسمّاه النبی (ص) عبدالرحمان ولد بعد الفیل بعشر سنین، واسلم قبل ان یدخل رسول‌الله (ص) دارالارقم علی ید ابی بکروهومن الأولین، هاجرالی الحبَشة والی المدینة وشهد بدراً والمشاهد کلها وبعثه، رسول‌الله (ص) الی دومة الجندل، الی کلب، واحدالستة اصحاب الشوری الذین جعل عمربن الخطاب الخلافة فیهم واعتق فی یوم واحد ثلاثین عبداً وخلّف مالاً عظیماً من ذهب قطع بالفرس حتی مجلت ایدی الرجال منه، وترک ألف بعیرومائة فرس وثلاثة الف شاة ترعی بالبقیع وکان له اربع نسوة اخرجت امرأة بثمانین ألفاً.

(نهج‌البلاغة ١:٣٤)

٣٢ ــ عبدالرحمان‌بن زمعة:

عبدالرحمن‌بن زمعة‌بن قيس‌بن عبد شمس‌بن عبدودبن نصربن مالک‌بن حسل‌بن عامربن لؤی القرشی العامری المتوفی... وهو ابن ولیدة زمعة الذی قضی فیه رسول‌الله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر، حین تخاصم اخوه عبدبن زمعة وسعدبن ابی وقّاص. وذکر النسابون فی نسبه اختلافاً کثیراً لایمکن الجمع بین اقوالهم کماجاء فی اسدالغابة ۶۹۴:۳.

(نهج‌البلاغة ۲۲۶:۲)

٣٣ ــ عبدالله‌بن عباس:

ابوالعباس عبدالله‌بن عباس‌بن عبدالمطلب‌بن هاشم‌بن عبد مناف‌القرشی الهاشمی المتوفی ۶۸ ابن عم رسول‌الله (ع) وکان یسمی البحر لسعة علمه، ویسمی حبرالامة، ولدو النبی (ع) واهل بیته بالشعب من مکة فأتی به النبی (ص) فحنکّه بریقه وذلک قبل‌الهجرة بثلاث سنین، ورأی جبریل مرتین ویعتبرمن شیعة علی (ع) واصحابه وخواصه، وذهب بصره من کثرة بکائه علی علي (ع) وقال بعدما ذهب بصره:

ان یذهب الله من عیني نورهما ففی لساني وقلبی منهما نور
قلبی ذکی وذهنی غیر ذی وکل وفی فمی صارم کالسیّف مشهور

قال عبدالله: بینا انا اماشی عمربن الخطاب اذقال لی: یا ابن عباس ما اظن الاّ ان صاحبک مظلوم، فقلت فی نفسی والله لایسبقنی بها، فقلت: فاردداليه ظلامته، فانتزع یده من یدی ومضی یهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال: یا ابن

عباس ما اظنه منعه الاّ صغر سنه، فقلت في نفسي هذه اعظم من تيک، فقلت: والله ما استصغره الله و رسول حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبک فبهت لايحير جواباً. توفي بالطائف وهو ابن سبعين سنة.

(نهج البلاغة ۲:۲۳۲ و ۳:۱۸)

۳۴ ــ عبدالله بن عثمان:

ابوبكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي التيمي المتوفى سنة ۱۳ هـ وكان اسمه عبدالكعبة فسمّاه رسول الله (ص) عبدالله، وقيل ان اهله سموه عبدالله، ويقال له:

عتيق، وهومن رؤساء قريش في الجاهلية محبباً فيهم، مؤلفاًلهم اسلم في العام السابع من البعثة وبعد ان اسلم اكثرمن خمسين رجلا، ويؤيد القول هذا كما صححته كتب السير والتاريخ من ان رسول الله (ص) قال: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأناكنا نصلي وليس معنا احد يصلى غيرنا.

تقلد الخلافة وتربع على دست الحكم بالاختيار والبيعة والشورى والاجماع، وهنا للماوردي في كتابه ــ الاحكام السلطانية ــ ص ۴ قول نصه: اختلفت العلماء في عدد من تنعقدبه الامامة، منهم على مذاهب شتى فقالت طائفة: أقل من تنعقدبه منهم الامامة خمسة يجتمعون على عقدها اويعقدها احدهم برضى الاربعَة استدلالاً بأمرين، احدهما: ان بيعة ابى بكر رضى الله عنه انعَقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها وهم عمر بن الخطاب، وابوعبيدة الجراح، واسيدبن حضير، وبشربن سعد، وسالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنهم. الثاني ان عمر رضى الله عنه جعل الشورى في ستة ليعقد لأحدهم برضى الخمسة ــ.

وقال امام الحرمين الجويني المتوفى ۴۷۸ في ـ الارشاد ـ ص ۴۲۴: ان الامامة تنعقد بعقد واحد من اهل الحل والعقد كما عقدت لأبي بكر ولا يشترط فيه الاجماع بل تنعقد الامامة وان لم تجمع الامة على عقدها ـ
(نهج‌البلاغة ۲: ۶۸)

۳۵ ـ عبدالله الأشعرى:

ابوموسى عبدالله بن قيس بن سليم بن حضاربن حرب بن عامربن عنزبن بكربن عامربن عذربن وائل بن ناجية بن الجماهربن الاشعربن اددبن زيدبن يشجب الاشعرى المتوفى ۵۳/۵۲/۵۰/۴۹ صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، واحد الحكمين الذين رضي بهماعلي ومعاوية بعد حرب صفين، أسلم وهاجر الى الحبشة ثم استعمله رسول الله (ص) على زبيد وعدن، وولاّه عمر سنة ۱۷ ه البصرة فافتح اصبهان والأهوازثم انتقل الى الكوفة واقرّه على (ع)ثم كانت وقعة الجمل، وارسل على (ع) يدعواهل الكوفة لينصروه فأمرهم ابوموسى بالقعود والتقاعس فعزله علي (ع) فأقام الى ان كان التحكيم وخدعه عمروبن العاص فارتد ابوموسى الى الكوفة وتوفى بها.
(نهج‌البلاغة ۳: ۱۲۱ و ۱۳۶)

۳۶ ـ عبيدالله بن رافع:

عبيدالله بن ابى رافع من اصحاب علي (ع) وكاتبه ومسانده له كتاب

قضايا امير المؤمنين، وكتاب من شهد مع امير المؤمنين (ع) الجمل، وصفين، والنهروان، من الصحابة. وكان من خيار الشيعة وشهد مع علي (ع) حروبه وأصبح صاحب بيت ماله بالكوفة.

(نهج البلاغة ٣: ١٠٩)

٣٧ ـ عبيدالله بن العباس:

ابومحمد عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي توفي سنة ٥٧ وقيل ٥٨ وفي رواية ايام يزيدبن معاوية، وهو ابن عم الرسول (ص) رأى النبي (ص) وحفظ عنه وكان اصغر سناً من اخيه عبدالله بسنة استعمله علي (ع) على اليمن، وأمره على الموسم فحج بالناس عام ٣٦ و ٣٧ فلما كانت سنة ٣٨ بعثه علي (ع) على الموسم وبعث معاوية يزيدبن شجرة الرهاوى ليقيم الحج فاجتمعا واصطلحا وبعد مقتل علي (ع) لحق بمعاوية بعد أن بعث اليه بمائة الف درهم، وهو الذى انهزم ببيت مال البصرة من امير المؤمنين (ع).

(نهج البلاغة ٣: ١٨ و ٢٠)

٣٨ ـ عثمان بن حنيف:

ابوعبدالله عثمان بن حنيف الانصارى المتوفى ايام معاوية وقد ذكرنا نسبه فى ذكر اخيه سهل بن حنيف، شهدا حداً والمشاهد بعدها واستعمله عمر على مساحة سواد العراق فمسحه عامره وغامره فمسحه وقسط خراجه،

واستعمله علي (ع) على البصرة فبقى عليها الى ان قدمها طلحة والزبير مع عائشة فى وقعة الجمل، فاخرجوه منها ثم قدم علي (ع) اليها فكانت وقعة الجمل، فلما ظفر بهم علي (ع) استعمل على البصرة عبيدالله بن عباس وسكن عثمان بن حنيف الكوفة وبقى فيها الى ان مات.

(نهج‌البلاغة ٣: ٧٠)

٣٩ ــ عثمان بن عفان:

ابوعبدالله عثمان‌بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى قتل عام ٣٥ دعاه ابوبكر الى الاسلام فأسلم، وهو ثالث الخلفاء ولد بمكة وكان غنياً شريفاً فى الجاهلية صارت اليه الخلافة سنة ٢٣ بعد وفاة عمربن الخطاب وهو اوّل من زاد فى المسجد الحرام، ومسجد الرسول، وقدم الخطبة فى العيد على الصلاة، واتخذ داراً للقضاء بين الناس، نقم عليه الناس اختصاصه اقاربه من بنى امية بالولايات والاعمال فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر فطلبوا منه عزل اقاربه فامتنع فحصروه فى داره يراودونه على ان يخلع نفسه فلم يفعل فحاصروه اربعين يوماً وتسور عليه بعضهم الجدار فقتلوه وكان عمره تسعين سنة.

(نهج‌البلاغة ١: ٥٩)

۴۰ ـ عقيل بن ابى طالب:

ابويزيد عقيل بن عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المتوفى..... ابى عم الرسول (ص) واخو الامام علي (ع) وجعفر لأبويهما وهو اكبر هما وكان اكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر اكبر من على (ع) بعشر سنين، وامه فاطمة بنت اسدبن هاشم، اسلم وهاجر و شهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض فلم يسمع له بذكر فى ساير الغزوات، وكان سريع الجواب المسكت للخصم واعلم الناس بالنسب واعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضاً للقريش لأنه كان يعد مساويهم، وكانت له طنفسة تطرح له فى مسجد رسول الله (ص) ويجتمع الناس اليه فى علم النسب وايام العرب، وكان يكثر ذكر مثالب قريش فعادوه لذلک وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه فيه الى الحمق، واختلقوا عليه احاديث مزورة وكان مما اعانهم عليه مفارقته أخاه علياً ومسيره الى معاوية بالشام فقيل ان معاوية قال له يوماً: هذا ابويزيد لولا علمه بانى خير له من اخيه لما اقام عند نافقال عقيل: أخي خير لي فى ديني، وانت خير لى فى دنياي، وقد اثرت دنياى واسال الله خاتمة خير بمنه.

(نهج‌البلاغة ۳: ۶)

۴۱ ـ العلاء الحارثى:

العلاء بن زياد الحارثى... لم أجد له ذكراً فى كتب السير والرجال ولعل تصحيف حصل فى اسمه.

(نهج‌البلاغة ۲: ۱۸۷)

۴۲ ـ عماربن یاسر:

ابوالیقظان عماربن یاسربن عامربن مالک بن کنانة بن قیس بن الحصین ابن الوذیم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاکبربن یام بن عنس بن مالک ابن اددبن زیدبن یشجب المذحجی العَنسی الشهید سنة ۳۷، هو وابوه وامه من السابقین الأولین الی الاسلام وکان اسلامه بعد بضعة وثلاثین، وممن عذّب فی الله، واختلف فی هجرته الی الحبشة وعذب فی‌الله عذاباًشدیداً.

اجمع المفسرون فی قوله تعالی: من کفر بالله من بعد ایمانه الاّ من اکره وقلبه مطمئن بالایمان[۴] ـ نزلت فی عماربن یاسر أخذه المشرکون فعذّبوه فلم یترکوه حتی سبّ النبی (ص) وذکر آلهتم بخیر ثم ترکوه فلما أتی رسول الله (ص) قال: ماوراء ک؟ قال: شریا رسول‌الله ـ ماترکت حتی نلت منک وذکرت آلهتهم بخیر قال: کیف تجد قلبک: قال: مطمئناً بالأیمان، قال: فان عاد والک فعدلهم.

وهو اوّل من بنی مسجداً فی الاسلام وهو مسجد ـ قبا ـ استعمله عمر علی الکوفة ثم صحب علی بن ابی طالب وشهد معه الجمل، وصفین، فأبلی فیهما واستشهد (بصفین) واختلف فی قاتله فقیل قتله ابوالمعاویة المزنی وقیل: الجهنی، طعنه فسقط فلما وقع اکب علیه آخر فا حتزرأسه فاقبلا یختصمان کل منهما یقول: انا قتلته، وعمره یومئذ ۹۴ سنة وقیل ۹۱/۹۳ ودفنه علی (ع) فی ثیابه ولم یغسله.

(نهج‌البلاغة ۲: ۱۰۹)

---

۴) سورة النحل: ۱۰۶.

۴۳ ـ عمربن الخطاب:

ابوحفص عمربن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى توفى عام ۲۴ اسلم بعد خمسة واربعين رجلاً، واحدى عشر امراة، واظهر الاسلام بمكة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة فى الجاهلية وذلک ان قريشا كانوا اذا وقع بينهم حرب اوبينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراًوان نافرهم منافراً وفاخرهم مفاخر رضوابه بعثوه منافراً ومفاخراً.

له احداث وقضايا فى المعاجم وبطولات ومواقف حاسمة فقد ذكر الامام مسلم فى صحيحه باب التيمّم عن عبدالرحمن بن ابزى قال: كنا عند عمر فأتاه رجل، فقال: يا امير المؤمنين انّما نمكث الشهر والشهرين ولا نجد الماء، فقال عمر: أما انا فلم اكن لأصلي حتى أجد الماء ـ .

(نهج البلاغة ۲: ۱۸، ۶۸)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۴۴ ـ عمر المخزومي:

ابوحفص عمربن ابى سلمة بن عبدالأسدبن هلال بن عبدالله بن عمربن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى المخزومى المتوفى بالمدينة سنة ۸۳ ولد فى السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة، وكان يوم الخندق. وشهد مع علي بن ابى طالب الجمل، واستعمله على البحرين وعلى فارس وكتب اليه الامام (ع) حين عزله وولى النعمان بن عجلان الزرقى مانصه:

اما بعد: فاني قدوليّت النعمان بن الزرقى على البحرين ونزعت يدک

بلاذم لک ولاتثريب عليک، فلقد احسنت الولاية واديت الأمانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم، فقد اردت المسير الى الظلمة اهل الشام، واحببت ان تشهد معي فإنک ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمودالدين انشاءالله تعالى ــ

ذهب بعض المؤرخين من انه استشهد بصفين سنة ٣٧ غير ان ابن الاثيرفى اسد الغابة ۴: ٧٩ عين وفاته عام ٨٣ ايام عبدالملک بن مروان.
(نهج‌البلاغة ٣: ۶٧)

۴۵ ــ عمروبن العاص:

ابوعبدالله عمروبن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ــ بالتصغير ــ بن سهم بن عمروبن هصيص بن كعب بن لؤى القرشى المتوفى ۴٣ ه احد دهاة العرب الخمس منه بدئت الفتن واليه تعود، وتقحمه فى البوائق والمخاريق مشهور تضمنته طيات الكتب وتناقلته الآثار والسير وقد تصدى لدراسة حياته شيخنا الاكبر الحجة العلامة الاميني رضى‌الله عنه ــ فى كتابه ــ الغدير ٢ ص ١١۴ ــ ١٧۶ توفي عام ۴٣ على ماهو الأصح عند المؤرخين وعاش تسعاً وتسعين سنة، قال اليعقوبى ٢: ١٩٨، لما حضرت عمروا الوفاة قال لابنه: لودّ ابوک انه كان قدمات فى غزات ذات السلاسل، انى قد دخلت فى امور لاادرى ما حجتى عندالله فيها، ثم نظر الى ماله فرأى كثرته فقال: ياليته كان بعراً، ياليتنى متّ قبل هذا اليوم بثلاثين سنة اصلحت لمعاوية دنياه، وافسدت دينى، آثرت دنياى وتركت آخرتى، عمى علي رشدى حتى حضرني اجلى كأنى بمعاوية قدحوى مالى واساء فيكم خلافتى. (نهج‌البلاغة ١: ١۴٧)

۴۶ ــ قثم بن العباس:

قثم بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي الشهيد.... ابن عم الرسول (ص) وامّه ام الفضل لبابة الحارث بن حزن الهلالية وكانت اول امراة اسلمت بمكة بعد خديجة وهو آخر الناس عهداً برسول الله (ص) لأنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه، استعمله علي بن ابي طالب على مكة فلم يزل فيها حتى قتل على (ع) وفي ايام معاوية سار الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيداً وكان يشبه النبي (ص) وله شعر في المعاجم ولم يعقب.
(نهج‌البلاغة ۳: ۵۸ و ۱۲۷)

۴۷ ــ كميل بن زياد:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كميل‌بن زيادبن نهيک بن هيثم بن سعد بن مالک بن الحارث بن صهبان ابن سعد بن مالک بن النخع بن عامربن علة بن جلدبن مالک بن اددبن زيدبن يشجب بن عريب بن زيدبن سبأقتله الحجّاج صبراً في اواخر ذي‌الحجة ۸۲ كان شهماً شريفاً مطاعاًثقةً عابداً ومن خواص الامام امير المؤمنين وابنه السبط الحسن (ع) وقد أخبره الامام انّه سيقتل وشهد (صفين) واستعمله على (هيت) قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من شيعة على (ع) وكان ضعيفاً تمر عليه سرايا معاوية وتنهب اطراف العراق فلايردها ويحاول بأن يجبر ما عنده من الضعف بان يغير على اطراف معاوية مثل (قرقيساء) وما يجرى مجراها من القرى على الفرات، فانكر عليه امير المؤمنين (ع) ذلک من فعله بقوله (ع): انّ من العجز الحاضر أن يهمل العامل ماوليه ويتكلف ماليس من تكليفه ــ

له اخبار وقضايا جمة، وهو صاحب الدعاء المعروف بكميل الذي علمّه إياه الأمام امير المؤمنين (ع) المتداول والمثبوت في كتب الأدعية. ومن اخباره الكثيرة ان امير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهاً الى داره وقد مضى ربع من الليل، ومعه كميل فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: أمن هو قانت آناء الليل[5] الآية بصوت شجّي حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حالة الرجل من غير ان يقول شيئاً فالتفت (ع) اليه، وقال يا كميل: لاتعجبك طنطنة الرجل إنه من اهل النارسأ نبئك فيما بعد فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه، ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة الى ان آل حال (الخوارج) الى ماآل وقاتلهم امير المؤمنين (ع) وكانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين (ع) الى كميل وهو واقف بين يديه السيف في يده يقطر دماً وماورؤس اولئك الكفرة مجلقة على الارض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤس وقال يا كميل: أمّن هو قانت... الآية اي هو ذلك الشخص الذي كان يقرا القرآن في تلك الليلة فاعجبك حاله، فقبّل كميل قدميه (ع) واستغفرالله ــ .

(نهج البلاغة ٣: ١١٧)

٤٨ ــ مالك الاشتر:

مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالاشتر المقتول

---

(٥) سورة الزمر: ٩.

بالسّم ٣٨/٣٧ اميرمن كبار الشجعان كان رئيس قومه ادرک الجاهلة وسكن الكوفة وكان له نسل فيها وشهد اليرموک وذهبت عينه فيها وشهد مع اميرالمؤمنين (ع) المواطن وقتل يوم الجمل محمدبن طلحة، واثنى عليه كل من ترجم له.

له شعر في المعاجم ولاه على (ع) مصر فقصدها و كتب معه:

بسم‌الله الرحمن الرحيم

من عبدالله على اميرالمؤمنين الى النفر الذين غضبوالله حين عصى فى أرضه وضرب الجورباء رواقه على البرو الفاجرفلا منكر يتناهى عنه، ولا معروف يستراح اليه... سلام عليكم فاني احمدالله اليكم الذى لااله هو أما بعد... فقد بعثت اليكم عبداًمن عباداالله لاينام ايام الخوف ولاينكل عن الاعداء، حذار الدوائر اشدّ على الفجارمن حريق النار وهو مالک بن الحارث اخومذحِج فاسمعو اله واطيعو امره، فإنه سيف من سيوف الله لانأبى الضريبة ولاكليل الحد فان أمركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لايقدم ولا يحجم الاّ بأمرى فقد آثرتكم به على نفسي لما أعلم من نصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم، عصمكم الله بالتقى وثبّتكم على اليقين والسلام ــ .

ولما بلغ معاوية ارسال على (ع) الأشترالى مصر عظم ذلک عليه وبعث الى رجل من اهل الخراج فاغتاله فسقاه السّم فهلک، ولما بلغ معاوية موته خطب الناس فقال: أما بعد فانّه كان لعلي بن ابى طالب يمينان قطعت احداهما يوم (صفين) وهو عماربن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالک الاشتر.

(نهج‌البلاغة ٣: ١٤)

۴۹ ــ محمدبن ابی بکر:

محمدبن ابی بکر عبدالله بن عثمان وامه اسماء بنت عمیس الخثعمیة ولد فی حجة الوداع بذی الخلیفة، خرجت امه حاجّة فوضعته وکانت عائشة تکنیه أبا القاسم وتزوج علی (ع) بأمه بعد وفاة ابی بکر وشهد مع علی (ع) (الجمل) وکان علی الرجالة وشهد (صفین) وهو ممن حصر عثمان بن عفان ودخل علیه لیقتله، وقال امیرالمؤمنین (ع): محمد ابنی من ظهر ابی بکر ولاه مصر بعد مقتل مالک، وعظم ذلک علی معاویة فبعث عمروبن العاص لقتاله وسار الیه فاقتتلوا فانهزم محمد ودخل قریة فاخرج منها وقتل واحرق فی جوف حمارمیت. وجاء انه قطع رأسه وارسل الی معاویة بن ابی سفیان بدمشق وطیف به، وهو اوّل رأس طیف به فی الاسلام، ولما بلغ ذلک عائشة قتل أخیها محمدبن ابی بکر وجدت علیه وجداً عظیماً وأخذت اولاده وعیاله وتولّت تربیتهم.

وفی روایة الطبری ۶: ۵۸-۶۱. وابن الاثیر ۳: ۱۵۴. وابن کثیر ۷: ۳۱۳. من أن عائشة جزعت علیه جزعاً شدیداً وقنتت علیه فی دبر الصلاة تدعو علی معاویة وعمرو.

(نهج‌البلاغة: ۱: ۱۱۶ و ج ۳: ۲۷)

۵۰ ــ محمدبن الحنفیه:

ابوالقاسم محمدبن الامام علی بن ابی طالب المشهور بابن الحنفیة والمتوفی ۸۱ کان احد رجال الدهر فی العلم والزهد والعبادة والشجاعة وافضل ولد علی بن طالب (ع) بعد الامامین الحسن والحسین (ع) والحنفیة لقب امّه

وهی خولة بنت جعفربن قیس بن سلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن یربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفیة بن لجیم، وهی من سبی اهل الردة اراد وابیعها فتزوّجها علی (ع) وبها یعرف ابنها ونسب الیها وشهد معارک الامام وخاض الحروب واشترک فی (صفین) وعاد بعد مقتل الامام امیرالمؤمنین (ع) فی الکوفة الی المدینة وبقی فیها الی ان توفی عام ۸۱/۸۰ وله خمس وستون سنة.
(نهج‌البلاغة ۱: ۴۳)

۵۱ ـ مروان بن الحکم:

ابوعبدالملک مروان بن الحکم بن ابی العاص بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی المتوفی... ابن عم عثمان بن عفان ولد علی عهد الرسول (ص) سنة اثنتین من الهجرة وقیل یوم احد، وقیل یوم الخندق، وقیل بمکة، وقیل بالطائف، لانه خرج الی الطائف طفلاً لا یعقل لما نفی النبی (ص) أباه الحکم لعبثه وفساده وکفره، وقیل انه کان یستمع سرّ رسول الله (ص) ویطلع علیه من باب بیته، وانه الذي اراد النبی (ص) ان یفقأعینه بمدري فی یده لما اطلع علیه من الباب، ویروی انه کان یحکی رسول‌الله (ص) فی مشیته وبعض حرکاته.

بقی مروان وأبوه الحکم خارج المدینة ولم یقبل ابوبکر وعمر بردهما وقالا: ماکنت لاحل عقدة عقدها رسول‌الله (ص) حتی استخلف عثمان فردهما واستکتب عثمان مروان وضمه الیه، ونظر الیه علی (ع) یوماً فقال: ویلک وویل امة محمد منک ومن بنیک، وکان یقال: لمروان خیط باطل، وضرب یوم الدار علی قفاه فقطع احد علیاویه، فعاش بعد ذلک اوقص، والا وقص الذی قصرت عنقه، ولمامات معاویة‌بن یزیدبن معاویة ولم یعهد الی احد بایع بعض الناس

بالشام مروان بن الحكم بالخلافة وبايع الضحاك بن قيس الفهرى بالشام ايضاً لعبدالله بن الزبير فالتقيا واقتتلا (بمرج واهط) عند دمشق فقتل الضحاك واستقام الامر بالشام ومصر لمروان، وتزوج مروان ام خالدبن يزيد ليصنع من خالد فقال: يوماً لخالد: يا بن الرطبة الاست، فقال له خالد: انت مؤتمن خائن، وشكى خالد ذلك يوماً الى امّه، فقالت: لاتعلمه انك ذكرته لي فلما دخل اليها مروان قامت اليه مع جواريها فغمته حتى مات وهو معدود فيمن قتله النساء.
(نهج‌البلاغة ١: ١٢٣)

٥٢ ـ مصقلة الشيبانى:

مصلقة بن هبيرة بن شبل بن يثربى بن امرىء القيس بن ربيعة بن مالك ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكربن وائل المتوفى... من اصحاب على (ع) وانصاره غير انّه هرب الى معاوية والتحق بجيشه واستعان به معاوية على اغراء ربيعة حين ثارت بوجهه واشترك فى صفين.
(نهج‌البلاغة ١: ٩٤ و ج ٣: ٦٨)

٥٣ ـ معاوية:

ابويزيد معاوية بن صخربن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى المتوفى ٥٩/٦٠ وامّه هندبنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وهو مؤسس الدولة والخلافة الاموية فى الشام فبعد ان تولّى الخلافة على بن ابى

طالب (ع) حدث شقاق بين الاسرتين الاموية والقرشية وتداعى الناس الى العصبية الجاهلية وكان فى مقدمة النافخين فى نار هذه الفتنة معاوية فقام يطالب بدم عثمان، واهل الشام لايدرون من امر الخلافة الاماكان يزينه لهم التف حوله جموع منهم واكثر من شذاذ القبائل العربية واصحاب المطامع الذاتية فشّق عصا الطاعة لعلى وادعى لنفسه الخلافة فاضطُر علي لقتاله، فقاتله بصفين حتى اذالم يبق على اسره إلاالقليل احتال عمروبن العاص على نجاته بان امر عسكره برفع المصاحف على اطراف الرماح ايذاناً بأنهم يطالبون التحاكم الى كتاب الله.

ثم قامت حروب طاحنة واغرى معاوية الناس بالجوائز والأموال، وكافأ عمروبن العاص بأن ولاّه مصر طول حياته وكان قد شرط عليه ذلك ان تّم له الامر. وبقت هذه الدولة تحكم فى رقاب المسلمين تسعين سنة وثلاثة اشهر وثلاثة ايام، وتريق الدماء الطاهرة وتتلاعب بالشريعة والسنة وتحرّف الكلم عن مواضعها وتفتعل الاكاذيب وتختلق البهتان.

(نهج‌البلاغة ١: ٩٣ و ج ٣: ٣٠)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥٤ ــ معقل الرياحى:

معقل بن قيس الرياحى، من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم توفى... من ذوى الشهامة والبطولة والشجاعة ومن شيعة الامام اميرالمؤمنين (ع) والذابّين عنه شهد المعارك واشترك فى (صفين) وله الرئاسة فى الكوفة، ويعتبر من ابطالها اوفده عماربن ياسر الى عمربن الخطاب مع الهرمزان بفتح (تستر) جُنّده علي بن ابى طالب (ع) فى ثلاثة آلاف رجل وقال له: خذعلى الموصل ثم نصيبين ثم القنى بالرقة فإنى موافيها وسكّن الناس

وامنهم ولاتقاتل الامن قاتلک، وسر البردين وغور بالناس واقم الليل، ورفه فی السير ولا تسرفی الليل، فان الله جعله سكناً ارح فيک بدنک وجندک وظهرک فاذا كان السحر اوحين ينبطح الفجر فسر ــ .

(نهج‌البلاغة ۳: ۱۳)

۵۵ ــ المغيرة بن الأحنس:

المغيرة بن الاحنس بن شريق بن عمروبن وهب بن علاج بن ابی سلمة ابن عبدالعزی بن غيرة ابن عوف بن ثقيف الثقفي وهو حليف بنی زهرة قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان بعد ان قاتل قتالاً شديداً لما احرقوا باب عثمان، وقاتل حتی قتل.

(نهج‌البلاغة ۲: ۱۸)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۶ ــ المنذر العبدی:

المنذر بن جارود ــ بشر ــ بن عمروبن خنيس العبدی المتوفی ۶۱ اميرمن السادة الاجواد ولد فی عهد النبی (ص) وشهد (الجمل) مع علی (ع) وولاّه اميرالمؤمنين (ع) امرة اصطخرثم بلغه عنه ماساءه فعزله بعد ان كتب اليه رسالة ثم انحرف عن علی (ع) واستعمله عبيدالله بن زياد ثغر الهند فمات فيها عام ۶۱ ويقال: انه كان يری رأی الخوارج، ويعتبر من الشعراء وله شعر فی المعاجم.

(نهج‌البلاغة ۳: ۱۳۲)

٥٧ ـ النعمان الزرقي:

النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامربن زريق بن عبد حارثة بن مالک ابن غضب بن جشم بن الخزرج الانصاری المتوفی... کان لسان الانصار وشاعرهم استعمله علی (ع) علی البحرين فجعل يعطی کل من جاءه من بنی زريق، واشترک فی (صفين) له شعر فی کتب الأدب والسير.

(نهج‌البلاغة ٣: ٦٧)

٥٨ ـ نوف البکالی:

ابويزيد نوف بن فضالة البکالی التابعی المتوفی... من اصحاب علی (ع) و خواص شيعته قدم علی امير المؤمنين (ع) فی رحبة مسجد الکوفة وقال: عظنی.

(نهج‌البلاغة ٤: ٢٣ و ج ٢: ١٠٣)

٥٩ ـ هاشم المرقال:

ابوعمرو هاشم بن عتبة بن مالک بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشی الزهری المقتول بصفين سنة ٣٧ ويعرف بالمرقال، وهو ابن اخي سعدبن ابی وقاص نزل الکوفة واسلم يوم الفتح وکان من الشجعان الأبطال والفضلاء الأخيار ومن انصار علی (ع) اعطاه الراية بصفين وراح يرقل بها ای

يسرع ولذلک لقب بالمرقال، ويعدّ من اصحاب الرسول (ص) فقئت عينه يوم اليرموک بالشام وهو الذى فتح جلولاء من بلاد الفرس وهزم الفرس، وكانت جلولاء تسمى (فتح الفتوح) بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف. دخل على ابى موسى الأشعرى بعد مقتل عثمان وهو امير الكوفة يومئذ فقال: يا أبا موسى بايع لخير هذه الامة بعد نبيها علي بى ابى طالب (ع) فقال: لاتجعل حتى تنظر ما يصنع الناس وعلى من يكون اجتماعهم، فخرج من عنده وهو واضع يده اليمن على اليسرى يقول: هذه بيعتى لخير الامة بعد نبيها علي بن ابى طالب (ع) وأتى منزله فجرد معه من بنيه من كان منهم قدانبت وخرج بهم الى امير المؤمنين (ع) الى ذى قارفكان أول من قدم عليه واستشهدبين يديه فى (صفين) بعد ان قطعت يداه ودعا له فقال (ع): اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلک والمرافقة لنبيک ــ (ص) ــ.

(نهج‌البلاغة ۱:۱۱۶)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۶۰ ــ همام:

همام بن شريح بن زيدبن مرة بن عمروبن ضبيعة بن الحارث بن الدول ابن صباح المتوفى.... كان من شيعة على (ع) واوليائه وانصاره ناسكاً عابداً مجتهداً يسكن الكوفة وقد لازم علياً (ع) وحضر مجالسه ومواعظه وحفظ الشيء الكثير من حكمه ونوادره.

(نهج‌البلاغة ۲: ۱۶۰)

٦١ ـ عائشة:

ام عبدالله عائشة بنت ابى بكر توفيت بالمدينة عام ٥٩/٥٦/٥٨/٥٧ وهى ابنة ست وستين سنة وصلى عليها ابوهريرة ودفنت بالبقيع، محدّثة صحابية من زوجات الرسول (ص) قامت بحركات وتحرشات وقضايا دامية منها وقعة (الجمل) التى راحت ضحيمتها نفوس بريئة واريقت فيها دماء طاهرة ثم عادت الى المدينة واستنكرت فعلتها نساء المهاجرين والانصار و حتى كبار الصحابة امثال: المغيرة بن شعبة، وعمروبن العاص وابن الزبير وانكرت الشبيبة من الخوارج عليها خروجها الى البصرة مع جندها.

قال الثعالبى فى ثمار القلوب: ٢٥٦ أن امّ أوفى العبدية دخلت على عائشة رضى‌الله تعالى عنها فقالت لها: يا ام المؤمنين ما تقولين فى إمراة قتلت ابناًلها صغيرا؟ فقالت: قد استحقت النار، قالت: انه اصغر مما تظنين؟ قالت: قد استوجبت النار، قالت: فما تقولين في إمراة قتلت من ابنائها الكبار ألوفاً تعرض بيوم الجمل، فقالت: خذوا بيد عدة الله.

(نهج‌البلاغة: ١: ٤٤)

٦٢ ـ فاطمه الزهراء:

أم الحسنين فاطمة بنت النبي الأقدس (ص) ولدت فى السنة الثانية من البعثة وقيل الخامسة، واستشهدت عام العاشر من الهجرة، وللرسول(ص) فى حقها كلمات وعبارات صحيحة جاءت فى كتب العامة والخاصة، ولا مجال لذكرها وقد لقت فى حياتها من الآلام والمصاعب والتعذيب مالم يكن فى الحسبان مع سماع الصحابة

بأجمعهم قول النبي(ص): فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة اعزالبرية عَليّ.

(نهج البلاغة ٢: ١٨٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محتويات البحث

المقدمة
ابوذر الغفارى
ابن التيهان مالک
الاشعث بن قيس
انس بن مالک
البرج بن مسهر
بسربن ارطاة
جابربن عبدالله الانصارى
جريربن عبدالله البجلى
جعفرذوالجناحين
الحارث الهمدانى
حرب بن شرحبيل الشبامى
الحسن السبط (ع)
حمزة سيد الشهداء
خباب بن الارت الخزاعى
خزيمة ذوالشهادتين
ذعلَب اليمانى
الزبيربن العوام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

زیادبن أبیه
سعدبن ابی وقاص
سعید بن نمران الناعطی
سلمان الفارسی
سهل بن حنیف الانصاری
شریح ین هانی الحارثی
شریح بن الحارث القاضی
صخربن حرب بن امیة
طلحة بن عبیدالله
عاصم بن زیاد
العباس بن عبدالمطلب
عبدالرحمان بن عتاب
عبدالرحمن بن عوف
عبدالرحمان بن زمعة
عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب
عبدالله بن عثمان
عبدالله ابوموسی الاشعری
عبیدالله بن رافع
عبیدالله بن العباس
عثمان بن حنیف الانصاری
عثمان بن عفان
عقیل بن ابی‌طالب
العلاء بن زیاد الحارثی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عمار بن یاسر
عمر بن الخطاب
عمر بن ابی سلمة المخزومی
عمرو بن العاص
قثم بن العباس
کمیل بن زیاد الاسدی
مالک بن الحارث الاشتر
محمد بن ابی بکر
محمد بن الحنفیة
مروان بن الحکم بن ابی العاص
مصقلة بن هبیرة الشیبانی
معاویة بن ابی سفیان
معقل بن قیس الریاحی
المغیرة بن الاخنس
المنذر بن جارود العبدی
النعمان بن عجلان الزرقی
نوفل بن فضالة البکالی
هاشم بن عتبة المرقال
همام بن شریح

عائشة
فاطمة الزهراء

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مراجع البحث

اخبار شعراء الشيعة — المرزبانی ـ ط النجف تحقيق محمد هادی الأمينی

الاستيعاب — ابن عبدالبر ـ هامش الاصابة ـ ۱-۴

اسد الغابة — علی بن الاثير ۱-۵

الاشتقاق — محمدبن الحسن بن دريد

الاصابة — ابن حجر العسقلانی ۱-۴

الاعلام — خير الدين الزركلی ۱-۱۱

اعيان الشيعة — محسن الامين العاملی

الاغانی — ابوالفرج الاصبهانی ۱-۲۱

الامامة والسياسة — ابن قتيبة ۱-۲

البداية والنهاية — ابن كثير ۱-۱۴

بلوغ الارب — شكری الالوسی ۱-۳

تأسيس الشيعة — حسن الصدر

تاج العروس — محمد مرتضی الزبيدی

تاريخ الاسلام — شمس‌الدين الذهبی

تاريخ الامم — الطبری ۱-۱۲

تاريخ الخلفاء — جلال‌الدين السيوطی

تاريخ الخميس — الديار بكری ۱-۲

تاريخ الشام	ابن عساكر ۱-۷
تاريخ اليعقوبى	ابن واضح ۱-۲
تنقيح المقال	المامقانى ۱-۳
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلانى ۱-۱۲
ثمار القلوب	ابومنصور الثعالبى النيسابورى
جامع الرواة	محمدعلى الاردبيلى ۱-۲
جمهرة انساب العرب	ابن حزم الاندلسى
جمهرة رسائل العرب	احمد زكى صفوت ۱-۳
حبيب السير	غياث‌الدين بن همام ۱-۴
حلية الاولياء	ابونعيم الاصبهانى ۱-۱۰
دائرة المعارف القرن العشرين	محمد فريد وجدى ۱-۱۰
الرجال	الشيخ الطوسى
الرجال	العلامة الحلى
الرياض النضرة	محب‌الدين الطبرى ۱-۲
سفينة البحار	الشيخ عباس القمى ۱-۲
شذرات الذهب	ابن العماد الحنبلي ۱-۸
شرح النهج	ابن ابى الحديد ۱-۴
الشعر والشعراء	محمد هادى الامينى ــ خ ــ
صفوة الصفوة	ابن الجوزى ۱-۳
طبقات الشعراء	ابن سلام
العقد الفريد	ابن عبدربه ۱-۲
عمدة الطالب	الدوادى الحسنى
الغدير	عبدالحسين الأمينى ۱-۱۱

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكى
الكامل	المبرد ١-٢
الكامل فى التاريخ	ابن الاثير ١-١٢
الكنى والالقاب	القمى تقديم محمد هادى الامينى ١-٣
اللباب	ابن الاثير الجزرى ١-٣
المحاسن والمساوى	البيهقى
المحاضرات	الراغب الاصفهانى
مرآة الجنان	اليافعى ١-٤
ميزان الاعتدال	شمس‌الدين الذهبى ١-٤
المعارف	ابن قتيبة
معالم العلماء	ابن شهر اشوب
معجم الشعراء	المرزبانى
معجم ما استعجم	البكرى
النجوم الزاهرة	ابن تغرى بردى ١-١٦
نكت الهميان	صلاح‌الدين الصفدي
نهج‌البلاغة	الشريف الرضي ط لبنان ــ دارالمعرفة
وفيات الاعيان	ابن خلكان ١-٨
وقعة صفين	نصربن مزاحم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصادر ترجمة

الشريف الرضيّ

جمع و تحقيق :

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محمدهادي الأميني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشريف الرضى:

الشريف الرضى ذوالحسبين محمدبن ابى احمد الحسين بن موسى بن محمدبن موسى بن ابراهيم بن الامام ابى ابراهيم موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام زين العابدين على بن الامام السبط الحسين بن الامام على بن ابى طالب عليهم السلام.

امّه السيدّة فاطمة بنت الحسين بن ابى محمد الحسن الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر بن الامام على بن ابى طالب (ع).

ولد ببغداد سنة ٣٥٩ باتفاق من المؤرخين و نشأبها و اقام و سكن و توّفى بها يوم الأحد ٦ محرم ٤٠٦ هـ و هو مفخرة من مفاخر العترة الطاهرة و امام من ائمة العلم، و الحديث و الادب و عبقرّى من عباقرة الدين و التفسير و المذهب وهو اوّل فى كل ما ورثه سلفه الطاهر من علم متدفق و نفسيات زكية و انظار ثاقبة و اباء و شمم، و ادب بارع و حسب نقى و نسب نبوى و شرف علوّي و مجد فاطمي، و سؤدد كاظمى، و مهما تشدّق الكاتب فان فى البيان قصوراً عن بلوغ مداه و للتنقيب تقاعساً عن تحديد غايته و للوصف انحساراً عن استكناه حقيقته.

نظم الشعر و بلغ ذروته الرفيعة، و نال مرتبته الشامخة وهو لم يبلغ من العمر عشر سنين و تولى نقابة الطالبيين و امارة الحج والنظر فى المظالم سنة ٣٨٠ ثم عهد اليه فى ٤٠٣ بولاية امور الطالبيين فى جميع البلاد فدعى (نقيب النقباء) و اتيحت له الخلافة على الحرمين على عهد الخليفة القادر الى مناصب و ولايات اخرى متكثرّة.

اساتذته و شيوخه

قرأ و تخرّج الشريف الرضى على نفر من كبّار فقهاء الامامية و علمائها و شيوخها وهم حسب الحروف كمايلى:

١ ــ ابواسحاق ابراهيم‌بن احمدبن محمد الطبرى الفقيه المالكى المتوفّى ٣٩٣ احد الرؤساء و العلماء ببغداد و كانت داره مجمع اهل القرآن والحديث و افضاله زائد على اهل العلم و كان ثقة:

شذرات الذهب ١٤٢/٣. الغدير ١٨٥/٤. تاريخ بغداد ١٩/٦.

٢ ــ ابوعلى الحسن‌بن احمدبن عبد الغفاربن محمدبن سليمان الفارسى المتوفّى ٣٧٧ واحد زمانه فى علم العربية وكان اعلم من المبرّد، وله تصانيف فى النحو و التصريف.

بغية الوعاة /٢١٦. الغدير ١٨٣/٤. معجم الادباء ٢٣٢/٧. تذكرة الحفاظ ١٧١/٣. المنتظم ١٣٨/٧. انباه الرواة ٢٧٣/١.

٣ ــ ابوسعيد الحسن‌بن عبدالله‌بن المرزبان السيرافى المتوفى ٣٦٨ عالم مشارك فى النحو والفقه واللغة و الشعر والعروض و القرأات و الفرائض و له تصانيف منها: الفات الوصل و القطع. الوقف و الابتداء. صنعة الشعر.

معجم الادباء ٤٧/١. بغية الوعاة /٢٢١. مرآة الجنان ٣٩٠/٢.

النجوم الزاهرة ١٣٣/٤. لسان الميزان ٢١٨/٢. البداية ٢٩٤/١١

٤ ــ القاضى ابوالحسن عبد الجبّاربن احمدبن عبدالجبار الأسدآبادى الشافعى المعتزلى المتوّفى ٤١٥ قاضى القضاة و شيخ المعتزلة فى عصره ولى القضاء بالرّى وكان ينتحل مذهب الشافعى فى الفروع ومذهب المعتزلة فى الاصول وله فى ذلك مصنفّات وورد بغداد حاجاً وحدّث بها ومن تآليفه الكثيرة: تنزيه القرآن عن المطاعن. الا مالى.

تاريخ بغداد ١١٣/١١. طبقات الشافعية ٢١٩/٣. لسان الميزان ٣٨٦/٣. معجم المطبوعات /١٢٦٩.

٥ ــ ابويحيى عبدالرحيم‌بن محمدبن اسماعيل‌بن نباتة الفارقى المتوفى عام ٣٧٤ صاحب الخطب المعروفة التى فيها دلالة على غزارة علمه وجودة ادبه وقريحته وكان خطيب حلب وهو من اهل ميافارقين وبها دفن وقد ذكرابن ابى الحديد بعض خطبه فى شرح النهج باب الجهاد.

الكنى والالقاب ٤٣٦/١. الغدير ١٨٤/٤. المختصر فى اخبار البشر ١٣٠/٢. معجم المؤلفين ٢١١/٥. شذرات الذهب ٨٣/٣.

٦ ــ ابوالفتح عثمان‌بن جنى الموصلى المتوفى ٣٩٢ النحوى من احذق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وليس لأحد من ائمة الادب فى فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله سيما فى علم الاعراب له الخصائص. اللمع فى النحو. سرالصناعة. محاسن العربية.

بغية الوعاة /٣٢٢. شذرات الذهب ١٤٠/٣. تاريخ بغداد ٣١١/١١. اللباب ٢٤٣/١. المنتظم

۲۲۰/۷. اعیان الشیعة ۲۰۹/۳۹.

۷ ــ ابومحمد عبدالله‌بن محمدبن الاکفانی الاسدی البغدادی المتوفی ۴۰۵ قاضی القضاة ولی قضاء العراق واتفق علی اهل العلم مائة الف دینار وعاش تسعاً وثمانین سنة.
شذرات الذهب ۱۷۴/۳. الغدیر ۱۸۵/۴. الکنی والالقاب ۵۱/۲. اللباب ۸۲/۱. تاریخ بغداد ۱۴۱/۱۰. ریحانة الادب ۳۹۰/۷.

۸ ــ ابوالحسن علی‌بن عیسی‌بن الفرج‌بن صالح الربعی الزهری النحوی البغدادی المتوّفی ۴۲۰ احد ائمة النحویین وحذاقهم الجیدی النظر الدقیقی الفهم والقیاس اقام ببغداد الی ان مات فیها، وکان یحفظ الکثر من اشعار العرب قرأ الشریف علیه مختصر الجرمی، وقطعة من کتاب الایضاح وکتاب العروض وکتاب القوافی وغیره قبل القرائة علی ابی‌الفتح عثمان بن جنی.
المجازات النبویة /۲۵۰. بغیة الوعاة /۳۴۳. تاریخ بغداد ۱۷/۱۲.

۹ ــ ابوحفص عمربن ابراهیم‌بن احمد الکتانی البغدادی المتوّفی ۳۹۰ وله تسعون سنة کان متضلعاً فی القراءات والحدیث صاحب‌ابن مجاهد وقرأ علیه وسمع منه کتابه وحدّث عن البغوی.
تاریخ بغداد ۲۶۹/۱۱. المجازات النبویّة /۱۵۵. شذرات الذهب ۱۳۴/۳. الغدیر ۱۸۵/۴.

۱۰ ــ ابوالقاسم عیسی‌بن علی‌بن داودبن الجراح البغدادی مات ۳۹۱ الکاتب المنشیء، وکان یرمی بشیء من مذهب الفلاسفة اخذ الشریف عنه الحدیث وله شعر فی المعاجم.
شذرات الذهب ۱۳۷/۳. تاریخ بغداد ۱۷۹/۱۱. المجازات النبویة /۱۵۵. الغدیر ۱۸۵/۴.

۱۱ ــ ابوعبدالله محمدبن عمران‌بن موسی‌بن سعیدبن عبیدالله الکاتب المرزبانی الخراسانی البغدادی المتوفی ۳۸۵ کان ثقة فی الحدیث وجامعاً لفنون العلوم ومن محاسن الدنیا صنف کتباً کثیرة فی اخبار الشعراء المتقدّمین والمحدثین علی طبقاتهم وکتباً فی الغزل والنوادر و غیرها.
اخبار السید الحمیری /۳ ــ ۱۶. اعیان الشیعة ۰۱۳/۳۷ لسان المیزان ۳۲۶/۵. تاریخ بغداد ۱۳۵/۳ المنتظم ۱۷۷/۷.

۱۲ ــ ابوعبدالله محمدبن محمدبن النعمان‌بن عبدالسلام‌بن جابربن النعمان‌بن سعیدبن جبیربن وهب‌بن هلال‌بن اوس‌بن سعیدبن سنان بن عبد الداربن الریان‌بن قطربن زیادبن الحرث‌بن مالک‌بن ربیعة‌بن کعب‌بن الحرث‌بن علة‌بن حلدبن مالک‌بن اددبن زیدبن یشجب‌بن عریب ابن زیدبن کهلان‌بن سبأبن یشجب‌بن یعرب‌بن قحطان‌بن عابربن شالح بن عبدبن ضخم‌بن سام‌بن نوح... البغدادی المفید المتوفی ۳۹۴. الشیخ الأکبر المفید ابن المعلم من کبار شیوخ الامامیة وفقهائها، ومجتهد مجتهدیها ومتکلمیها البارع فی الکلام والفقه والجدل.

الشيخ المفيد ــ خ ــ.

١٣ ــ ابوبكر محمدبن موسى الخوارزمى البغدادى المتوفى ٤٠٣ شيخ الحنفية ومن انتهت اليه رياسة المذهب فى الآفاق دعى الى ولاية الحكم مراراً فامتنع وكان معظماً عند الخاصة والعامة ولا يقبل لأحد من الناس براً ولاصلة ولا هدية.

شذرات الذهب ١٧٠/٣. المجازات النبوية /٩٢. الفوائد البهية /٢٠١. الغدير ١٨٤/٤. البداية والنهاية ٣٥١/١١.

١٤ ــ ابومحمد هارون‌بن موسى‌بن احمد بن سعيد بن سعيد التلعكبرى المتوفى ٣٨٥ من بنى شيبان ومن شيوخ الامامية وفقهائها له كتب، منها الجوامع فى علوم الدين. وكانت له حوزة تدريس يحضرها العلماء.

رجال النجاشى /٣٠٨. الغدير ١٨٤/٤. فهرست الطوسى /١١ و ١٨ و ٣٤ و ٥٩ و ٧٨ و ٣٢٩. هدية الاحباب /١١٣. الاعلام ٤٦/٩. تنقيح المقال ٢٨٦/٣. الفوائد الرضوية /٧٠٤.

امّا تلامذته والذين اخذ واعنه فكثيرون وهم من اعلام الفقه والادب والحديث تجدهم فى المعاجم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مؤلفاته

لم يكن الشريف الرضى لاشتغاله بالقضايا الاجتماعية والسياسية كثير التأليف والتصنيف فقد كانت مؤلفاته حسب ترتيب الحروف كمايلى:

١ ــ اخبار قضاة بغداد.

اوردفيه تاريخ وتراجم قضاة بغداد.

٢ ــ تعليق خلاف الفقهاء.

٣ ــ تعليقة على ايضاح ابى على الفارسى.

٤ ــ تلخيص البيان فى مجازات القرآن:

طبع فى ايران ١٣٧٢ هـ. ٢٤ ص وفى القاهرة مع مقدمة المرحوم محمد عبد الغنى حسن.

٥ ــ الحسن من شعر الحسين:

جمع فيه ما انتخبه من شعر الحسين‌بن الحجّاج النيلى البغدادى احد كبار الشعراء والمتوفى ٣٩١.

ـ حقايق التأويل فى متشابه التنزيل:

تفسير كبير ذكره الشريف في كتابه (المجازات النبويّة) فيعبر عنه تارة بحقايق التأويل، واخرى بالكتاب الكبير فى متشابه القرآن وقال النجاشى: حقايق التنزيل. طبع فى النجف ١٣٥٥ هـ بالقطع الوزيرى وهو الجزء الخامس منه مع شرح الشيخ محمدرضا آل كاشف الغطاء ومقدّمة الشيخ عبدالحسين الحلى.

٧ ـ خصائص الأئمة:

ذكره الرضى فى مقدّمة كتابه (نهج‌البلاغة) واطراه والكتاب يشتمل على محاسن اخبار الائمة وجواهر كلامهم طبع فى النجف ١٣٦٨ هـ بحجم الربع ١٠٠ ص.

٨ ـ ديوان شعر:

عنى بجمع شعره جماعة و آخر ما جمع الذى جمعه ابوحكيم الخبرى ويقع ديوانه فى مجلدين طبع فى الهند عام ١٣٠٦ هـ بالقطع الوزيرى. و اعيد طبعه فى مصر عام ١٣٠٩ هـ. وفى لبنان ١٣٠٧-١٣١٠ مع تصحيح الشيخ احمد عباس الازهرى و محمد افندى اللبابيدى. وفى بيروت ايضاً سنة ١٣٧٥ هـ شرح و تعليق السيد كامل سليمان. واخيراً فى بيروت (افست) مع تقديم الشيخ عبدالحسين الحلى.

٩ ـ رسائله:

فى ثلاث مجلدات ذكر فى (الدرجات الرفيعة) بعضها، ونشرت مجلة (العرفان) شيئاً منها. ولأبى اسحاق الصابى المتوفى قبل سنة ٣٨٠ كتاب مراسلات الشريف الرضى كما ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١٩٤.

١٠ ـ الزيادات فى شعرابى تمّام الطائى.

١١ ـ سيرة والده الطاهر:

مجموع يحتوى على مناقبه و مآثره وماتم على يده من اصلاح عام ألفه سنة ٣٧٩ هـ و ذلك قبل وفاة والده باحدى وعشرين عاماً وقد شاخ ابوه يومئذ، ويقال انّه كف بصره وقد ذكر الشريف هذه السيرة فى قصيدة يمدح بها اباه فى السنة المذكورة منها قوله:

لما نظرت الى علاك غريبة ... و مضيّع راعى المناقب مهمل

احرزتها متوغلا غاياتها ... و المجد ملء يد الذى يتوغل

فى سيرة غرّاء تستضوى بها الد ... نيا و يلبسها الزمان الأطول

١٢ ـ ماداربينه و بين ابى اسحاق الصابى من الرسائل:

الرسائل الشعرية الموجود كثير منها فى ديوانه لا رسائل النثر.

١٣ ــ مجازات الآثار النبوية:

من كتبه الشهيرة طبع ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ في ٢٨٨ ص تحقيق الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي. وفي مصر عام ١٣٥٦ في ٢٤٠ ص و اعيد طبعه في النجف الاشرف.

١٤ ــ مختار شعرابي اسحاق الصابي.

١٥ ــ معاني القرآن:

وهو كتابه الثالث في القرآن ذكره له ابن شهرآشوب في المعالم ص ٤٤ و قال يستعذر وجوده.

١٦ ــ نهج البلاغة:

الكتاب الفذ الذي تغني شهرته عن تعريفه، وهو في حسن اختياره من كلام امير الكلام اكبر دليل على وغوله في علم البلاغة وبلوغه فيه محلا ما بلغه المؤلفون في فن البلاغة وقد طبع مراراً بايران و بيروت و مصر طبعات عديدة وعلقت عليه تعليقات جمة و شروح كثيرة.

وفاته:

توفي الشريف يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ وهو اتفاق اكثر العلماء والاثبات الذين ذكروه وكان عمره حين الوفاة ٤٧ عاماً وعند وفاته حضر الى داره الوزير ابو غالب فخر الملك وسائر الوزراء والاعيان والاشراف والقضاة حفاة مشاة وصلى عليه فخر الملك و دفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الانباريين ثم نقل جثمانه الطاهر الى كربلا بعد دفنه في داره فدفن عند ابيه ابي احمد الحسين بن موسى، و يظهر من التاريخ انّ قبره كان في القرون الوسطى مشهوراً معروفاً في الحائر الحسيني المقدس كما نقل ايضاً جثمان الشريف المرتضى الى الحائر بعد دفنه في داره وكانت تولية تلك التربة المقدسة بيدهم وما كان يدفن هناك اى احد الاّ باذن منهم.

وقد رثى الشريف الرضي غير واحد ممن عاصروه وفي مقدمهم اخوه علم الهدى المرتضى، و تلميذه في الادب مهيار الديلمي، وعلي بن محمد الكاتب، وسليمان بن فهد، وابو العلاء المعري احمد بن عبدالله.

مصادر الدراسة عن الشريف الرضي:

لمرور الف عام على تأليف كتاب (نهج البلاغة) و بعبارة اخرى واصّح بمناسبة الذكرى الألفية لكتاب (نهج البلاغة) صدرت في ايران بحوث مسهبة و دراسات علمية مستفيضة و مواضيع ادبية حية باقلام جمع من حملة العلم و احبار الادب و رجال الدين و اساتذة البحث و التحقيق و قد تناولت الدراسات شتى جوانب (نهج البلاغة) العلمية والاجتماعية والسياسية والادبية والاخلاقية والعقائديه والعلوم الاسلامية وكلها كانت موفّقة و رصينة و متينة و مركزة و دقيقة و مستدلة تكتنفها المتانة والرصانة و المناعة العلمية و القوة الادبية.

غير انّي لم اجد بين تلكم الدراسات و البحوث من تصدى لبيان المعاجم و المصادر المترجمة للشريف الرضي وهو في الواقع موضوع اساسي خطير يفتح للباحث و الكاتب و المؤلف آفاقاً واسعة و جوانب رحبة عن بيئة الشريف و مجتمعه و وضعه الفردي والاجتماعي بصورة عامة لذلك اخذت على نفسي وضع فهرس جامع لمصادر دراسة حياة الشريف و ذكر كل كتاب و مجلة ترجم له ليكون مرجعاً لكل محقق و باحث و كاتب يروم الكتابة عن الرضي او يهدف الوقوف على حياته.

و الطريقة التي اتبعتها في وضع الفهرست هذا بيان المصادر و المعاجم على ترتيب الحروف الهجائية و ذكر مؤلفها، و طبعها، و لغتها، و رقم المجلد، و الصحيفة بصورة موجزة و وافية و ينقسم الى ثلاثة حقول:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١ ــ الدراسات الخاصة التي تناولت حياة الشريف.

٢ ــ الكتب التي ترجمت للرضي و ينقسم الى شطرين:

الف ــ المصادر العربية.

ب ــ المعاجم الفارسية.

٣ ــ الصحف و المجلّات العربية و الفارسية.

وفي الوقت الذي اضع هذا الفهرس (مصادر دراسة حياة الشريف الرضي) فاني لاادعي الكمال فيه لأن الكمال لله سبحانه وحده... ولا شك انّ هناك مصادر قد فاتتني ولكن على قدر الامكان مالا يدرك كله لا يترك جله وضعت الفهرس... والله اسأله ان يوفق الجميع لما فيه خير الامة انّه ولي التوفيق، وهو من وراء القصد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مصادر ترجمة
الشريف الرضى

الدراسات الخاصة:

١ ــ ترجمة الشريف الرضى:

الشيخ محمدرضابن الشيخ هادى‌بن الشيخ عباس‌بن على كاشف الغطاء المتوفى ١٣٦٦ ط بغداد ١٣٦٠/١٩٤٠.

٢ ــ الشريف الرضى:

الدكتور احسان عباس... ط بيروت ١٩٥٩م.

٣ ــ الشريف الرضى:

اديب‌بن محمد سعيد التقى الدمشقى المتوفى ١٣٦٤ هـ من اعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق ومن اسرة التعليم له كتب و منها الشريف الرضى ط دمشق فى ٣٧٤ ص.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٤ ــ الشريف الرضى:

حسين‌بن على محفوظ الكاظمى من اسرة التعليم فى جامعة بغداد ط بيروت... فى ٢٥٠ ص.

٥ ــ الشريف الرضى:

حنانمر... ط بيروت.

٦ ــ الشريف الرضى:

طاهر الكيالى... ط بيروت ١٩٤١ م

٧ ــ الشريف الرضى:

الشيخ عبدالحسين‌بن القاسم‌بن صالح‌بن القاسم الحلى المتوفى ١٣٧٧ من شيوخ الادب و القضاء ومن مشاهير العلماء و الفقهاء طبع بحثه فى

مقدمة كتاب (حقائق التأويل) فی النجف الا شرف ۱۳۵۵ ه ۱۱۲ ص وقد اعيد طبعه فی ۱۹۶۸ م فی كتاب خاص. و طبع للمرة الثالثة (افست) فی مقدمة ديوان الشريف الرضی المطبوع فی بيروت عام ۱۹۳۶ م.

۸ ــ الشريف الرضی:

السيد عبد المسيح محفوظ... ط.

۹ ــ الشريف الرضی:

الشيخ محمد هادی بن الشيخ عبدالحسين الأمينی النجفی. دراسة تحليلية ولم تزل مخطوطة.

۱۰ ــ عبقريّة الشريف الرضی:

الدكتور زكی بن عبدالسلام بن مبارک المصری المتوفی ۱۳۷۱ ه من كبار الكتّاب المعاصرين، و ورد اسمه علی بعض كتبه (محمد زكی مبارک) فی مجلدين ۱ ــ ۲ ط بغداد ۱۹۳۸ م و اعيد ثانية فی بيروت.

۱۱ ــ من وحی الشريف الرضی:

الشيخ قاسم بن الحسن بن موسی بن شريف بن الشيخ محمد آل محی الدين الجبعی النجفی المتوفی ۱۳۷۶ ه من العلماء و الشعراء و كتابه مخطوط لم يطبع.

۱۲ ــ الشريف الرضی:

محمد سيد گيلانی... ط مصر ... فی ۱۵۹ ص.

۱۳ ــ كاخ دلاويز يا تاريخ شريف رضی:

الحجة السيد علی اكبر بن السيد رضی الدين البرقعی القمی من الفقهاء المعاصرين المؤلفين وكتابه باللغة الفارسية طبع فی طهران عام ۱۳۱۸ و احسبه اوّل بحث كتب عن الشريف.

كتب فيها ترجمة للشريف الرضى:

١ ــ المصادر العربية

١ ــ اتحاف الورى باخبار القرى:
ابوالقاسم‌بن فهد الهاشمى المكّى المتوفى ٨٨٥ هـ مخطوط فى حوادث سنة ٣٨٩.

٢ ــ اتقان المقال فى احوال الرجال:
الشيخ محمد طه‌بن مهدى نجف المتوفى ١٣٢٣ هـ ط النجف ١٣٤١ ص ١٢١.

٣ ــ اثر التشيع فى الادب العربى:
محمد سيد الگيلانى ط مصر... ص ۶۶.

۴ ــ استناد نهج‌البلاغة:
السيد امتياز على عريشى الهندى... باللغة الا نگليزية و نقله الى العربية السيد عامر الانصارى ط ايران ١٣٩٣ هـ ٨٧ ص نقلا عن مجلة (ثقافة الهند) العدد الرابع المجلد الثامن.

۵ ــ الأعلام:
خير الدين بن محمد الزركلى الدمشقى المتوفى ١٩٧۶ م ج ٣٢٩/۶.

۶ ــ اعلام العرب فى العلوم و الفنون:

عبدالصاحب الشيخ عمران‌بن موسى الدجيلي ط نجف ١٣٨٦ هـ ط الثانية ج ٨٧/١.

٧ ــ اعيان الشيعة:

السيد محسن‌بن السيد عبدالكريم‌بن على الامين العاملى المتوفى ١٣٧١ هـ ط صيدا ١٣٥٤ ج ٢٦٧/٤١.

٨ ــ اكتفاء القنوع:

الدكتور كرنيليوس فنديک الهو لندى الاميركى المتوفى ١٣١٣ هـ عالم طبيب مستعرب له مؤلفات بالعربية ط مصر ١٣١٣ ص ١٨١.

٩ ــ الأمالى:

السيد المرتضى علم الهدى المتوفى ٤٣٦ هـ ط القاهرة ١٣٧٣ تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ج ٦/١.

١٠ ــ الامام على:

احمد زكى صفوت. ط مصر ١٣٥٠ هـ ص ١٣١.

١١ ــ امل الآمل:

الشيخ محمدبن الحسن‌بن على بن محمد الحسين الحر العاملى المتوفى ١١٠٤ هـ ط النجف ج ٢٦١/٢.

١٢ ــ انباه الرواة على انباه النحاة:

جمال الدين على‌بن يوسف القفطى المتوفى ٦٤٦ هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط مصر ١٣٦٩ هـ ج ١١٤/٣.

١٣ ــ الانساب:

ابونصر البخارى ــ خ ــ.

١٤ ــ الانساب:

المجدى ــ خ ــ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٥ ــ ايضاح المكنون:
اسماعيل پاشابن محمد امين‌بن مير سليم البابانى البغدادى المتوفى ١٣٣٩ ه ط استانبول... ج ١/٤٣٠. و ٢/٨٩ و ٤٢٦ و ٤٢٨.
١٦ ــ البداية و النهاية:
عماد الدين اسماعيل‌بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى ٧٧٤ ه ط مصر ١٩٦٦ م ج ١٢/٣٠.
١٧ ــ التاريخ:
ابن ابى عدسة ــ خ ــ ٣/٣٦٠.
١٨ ــ تاريخ آداب اللغة العربية:
جرجى بن حبيب زيدان المصرى المتوفى ١٣٣٢ ه منشىء مجلة (الهلال) و صاحب التصانيف الكثيرة. ط مصر ١٩٣٦ م ج ٢/٢٥٧.
١٩ ــ تاريخ بغداد:
الحافظ ابوبكر احمدبن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣ ه ط مصر ١٣٤٩ ه المجلد ٢/٢٤٦.
٢٠ ــ تاريخ الخلفاء:
الحافظ جلال الدين عبدالرحمان‌بن ابى بكر السيوطى المتوفى ٩١١ ط مصر ١٣٧١ ه تحقيق محمد محى‌الدين عبد الحميد ص ٤١١ و ٤١٦.
٢١ ــ تأسيس الشيعة:
السيد حسن‌بن السيد هادى‌بن محمدعلى‌بن صالح الصدر المتوفى ١٣٥٤ ه ط بغداد... تقديم السيد عبدالحسين شرف‌الدين ص ٣٣٨.
٢٢ ــ تحفة الأحباب:
الشيخ عباس‌بن محمدرضابن ابوالقاسم القمى المتوفى ١٣٥٩ ط ايران ١٣٦٩ ص ٣٢٦.

۲۳ ــ تحفة الازهار:
السید حسن بن علی بن شد قم المدنی الحسینی المتوفی ۹۹۹ هـ ــ خ ــ
۲۴ ــ التحفة الناصریة:
ابوالقاسم بن محمد ابراهیم الرشتی الاصفهانی... ط حجر ایران ۱۲۷۸ هـ ص ۹۷ و ۱۰۳ و ۱۲۳ ــ ۱۲۵ و ۱۲۷.
۲۵ ــ تذکرة الحفّاظ:
شمس الدین محمد بن احمد بن عثمان الذهبی المتوفی ۷۴۸ هـ ط حیدرآباد ۱۳۳۴ ج ۲۸۹/۳.
۲۶ ــ تلخیص البیان فی مجازات القرآن:
للشریف الرضی. تصحیح و تقدیم السید محمد المشکاة ط طهران ۱۳۷۲ ــ افست ــ المقدمة.
۲۷ ــ تلخیص البیان:
الشریف الرضی. ط القاهرة... المقدمة بقلم المرحوم السید محمد عبدالغنی حسن.
۲۸ ــ تنقیح المقال:
الشیخ عبدالله بن الشیخ حسن بن المولی عبدالله بن محمدباقر بن علی اکبر المامقانی المتوفی ۱۳۵۱ هـ ط حجر النجف ۱۳۵۲ المجلد ۱۰۷/۳.
۲۹ ــ الثبت:
البحرانی ــ خ ــ ص ۸۳ ــ ۸۵.
۳۰ ــ جامع الانساب:
السید محمدعلی روضاتی الاصفهانی ط اصفهان ۱۳۷۶ هـ. ص ۵۹.
۳۱ ــ جامع الرواة:
المولی محمد علی الاردبیلی الغروی الحائری المتوفی ۱۱۱۱ هـ ط

ایران ۱-۲ سنة ۱۳۳۱ شم ج ۹۹/۲.
۳۲ ــ الجمال عن حال الرجال:
السید احمدبن السید محمد العطار البغدادی المتوفی ۱۲۱۵ ه وهو ارجوزة شعریة فی الرجال نسخة منها فی مکتبة آیة الله الحکیم العامة فی النجف برقم ۲۰۳ تاریخها ۱۳۶۳.
۳۳ ــ جمهرة انساب العرب:
ابومحمد علی‌بن احمدبن حزم الاندلسی المتوفی ۴۵۶ ه ط القاهرة ۱۳۹۱ تحقیق عبدالسلام محمد هارون ص ۶۳.
۳۴ ــ جواهر الادب فی ادبیات و انشاء لغة العرب:
السید احمدبن ابراهیم مصطفی الهاشمی الأزهری المصری المتوفی ۱۳۶۲ ه ط لبنان... ج ۱۸۷/۲ و ۲۶۷ و ۳۳۲.
۳۵ ــ حقائق التأویل:
الشریف الرضی ط النجف ۱۳۵۵ ه مقدمة العلامة الشیخ عبدالحسین الحلی المتوفی ۱۳۷۷ ه.
۳۶ ــ خریدة القصر و جریدة العصر:
العماد الاصفهانی الکاتب محمدبن محمد المتوفی ۵۹۷ ه ــ شعراء الشام ــ تحقیق الدکتور شکری فیصل ط دمشق ۱۳۸۸ ه المجلد الاول ص ۹.
۳۷ ــ خزائن الکتب القدیمة فی العراق:
السید کورکیس عوّاد... الطبعة الاولی بغداد ۱۳۶۸ ص ۱۳۶.
۳۸ ــ خصائص الأئمة:
الشریف الرضی ط النجف ۱۳۶۹ ــ المقدمة.
۳۹ ــ خطیب الشیعة ابن شهرآشوب:

الشيخ محمد هادی‌بن الشيخ عبدالحسين الأمينی النجفی. دراسة تحليلية ـ خ ـ.

۴۰ ـ خلاصة الا قوال:

جمال الدين ابو منصور الشيخ حسن‌بن سديدالدين يوسف‌بن المطهر العلامة الحلی المتوفی ۷۲۶ ه ط ايران حجر ۱۳۱۱ ه ص ۱۶۴.

۴۱ ـ دائرةالمعارف:

بطرس‌بن بولس‌بن عبدالله‌بن كرم‌بن شديدبن ابی شديدبن محفوظ بن ابی محفوظ البستانی المتوفی ۱۳۰۱ ه لبنان... ج ۴۵۸/۱۰.

۴۲ ـ دائرةالمعارف القرن العشرين:

محمد فريدبن مصطفی وجدی المصری المتوفی ۱۳۷۳ ه العالم الحكيم الصحافی ط لبنان ۱۹۷۱ م ج ۲۵۱/۴.

۴۳ ـ الدرجات الرفيعة:

صدرالدين السيد علی‌خان المدنی الشيرازی الحسينی المتوفی ۱۱۲۰ ط النجف ۱۳۸۱ ه مقدمة الشيخ عبدالحسين الأمينی النجفی ص ۴۶۶.

۴۴ ـ الدرر البهية فی علماء الامامية:

السيد محمد صادق‌بن السيد حسن‌بن ابراهيم بحرالعلوم المتوفی ۱۳۹۹ ه ـ خ ـ حرف الميم.

۴۵ ـ دمية القصر:

ابوالحسن علی‌بن الحسن‌بن علی الباخرزی الشافعی المتوفی ۵۶۸ ط حلب ۱۳۴۸ ه ص ۷۳.

۴۶ ـ ديوان الشريف الرضی:

الرضی ط بيروت ۱۳۰۷ ه و اعيد طبعه ـ افست ـ و اضيف فيه ترجمة الشريف التی بقلم الشيخ عبدالحسين الحلی المطبوعة فی اول كتاب ـ

حقائق التأويل ـ.

۴۷ ـ ديوان:

الشريف المرتضى ط القاهرة تحقيق رشيد الصفّار. مراجعة الدكتور مصطفى جواد سنة ۱۹۵۸ م القسم الاول ـ المقدمة ـ.

۴۸ ـ ديوان:

مهيار الديلمى المتوفى ۴۲۸ هـ ط القاهرة ۵۰ ـ ۱۳۴۴ ج ۳/۳۶۶. و ج ۱/۲۴۹.

۴۹ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة:

الشيخ محمدمحسن ـ آقابزرگ ـ بن‌على بن محمدرضا الطهرانى المتوفى ۱۳۸۹ هـ ط النجف و طهران ۱۳۵۵ هـ ج ۷/۱۹۳.

۵۰ ـ الرجال:

تقى‌الدين الحسن‌بن على‌بن داود الحلى المتوفى بعد ۷۰۷ هـ ط ايران... ص ۳۰۷.

۵۱ ـ الرجال:

ابوالعباس احمدبن على‌بن العباس النجاشى المتوفى ۴۵۰ هـ ط الهند ۱۳۱۷ ص ۲۸۳.

۵۲ ـ رسائل الصابى و الشريف الرضى:

السيد محمد يوسف نجم استاذ الادب العربى فى الجامعة الامريكية ـ بيروت ـ ط ـ القسم الثانى.

۵۳ ـ روضات الجنات:

السيد محمدباقربن زين‌العابدين‌بن جعفربن الحسين الموسوى الخونسارى المتوفى ۱۳۱۳ هـ الطبعة الثانية ۱۳۹۰ هـ تحقيق الشيخ اسدالله اسماعيليان ج ۶/۱۹۰.

۵۴ ــ رياض الجنة:

السيد حسن بن عبدالرسول بن الحسن الحسينى الزنوزى المتوفى بعد ۱۲۱۶ هـ ــ خ ــ ۷ ــ ۸.

۵۵ ــ رياض العلماء:

الميرزا عبدالله بن عيسى بيك بن محمد صالح الأفندى الاصفهانى المتوفى حدود ۱۱۳۰ هـ فى عدة مجلدات ضخمة مخطوطة ــ حرف الميم ــ.

۵۶ ــ سفينة البحار:

الشيخ عباس بن محمد رضا القمى المتوفّى ۱۳۵۹ هـ النجف ۱۳۵۵ حجر ج ۵۲۶/۱.

۵۷ ــ سماء المقال فى تحقيق علم الرجال:

الشيخ ابوالهدى بن ابوالمعالى بن محمد ابراهيم الكرباسى المتوفى ۱۳۵۶ هـ ط ايران حجر ۱۳۷۲ ص ۳۲.

۵۸ ــ سير النبلاء:

شمس الدين ابوعبدالله محمدبن احمد الذهبى المتوفى ۷۴۸ هـ طبع دمشق ۱۳۶۰. و فيات عام ۴۰۶ هـ.

۵۹ ــ شذرات الذهب:

ابو الفلاح عبد الحى بن احمدبن محمد المعروف بابن العماد العكرى الدمشقى الحنبلى المتوفى ۱۰۸۹ هـ ط بيروت ۳۹۹ هـ ۱۹۷۹ م ج ۱۸۲/۳.

۶۰ ــ شرح نهج البلاغة:

كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى المتوفى ۶۷۹ هـ ط طهران... ج ۱ ــ المقدمة ــ.

٦١ ــ شرح نهج‌البلاغة:

عزالدين عبدالحميدبن هبةالله محمدبن محمدبن الحسين‌بن ابى الحديد المدائنى المتوفى ٦٥٥ هـ ط مصر ١٣٢٩ ج ١ ــ المقدمة ــ. و طبعة القاهرة تحقيق الاستاذ محمد ابوالفضل ابراهيم. و ط ايران ١٢٧١ هـ و ١٣٠٤ هـ و بيروت ١٣٧٣ هـ.

٦٢ ــ شرح نهج‌البلاغة:

ابن ابى الحديد المدائنى منتخب محى‌الدين الخياط ط بيروت... ــ المقدمة ــ.

٦٣ ــ شرح نهج‌البلاغة:

السيد كاظم‌بن محمد ابراهيم الحائرى القروينى المتوفى... ط نجف ١٣٧١ هـ المقدمة.

٦٤ ــ شرح نهج‌البلاغة:

محمدحسن نائل المرصفى ط مصر ١٣٢٨ هـ المقدمة.

٦٥ ــ شرح نهج‌البلاغة:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السيد محمدعلى‌بن محمدبن هداية الله الحسينى الشاه عبدالعظيمى المتوفى ١٣٣٤ هـ ط النجف ١٣٣٢ هـ المقدمة.

٦٦ ــ شرح نهج‌البلاغة:

الشيخ محمد عبده بن حسن خيرالله التركمانى المصرى المتوفى ١٣٢٣ هـ ط القاهرة و بيروت... ج ٦/١. و مقدمة محمد محى‌الدين عبدالحميد.

٦٧ ــ شعب المقال فى احوال الرجال:

نجم‌الدين ميرزا ابولقاسم‌بن محمد النراقى الكاشانى... ط ايران ١٣٦٧ هـ ص ٩٤.

٦٨ ــ شعراء بغداد:
على بن الشيخ عبد على بن على الخاقانى النجفى المتوفى ١٣٩٩ هـ ط بغداد ١٣٨٢ هـ المجلد ٣ ــ خ ــ.
٦٩ ــ الشعر والشعراء فى مناقب ابن شهراشوب:
الشيخ محمد هادى بن الشيخ عبد الحسين الأمينى النجفى. مخطوط ــ جمع فيه كافة القصائد والابيات الواردة فى كتاب المناقب و من ثم ترجمة الشعراء.
٧٠ ــ الشيعة و فنون الاسلام:
السيد حسن بن السيد هادى بن محمد على بن صالح الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ ط لبنان ــ افست ــ ... ص ٢٨ و ١٠٩ و ١١٠.
٧١ ــ صحاح الأخبار فى نسب السادة الفاطمية الأخيار:
سراج الدين محمد بن عبدالله بن المبارك بن محمد خزام السليم الرفاعى الواسطى المخزومى البغدادى المتوفى ٨٨٥ هـ ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ص ٦١.
٧٢ ــ العبرفى خبر من غبر:
شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد التر كمانى الذهبى المتوفى ٧٤٨ هـ ط الكويت ١٩٦٣ م تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجدج ٩٥/٣.
٧٣ ــ عبقرية الامام على:
عبّاس بن محمود العقادّ المصرى المتوفى... ط القاهرة ١٩٤٣ م ص ١٧٧.
٧٤ ــ عمدة الطالب فى انساب ابى طالب:
السيد جمال الدين احمد بن على المعروف بابن عنبة الحسنى المتوفى ٨٢٨ هـ ط نجف ١٣٨٠ هـ تصحيح السيد محمد حسن آل الطالقانى. ص

.٢٠٤
٧٥ ــ عيون التواريخ:
صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمان الكتبى الحلبى الدارانى المتوفى ٧٦٤ هـ ــ خ ــ ج ١/١٢/١٣ ــ ١/١٧.
٧٦ ــ غاية الاختصار:
تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة كان حياً ٧٥٣ هـ ط النجف ١٩٦٣/١٣٨٢ ص ٥٩.
٧٧ ــ الفوائد الرجالية:
السيد محمد مهدى بن السيد مرتضى بن محمد بن عبدالكريم الطباطبائى بحرالعلوم المتوفى ١٢١٢ هـ ط النجف ١٣٨٦ هـ ج ٨٧/٣ و ١٢٨.
٧٨ ــ الفوائد الرضوية:
الشيخ عباس بن محمد رضا القمى المتوفى ١٣٥٩ هـ ط ايران ١٣٢٧ هـ ص ٤٩٥.
٧٩ ــ فوات الوّفيات:
صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى المتوفى ٧٦٤ هـ ط لنبان... و تحقيق الدكتور احسان عباس ج ٣٧٦/٢ و ج ١٣٥/٣.
٨٠ ــ الفهرست:
الشيخ منتجب الدين ابوالحسن على بن عبيد الله بن الحسن الرازى و والملقب بحسكا المتوفى بعد ٥٨٥ هـ مخطوط.
٨١ ــ فهرس الخزانة التيمورية:
دارالكتب المصرية ط مصر ١٩٤٨ م ج ١١٢/٣.
٨٢ ــ فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية ــ قسم الشعر ــ:
الدكتور عزة حسن ط دمشق ١٣٨٤ هـ ص ٩١ و ١٦٩ و ١٩١ و ٣٧١.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٨٣ ــ قاموس الرجال:
الشيخ محمد تقي بن كاظم بن علي بن جعفر التستري المولود ١٩٠٣/١٣٢١ ط ايران ١٣٧٩ هـ ج ١٤٥/٨.
٨٤ ــ الكامل في التاريخ:
ابوالحسن عزالدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى ٦٣٠ هـ بيروت ١٩٦٦/١٣٨٦ ج ٩ ص ٢٦١.
٨٥ ــ كشف الحجب والاستار:
السيد اعجاز حسين بن محمد قلي بن محمد حامد الموسوي الكنتوري ط كلكته. ١٣٣ هـ حرف ــ ت ــ ح ــ م ــ.
٨٦ ــ كشف الظنون:
الحاجي خليفة مصطفى بن عبدالله المتوفى ١٠٦٨ هـ استانبول ١٣٦٢ ص ٤٧٢ و ٧٩٤ و ١٥٩.
٨٧ ــ الكشكول:
الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد صالح بن احمد بن عصفور ابن احمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبة الدرازي البحراني مات ١١٨٦ هـ ط ايران ١٤٠٠ هـ ج ٣١٣/٧.
٨٨ ــ الكشكول:
الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي المتوفى ١٠٣١ هـ ط ايران... ج ٣/٢.
٨٩ ــ الكنى والالقاب:
الشيخ عباس بن محمد رضا القمي المتوفى ١٣٥٩ هـ ط طهران ١٣٩٨ هـ تقديم الشيخ محمد هادي الأميني ج ٢٧٢/٢.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٩٠ ــ لباب الالقاب فی القاب الاطياب:
المولی حبيب الله بن عليمدد شريف الكاشانی المتوفی ١٣٤٠ ه طبع ايران ١٣٧٨ ه ص ٣٢.
٩١ ــ اللباب فی تهذيب الانساب:
عزالدين علی بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفی ٦٣٠ ه ط مصر... ج ٢٦٨/٣.
٩٢ ــ لسان الميزان:
الحافظ ابوالفضل احمد بن علی بن حجر العسقلانی المتوفی ٨٥٢ ه ط حيدرآباد دكن ١٣٣١ ــ ١٣٢٩ ه ج ٢٢٣/٤.
٩٣ ــ لؤلؤة البحرين:
الشيخ يوسف بن احمد البحرانی المتوفی ١١٨٦ ه ط ايران حجر ١٢٦٩ ص ٣٢٢.
٩٤ ــ ماهو نهج البلاغة:
السيد محمد علی ــ هبة الدين ــ بن الحسين العابد بن محسن بن المرتضی الشهرستانی المتوفی ١٣٨٦ ه النجف ١٣٨٠.
٩٥ ــ المجازات النبويّة:
الشريف الرضی. ط بغداد ١٣٢٨ ه تصحيح السيد حسن الصدر الكاظمی. المقدمة و ص ١٥٣ و ١٥٥ و ٢٥٠.
٩٦ ــ مجمع البحرين:
الشيخ فخرالدين بن محمد علی بن احمد بن علی بن احمد الطريحی المتوفی ١٠٨٧ ه ط ايران حجر ١٣٧٩ تقديم آية الله العظمی السيد شهاب الدين النجفی المرعشی. ص ٣٧.

٩٧ ــ مجمع البيان:
ابوعلى الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى المتوفى ٥٤٨ هـ ط بيروت ١٣٧٩ ج ٨/١ ــ المقدمة ــ بقلم الشيخ احمد رضا العاملى.
٩٨ ــ مجمع الرجال:
المولى زكى الدين عناية الله بن شرف الدين على القهپائى الاصفهانى المتوفى... ط ايران... ج ١٩٩/٥.
٩٩ ــ مجموعة:
ابوالفتح عثمان بن جنى المتوفى ٣٩٢ هـ و هو من جملة مشايخ السيد الرضى. ــ خ ــ.
١٠٠ ــ المحمدوّن من الشعراء:
جمال‌الدين على بن يوسف بن ابراهيم القفطى الشيبانى المتوفى ٦٤٦ هـ ط دمشق ١٣٩٥ تحقيق السيد رياض عبدالحميد مراد ج ٣٣٦/١.
١٠١ ــ المختصر فى اخبار البشر:
ابوالفداء عماد الدين اسماعيل بن افضل نورالدين على الأيوبى المتوفى ٧٣٢ هـ ط ليپزيک ١٨٣١ م ص ١٥٢.
١٠٢ ــ مختلف الرجال:
السيد حسن بن السيد هادى الصدر الكاظمى المتوفى ١٣٥٤ هـ ــ مخطوط ــ فى مكتبته.
١٠٣ ــ مخطوطات خزانة جامعة مدينة العلم ــ الكاظمية ــ:
السيد حميد مجيد هدّوط بغداد ١٣٩٢ هـ ص ١٢٠ و ٦٦ و ١٨٠.
١٠٤ ــ مدارک نهج البلاغة:
الشيخ هادى بن الشيخ عباس بن على كاشف الغطاء المتوفى ١٣٦١ هـ ط نجف ١٣٥٤ ــ المقدمة ــ.

١٠٥ ــ مراقد المعارف:
الشيخ محمد بن الشيخ على بن عبدالله بن احمد حرزالدين النجفى المتوفى ١٣٦٥ ه ط النجف ١٣٨٩ ج ٣٠٥/١.
١٠٦ ــ مرآة الجنان:
ابوالسعادات عبدالله بن اسعد اليافعى اليمنى المتوفى ٧٦٨ ه طبع حيدرآباد دكن ــ الهند ــ ١٣٣٧ ه ج ١٨/٣.
١٠٧ ــ مجالس المؤمنين:
القاضى نورالله بن شرف الدين بن نورالله بن محمد شاه الحسينى المرعشى التسترى الشهيد ١٠١٩ ه ط ايران... ج ٥٠٣/١.
١٠٨ ــ مستدرک نهج البلاغة:
الشيخ هادى كاشف الغطاء المتوفى ١٣٦١ ه ط النجف ١٣٥٤ المقدمة.
١٠٩ ــ مستدرک الوسائل:
الشيخ حسين بن الشيخ محمد تقى بن على النورى الطبرسى المتوفى ١٣٢٠ ه ط ايران حجر ١٣٢١ ج ٥١٣/٣.
١١٠ ــ مشاهير الأعلام:
الشيخ عبد المولى بن الشيخ عبدالرسول بن نعمة الطريحى النجفى المتوفى ١٣٩٨ ه مخطوط فى حرف ــ ش ــ.
١١١ ــ مصادر نهج البلاغة:
السيد عبدالزهراء الحسينى الخطيب الخضرى... ط لبنان ١٣٩٥ ج ١ ــ المقدمة ــ ٢٧٩.
١١٢ ــ مصادر الدراسة عن النجف و الشيخ الطوسى:
عبدالرحيم بن محمد على بن محمد حسين ــ و ــ الشيخ محمد هادى

الأمينى ط النجف الاشرف ١٣٨٢ هـ ص ٨٧ و ٨٨.
١١٣ ــ مصباح البلاغة فى مستدرک نهج البلاغة:
الحجة السيد حسن ميرجهانى الطباطبائى ولد ١٣١٩ هـ طبع طهران ١٣٨٨ ــ افست ــ ج ١/٦ ــ المقدمة ــ.
١١٤ ــ مصفى المقال:
الشيخ محمد محسن. ــ آقا بزرگ ــ بن على الطهرانى المتوفى ١٣٨٩ هـ ط طهران ١٣٧٨ ص ٤٠٥.
١١٥ ــ المعارف:
السيد محمد بن السيد مصطفى بن هاشم الموّحدى الاصفهانى ولد ١٣٤٣ هـ ــ مخطوط ــ ترجم للشريف الرضى و مشايخه و تلامذته و من يروى عنه.
١١٦ ــ معالم العلماء:
ابوعبدالله بن محمّد على بن شهراشوب السروى البغدادى الحلبى المتوفى ٥٨٨ هـ ط طهران ١٣٥٣ ص ١٣٨.
١١٧ ــ معجم المطبوعات العربية:
يوسف بن اليان بن موسى سركيس الدمشقى المتوفى ١٣٥١ هـ ط مصر ١٣٤٦ حرف ــ ح ــ م ــ.
١١٨ ــ معجم المطبوعات النجفية:
الشيخ محمد هادى بن الشيخ عبدالحسين الأمينى النجفى ط النجف ١٣٨٥ هـ ص ١٥٠ و ١٥٦.
١١٩ ــ معجم المؤلفين:
عمر رضا كحالّة... ط دمشق ١٣٨١ ــ ١٣٧٦ هـ ج ٢٦١/٩.
١٢٠ ــ معجم المؤلفين العراقيين:

كوركيس عوادّ... ط بغداد ١٩٦٩ م ج ١٦٣/٣ و ج ٢٢٦/٢.

١٢١ ــ معلم الشيعة ــ الشيخ المفيد:

الشيخ محمد هادى الأمينى... ــ مخطوط ــ دراسة تحليلية واسعة لحياة الشيخ المفيد.

١٢٢ ــ المقابس:

الشيخ اسدالله بن أسماعيل التسترى الكاظمى المتوفى ١٢٣٤ هـ طبع ايران حجر ١٣٢٢ ص ٧.

١٢٣ ــ مقباس الهداية فى علم الدراية:

الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن المولى عبدالله المامقانى المتوفى ١٣٥١ هـ ط النجف ١٣٤٥ ص ١٢٢.

١٢٤ ــ المنتظم:

ابوالفرج عبدالرحمان بن على بن محمد بن الجوزى البكرى توفى ٥٩٧ ط حيدرآباد دكن ــ الهند ــ ١٣٥٨ ج ٢٧٩/٧.

١٢٥ ــ المنجد فى الآداب والعلوم:

فرديناند توتل اليسوعى... ط بيروت ١٩٥٦ م ص ٢٨٩.

١٢٦ ــ من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة:

الشيخ محمد هادى بن الشيخ عبدالحسين الأمينى النجفى. الحلقة الاولى ط النجف ١٣٨٢ هـ ص ٨٧.

١٢٧ ــ منهج المقال:

المولى محمد بن على بن ابراهيم الحسينى الاسترابادى المتوفى ١٠٢٦ هـ ط حجر ايران ١٣٠٧ ص ٢٩٢.

١٢٨ ــ موجز المقال فى مقاصد علم الدراية والرجال:

الشيخ عبدالرحيم بن عبدالحسين الاصفهانى الحائرى مات ١٣٦٧ هـ

ط ایران حجر ۱۳۴۳ ص ۳.

۱۲۹ ــ میزان الاعتدال:

ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبی توفّی ۷۴۸ ه ط بیروت... تحقیق علی محمد البجاوی ج ۵۲۳/۳.

۱۳۰ ــ النابس فی اعیان القرن الخامس:

الشیخ محمد محسن ــ آقا بزرگ ــ الطهرانی المتوفی ۱۳۸۹ ه ط لبنان ۱۳۹۱ تحقیق السید علی نقی المنزوی ص ۱۶۴.

۱۳۱ ــ نتیجة المقال:

الشیخ محمد حسن بن جعفر علی ــ صفرعلی ــ البارفروشی المازندرانی المتوفی... ط ایران حجر ۱۲۸۴ ه ص ۴۰.

۱۳۲ ــ النجوم الزاهرة:

جمال‌الدین یوسف بن تغری بردی الظاهری الحنفی المصری المعروف بابن تغری بردی مات ۸۷۴. ه ط القاهرة ۱۳۵۸ ــ ۱۳۴۸ ج ۲۴۰/۴.

۱۳۳ ــ نخبة المقال فی علم الرجال:

السید حسین بن السید محمد رضا الحسینی البروجردی توفی ۱۲۸۴ ه ط ایران ۱۳۱۳ ص ۸۹.

۱۳۴ ــ نزهة الجلیس و منیة الادیب الأنیس:

السید العباس بن علی بن نورالدین الحسینی الموسوی المکی توفی حدود ۱۱۸۰ ه ط النجف ۱۳۸۷ تقدیم السید محمد مهدی الخرسان ج ۵۴۴/۱.

۱۳۵ ــ نسمة السحر بذکر من تشیع و شعر:

یوسف بن یحیی بن الحسین بن المؤید الیمنی المتوفی ۱۱۲۱ ه

مخطوط نسخة منه فی مکتبتی الخاصة.

۱۳۶ ــ نظرة فی شرح نهج البلاغة:

الشیخ محمد حسین القبیسی العاملی ط بیروت ۱۳۸۷ ه ص ۱.

۱۳۷ ــ نقد الرجال:

السید مصطفی بن حسین الحسینی التفریشی المتوفی بعد ۱۰۷۰ ه ط طهران حجر ۱۳۱۸ ص ۳۰۳.

۱۳۸ ــ النقد السدید:

الشیخ محسن بن حسن آل کریم البزونی... ط النجف ۱۳۸۳ ه ج ۱ ــ المقدمة ــ.

۱۳۹ ــ نهایة الارب فی فنون الادب:

شهاب الدین احمد بن عبد الوهاب بن محمد النویری البکری التیمی القرشی الکندی المتوفی ۷۳۳ ه ط مصر ۱۳۴۶ ج ص ۱۱۱.

۱۴۰ ــ نهج السعادة فی مستدرک نهج البلاغة:

الشیخ محمد باقر المحمودی... ط النجف ۱۳۸۵ ه المجلد ۱ ــ المقدمة ــ.

۱۴۱ ــ الوافی بالوفیّات:

صلاح‌الدین خلیل بن ایبک بن عبدالله الصفدی الشافعی مات فی ۷۶۴ ه ط ۱۳۷۴ ه ج ۳۷۴/۲.

۱۴۲ ــ وفیات الأعیان:

ابوالعباس احمد بن محمد بن ابراهیم بن ابی بکربن خلکان البرمکی الاربلی الشافعی المتوفی ۶۸۱ ه ط بیروت ۱۳۹۷ تحقیق الدکتور... احسان عباس ج ۴۱۴/۴.

١٤٣ ــ اليتيمة:

السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن على الأمين العاملى مـات ١٣٧١ ه ط صيدا... ص ١٨.

١٤٤ ــ يتيمة الدهر:

ابومنصور عبدالملک بن محمد بن اسماعيل الثعالبى النيسابورى توّفى حدود ٤٢٩ ه الطبعة الثانية ١٣٩٣ ه تحقيق المرحوم محمد محى الدين عبدالحميد ج ١٣١/٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۲ ــ المعاجم الفارسية:

۱۴۵ ــ احوال و آثار نصیرالدین طوسی:
محمد تقی مدّرس رضوی... چاپ تهران ۱۳۵۴ ص ۱۵۶ و ۲۰۱ و ۹۳ و ۱۵۹ و ۱۴۴ و ۱۴۵ و ۲۰۱ و ۲۷۳ و ۲۷۴.

۱۴۶ ــ اختران تابناک یا کشف الکواکب:
شیخ ذبیح الله بن محمد علی محلاتی تولد ۱۳۱۰ ه ط تهران ۱۳۴۹ ص ۳۹۹ تحریر و تصحیح شیخ محمد جواد نجفی.

۱۴۷ ــ تاریخ حبیب السیر:
غیاث الدین بن همام الدین الحسینی معروف به ــ خواند امیر متوفی در اواخر سال ۹۴۲ ه ط تهران ۱۳۵۳ شه زیر نظر دکتر محمد دبیر سیاقی و مقدمهٔ استاد جلال الدین همایی ج ۳۰۸/۲.

۱۴۸ ــ تتمة المنتهی:
شیخ عباس بن محمد رضا بن ابوالقاسم قمی متوفی ۱۳۵۹ ه طبع ایران سنگی ۱۳۷۳ ص ۳۲۸.

۱۴۹ ــ ترجمهٔ تلخیص البیان فی مجازات القرآن:
سید محمد باقر سبزواری. ط تهران ۱۳۷۰ ه نشریهٔ شمارهٔ ۱۰۹ دانشگاه تهران ــ دیباجه.

۱۵۰ ــ ترجمهٔ خطبهٔ شقشقیه:
شیخ محمد باقر رشاد زنجانی... ط تهران ۱۳۷۶ ه ــ مقدمه ــ.

۱۵۱ ــ ترجمهٔ نهج البلاغة:

جواد فاضل بن شیخ ابوالحسن لاریجانی متوفی ۱۳۳۸ شم طبع ایران ۱۳۴۷ چاپ دهم ــ مقدمه ــ.

۱۵۲ ــ ترجمهٔ نهج البلاغة:

حسین بن شرف الدین اردبیلی معاصر شاه اسماعیل صفوی متوفی ۹۰۷ ه ط تهران ۱۳۵۵ سنگی ــ دیباجه ــ.

۱۵۳ ــ ترجمهٔ نهج‌البلاغة:

سید علینقی ــ فیض الاسلام ــ بن سید محمد سدهی اصفهانی... ط تهران ۱۳۵۳ و چاپهای دیگر ــ مقدمه ــ

۱۵۴ ــ ترجمهٔ نهج‌البلاغة:

سید محمود بن ابوالحسن طالقانی متوفّی ۱۳۹۹ ه ط تهران ۱۳۲۶ شم ج ۱/ مقدمه.

۱۵۵ ــ تنبیه الغافلین:

ملافتح الله بن شکر الله شریف کاشانی متوفی ۹۸۸ ه ط تهران سنگی ۱۲۷۵ ه ــ مقدمه ــ.

۱۵۶ ــ دانشمندان بروجرد:

شیخ غلامرضا بن شیخ علی اکبر بن فضل‌الله بن غفور بروجردی ــ مولانا ــ متولد ۱۳۴۷ ه ط قم... ج ۳۵۶/۲.

۱۵۷ ــ دائرة المعارف علوی:

حاج میرزا خلیل ــ آیة الله ــ بن ابوطالب کمره‌ای صیمری متولد ۱۳۱۷ ه ط تهران ۱۳۲۵ شم ج ۱/ ــ مقدمه ــ.

۱۵۸ ــ راهنمای دانشوران:

سید علی اکبر برقعی قمی ط قم ۱۳۲۸ شم ج ۲۴/۲ و ۲۲۶/۳.

۱۵۹ ــ ریاض الشعراء:
علیقلی بن محمد علیخان داغستانی متخلّص (واله) متوفی ۱۱۶۱ ه
مخطوط ــ نسخهٔ شخصی.
۱۶۰ ــ ریحانة الأدب:
شیخ محمد علي‌بن محمد طاهر تبریزی خیابانی مدرّس متوفی ۱۳۷۳ ه
چاپ سوّم تبریز... با تصحیح علی اصغر مدرّس و محمد مدرّس. ج ۱۲۱/۳.
۱۶۱ ــ سخنوران آذربایجان:
عزیز دولت‌آبادی... ط تبریز ۱۳۵۵ شم انتشارات دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی ج ۲۲۶/۱.
۱۶۲ ــ شرح نهج‌البلاغة:
سید زین العابدین امام ــ امام جمعه ابهر ــ بن عطاء الله... ط تهران... جلد اوّل ــ مقدمه ــ.
۱۶۳ ــ شرح نهج‌البلاغة:
شیخ محمد باقر بن محمد بن محمد لاهیجی اصفهانی مشهور به نوابّ متوفی بعد از ۱۲۳۳ ه ط تهران ۱۳۲۵ سنگی ــ مقدمه ــ.
۱۶۴ ــ شرح نهج‌البلاغة:
ملا محمد صالح بن محمد باقر قزوینی معروف به ــ روغنی ــ از میرمحمد باقر داماد متوفی به‌سال ۱۰۴۲ ه ط تبریز سنگی ۱۳۲۱ مقدمه.
۱۶۵ ــ طلعت حق:
دکتر احسان الله علی بن کمال استخری شیرازی متولد ۱۳۵۳ ه نسب مادری او با شش واسطه به‌قطب‌الدین نیریزی قطب سلسلهٔ ذهبی منتهی

میشود ط تهران ۱۳۸۹ ه چاپ اوّل ج ۶۲۰/۲.

۱۶۶ ــ علم امام (ع):

تألیف شیخ محمد حسین بن محمد بن عبدالله مظفر متوفی ۱۳۸۱ ه ترجمه به‌فارسی شیخ محمد آصفی و مقدمهٔ آیة الله الشهید السعید سید محمد علی قاضی طباطبائی ۱۳۹۹ ه ط تبریز ۱۳۹۰ ه ص ۱۴۷.

۱۶۷ ــ فهرست کتابهای چاپی عربی:

خانبابا مشار... ط تهران ۱۳۴۴ شمه ص ۲۱۴ و ۳۱۴ و ۳۸۱ و ۷۸۵ و ۹۷۵.

۱۶۸ ــ فهرست کتب خطی مجلس شورای ملی:

عبدالحسین حایری... شمارهٔ ۷۶۹ و ۵۲۵۰ و ۲۰۱۸.

۱۶۹ ــ فهرست کتابخانهٔ آستان قدس رضوی:

نسخه‌های خطی ج ۱۶۹۵/۲.

۱۷۰ ــ فهرست کتابخانهٔ عمومی معارف:

عبدالعزیز جواهر الکلام بن شیخ عبدالحسین بن عبد علی نجفی تولد ۱۳۰۸ ه ط تهران ۱۳۱۴ شمه ص ۱۴۱.

۱۷۱ ــ فهرست کتابخانهٔ مدرسهٔ فیضیه:

آقای شیخ مجتبی عراقی قمی... ط ایران ۱۳۷۸ ه ج ۱ ــ ۲.

۱۷۲ ــ فهرست کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران:

ط تهران ۱۳۳۸ ــ ۱۳۴۵ شمه.

۱۷۳ ــ فهرست کتابهای آستان قدس رضوی:

مهدی ولائی... ط مشهد ۱۳۴۴ شمه.

۱۷۴ ــ فهرست کتابخانهٔ آصفیهٔ ــ دکن ــ:

میر عثمانعلی خان بهادر... ط حیدرآباد دکن ۱۳۵۷ ه سنگی.

۱۷۵ ــ فهرست کتابخانهٔ دانشکدهٔ معقول و منقول.
حاج شیخ ضیاءالدین بن یوسف حدائق شیرازی ط... تهران.
۱۷۶ ــ فهرست کتابخانه دولتی تربیت تبریز:
محمد علی بن محمد صادق تربیت تبریزی... ط تبریز ۱۳۲۷ شم چاپ دوّم.
۱۷۷ ــ فهرست کتابخانهٔ تربیت:
حاج محمد نخجوانی. مقدمهٔ سید حسن تقی‌زاده ط تبریز ۱۳۲۹ شمسی.
۱۷۸ ــ فهرست کتابخانهٔ مدرسهٔ سپهسالار: (شهید مطهری):
شیخ ضیاء الدین بن یوسف حدائق شیرازی. ۱ ــ ۳ ط تهران ۱۳۱۳ شم.
۱۷۹ ــ فهرست کتب خطی کتابخانهٔ عمومی فرهنگ ــ مشهد:
رمضانعلی شاکری... ط مشهد ۱۳۴۸ شم.
۱۸۰ ــ فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ دانشکدهٔ الٰهیات و معارف اسلامی:
محمد باقر حجتی. ط تهران ۱۳۴۵ شم ص ۶۸۸.
۱۸۱ ــ فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه‌های رشت و همدان:
محمد روشن. جواد مقصود. پرویز اذکائی. ط تهران ۱۳۵۳ شم ص. ۱۳۷. متأسفانه از هر گونه فهرست خالی است.
۱۸۲ ــ فهرست نسخه‌های خطی مشهد:
کاظم مدیر شانه‌چی ــ عبدالله نورانی. تقی بینش. ط ۱۳۵۱ شم ج ۲۳/۱ و ۴۲۷ ج ۴۹۹/۲ و ۷۴۲ و ۷۶۲ و ۱۰۶۴.
این کتاب مانند کتاب قبلی در آخرش خالی از فهرست مطالب و نام کتابها و مؤلفین است و از لحاظ فهرست نویسی نواقص زیادی در بر

دارد.

۱۸۳ ــ فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ عمومی آیة‌الله نجفی مرعشی ــ قم:
زیر نظر ــ سید محمود مرعشی. نگارش سید احمد حسینی اشکوری.
ط قم ۱۳۹۵ هـ ج ۶۵/۱ و ۱۷۴ و ۳۰۲ و ج ۳/۲ و ۱۵ و ۳۸۲. جمعی معتقدند که این فهرست از تألیفات آقای حیدر واعظی حائری است.

۱۸۴ ــ فهرست نسخه‌های خطی کتابخانهٔ وزیری ــ یزد:
محمد شیروانی. ط ۱۳۵۳ شم ج ۱۶۴۶/۳.

۱۸۵ ــ فهرست نفائس مخطوطات اصفهان:
سید محمد علی بن سید هاشم روضاتی... ط اصفهان ۱۳۳۷ شم ۷ ــ ۲.

۱۸۶ ــ قصص العلماء:
میرزا محمد بن شیخ سلیمان تنکابنی متوفی ۳۰۲. هـ ط ایران... ص ۴۱۰.

۱۸۷ ــ کارنامهٔ اسلام:
عبدالحسین زرینکوب... ط تهران ۱۳۴۸ شم ص ۱۳۱.

۱۸۸ ــ لغات تاریخیه و جغرافیه:
احمد رفعت ترکی... ط استانبول ۱۳۰۰ ــ ۱۲۹۹ هـ ۷ ــ ۷ ج ۲۰۴/۶.

۱۸۹ ــ لغت‌نامه:
علی‌اکبر دهخدا متوفی... ــ سازمان لغت‌نامهٔ دهخدا ــ گروهی از نویسندگان ــ ط تهران ۱۳۳۷ شم شمارهٔ ۶۸ و ۶۹ و ۷۲.

۱۹۰ ــ متن کامل سخنان جاویدان:
داریوش شاهین... ط تهران ۱۳۵۰ شم ــ مقدمه

۱۹۱ ــ مفسّران شیعه:

دکتر محمد شفیعی... ط تهران ۱۳۴۹ شم ص ۹۲.

۱۹۲ ــ منتهی الآمال:

شیخ عباس بن محمد رضا قمی متوفی ۱۳۵۹ ه ط تهران ۱۳۷۱ ه ج ۱۵۱/۲.

۱۹۳ ــ مهدی موعود ــ ع ــ:

شیخ علی بن اسماعیل دوانی متولّد ۱۳۳۶ ه ط تهران ۱۳۵۰ شم چاپ چهارم ــ ترجمهٔ جلد ۱۳ بحار الانوار است.

۱۹۴ ــ مؤلفین کتب چاپی:

خانبابا مشار... ط تهران ۱ ــ ۵ به‌سال ۱۳۴۳ شم ج ۴۳۶/۵.

۱۹۵ ــ نهج البلاغة یا دائرة المعارف علوی:

حاج میرزا خلیل ــ آیة‌الله ــ بن ابوطالب کمره‌ای صیمری ۱ ــ ۳ ط تهران ۱۳۳۱ ــ ۱۳۳۵ ــ مقدمه.

۱۹۶ ــ نهج‌البلاغة چیست؟

شیخ ضیاءالدین بن یوسف حدائق شیرازی... ط ایران ۱۳۵۷ ه ص ۳۳.

۱۹۷ ــ نهج‌البلاغة چیست؟

عباس میرزاده اهری ــ مقدمهٔ شیخ علی بن اسماعیل دوانی ط تهران ۱۳۴۶ شم ص ۱۴۳.

۱۹۸ ــ نهج‌البلاغهٔ منظوم:

شیخ محمد علی بن شیخ محمد حسین انصاری واعظ قمی متولد ۱۳۳۰ ه نویسنده و شاعر پرکار و تألیف. ترجمه به‌شعر و نثر فارسی و در تهران مکرراً چاپ شده است. ــ مقدمه.

۱۹۹ ــ نهج‌البلاغة میراث درخشان امام علی بن ابی طالب ــ ع ــ:
محمد مقیمی... ط. تهران ۱۳۵۲ شم ــ مقدمه.

٣ ــ الصحف والمجلاّت العربية والفارسية:

٢٠٠ ــ مجلة الأديب:

السنة الرابعة العدد ٦ ص ٥ ــ٨ بقلم ــ مارون عبود.

٢٠١ ــ الاعتدال:

تصدر فى النجف الاشرف س ٥ ع ٤ بقلم حسين بستانه.

٢٠٢ ــ الثقافة القاهرية:

السنة الاولى العدد ٢٤ ص ٤١ بقلم احمد امين المصرى.

٢٠٣ ــ الثقافة الهندية:

العدد الرابع المجلد الثامن بقلم امتياز عليخان العرشى.

٢٠٤ ــ دانشكدهٔ ادبيات و علوم انسانى ــ مشهد:

شمارهٔ ۴ سال هفتم ١٣٥٠ شمسى ص ٩٩٨ بــقلم ابــوالقاسم حبيب اللّهى ــ نويد.

٢٠٥ ــ الديوان البغدادية:

السنة الثالثة ص ٥٣ ــ ٥٧ بقلم عبدالرحمان شكرى.

٢٠٦ ــ الرسالة المصرية:

السنة السابعة العدد ٥١.

٢٠٧ ــ رسالة الاسلام:

ــ دارالتقريب بين المذاهب الاسلامية ــ العدد الثالث السنة الثالثة ص ٢٥٢ بقلم الشيخ عبد الوهاب حمود.

٢٠٨ ــ العرفان اللبنانية:

السنة الثالثة ص ٦٥٧.

٢٠٩ ــ الغرى النجفية:

السنة الاولى العدد ١١ ص ٢٦٤ بقلم المرحرم على الخاقانى.

٢١٠ ــ الغرى النجفية:

السنة ١١ العدد ٩ ص ٣٤٣ بقلم ــ م ــ ب ــ السيد محمد بن السيد على بحرالعلوم.

٢١١ ــ المعلم الجديد البغدادية:

الجزء الثالث والرابع من المجلد الرابع والعشرين. بقلم الدكتور صفاء الخلوصى.

٢١٢ ــ المعلم الجديد البغدادية:

السنة السابعة ص ١٦٢ بقلم الدكتور مصطفى جواد.

٢١٣ ــ مناهل الأدب البيروتية:

العدد ١٤ و ١٥ و ١٦.

٢١٤ ــ الهدى العمارية:

السنة الاولى العدد الثالث ص ١٠٦.

رموز الكتاب:

ه	العام الهجرى
شم	السنة الشمسية الايرانية
خ	خطى ـ مخطوط
ط	طبعة
ص	الصفحة
...	بدون تاريخ
م	الميلادى
	الصفحة

البحوث والدراسات الصادرة بمناسبة المهرجان الألفى ـ لكتاب نهج البلاغة ـ فى طهران غير داخلة فى صفحات المعجم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی